الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى – جيجل
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

ظـــاهرة الهمز عند القارئ نـــافع

– سورة البقرة أنموذجا –

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة:
هاجرة ضربي

إشراف الأستاذة:
د. غنية بوحوش

أعضاء لجنة المناقشة:

الدكتورة: سلمى شويط	جامعة جيجل	رئيسا
الدكتورة: غنية بوحوش	جامعة جيجل	مشرفا ومقررا
الدكتورة: جميلة بورحلة	جامعة جيجل	ممتحنا

السنة الجامعية:

1437-1438هـ/2016-2017م

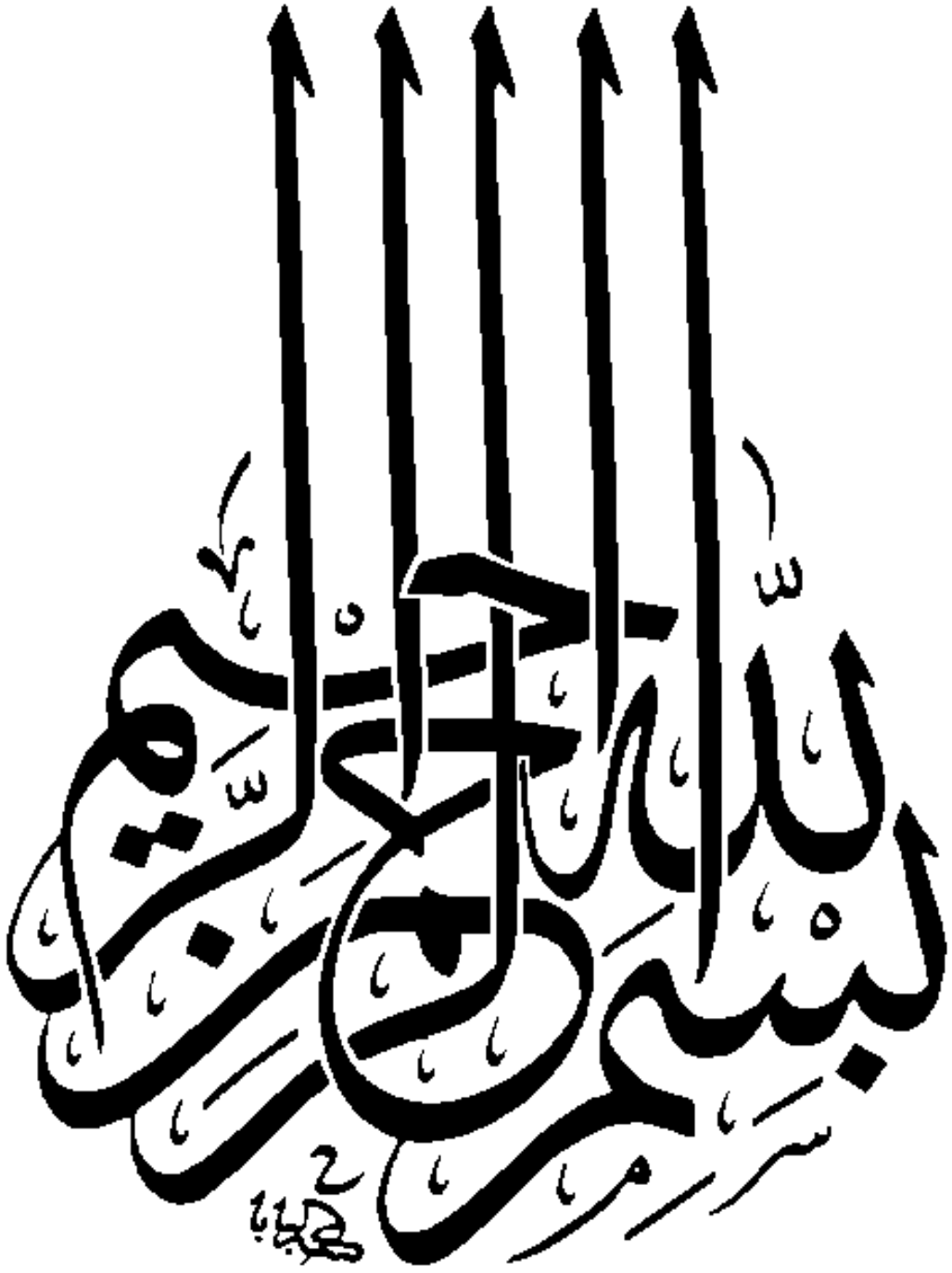
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمـــــــــة

الحمد لله ربّ العلمين، منزل الكتاب بلسان عربي مبين، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمد في العالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

أمّا بعد:

فإنّ اللّغة العربيّة بحر عذب من المعارف تتوزّع على أربعة مستويات: صوتيّة وصرفيّة ونحويّة ودلاليّة، وقد حاز المستوى الأوّل اهتمام المتقدّمين والمتأخّرين؛ حيث كان الدّافع الأساس لهؤلاء هو خدمة القرآن الكريم وقراءاته؛ إذ تحكم هذه الأخيرة علاقة وطيدة بالدّرس الصّوتي؛ فالمتمعّن فيها يجد أنّها تشتمل على ظواهر صوتيّة كانت سائدة في اللّهجات العربيّة القديمة حافظت عليها القراءات القرآنيّة، ولا غرو في ذلك فالقرآن الكريم هو أصل العلوم والمعارف؛ إذ هو محط أنظار العلماء، ومناط أفكار الفضلاء، وموضع عنايتهم قديما وحديثا، استفادت منه علوم كثيرة، ونهلت من معينه الذّي لا ينضب، ونفعه الذّي لا ينفد كلّ حسب زاوية بحثه، فتباينت منه مشاربهم؛ فمنهم من اعتنى بدراسة لغته، ومنهم من نهل من سحر بلاغته وفصاحته، ومنهم من دأب على تفسيره واستخراج معانيه وبيان عبره وعظاته واستنباط أحكامه، ومنهم من اتّجه نحو ضبط النّطق بكلماته وبيان حروفه وتوضيح مخارجها ومدارجها وصفاتها وتمييزها عن بعضها؛ إذ بالقرآن يستقيم اللّسان، ويتعلّم المرء فنون الكلام.

وقد تكفّل الله عز وجل بحفظ كتابه، ووعد برِفعة حملته وأهله، وإنّ من وسائل هذا الحفظ ما سخّره جل ذكره في كلّ عصر ومصر من علماء أجلاّء جعلوا القرآن الكريم اهتمامهم في حلّهم وترحالهم، هان عليهم الدّأب والكلال، فبدلوا النّفس مع الأموال، اهتمّ به في بداية الأمر الصّحابة –رضي الله عنهم– حفظا في الصّدور قبل السّطور، وفي الأفعال قبل الأقوال، ثمّ التّابعون ومن جاء بعدهم ومن سار على هديهم؛ فأقبلوا على هذا الكتاب الكريم إقراء ودراسة وتصنيفا وتأليفا نثرا ونظما، باحثين عن نفائسه ودرره، لهم دور في حفظه من التّحريف والتّصحيف.

وكانت ظاهرة الهمز في مقدّمة الظّواهر الصّوتيّة التي حظيت باهتمام العلماء؛ فرصدوا مظاهرها وأحوالها وقواعدها، ووقفوا على جذورها، واتّضحت بجلاء عند " القارئ نافع المدني"؛ إذ هذه الظاهرة لا يمكن الوصول إلى فهم مسائلها وفقه دقائقها وأحكامها إلاّ بالرّجوع إلى القراءات القرآنيّة باعتبارها منطلقا للدّراسات اللّغويّة.

وبناء على ما سبق ذكره وقع اختياري على الجانب الصّوتي موضوعا للدّراسة بعنوان " **ظاهرة الهمز عند القارئ نافع – سورة البقرة أنموذجا –** ".

وتكمن أهمّية هذا البحث في كونه يسمح للباحث بالاطّلاع على أمّهات الكتب، وينهل من مختلف منابع العلم والمعرفة؛ لتداخل علم القراءات مع علوم شتّى كاللّغة والنّحو والفقه والتّفسير، وبيان أهميّة التّراث اللّغوي للأمّة العربيّة الذّي ابتعدنا عنه، وجعلت مكانه الدّراسات الغربيّة، أيضا كون ظاهرة الهمز من أبرز الظّواهر الصّوتيّة التي كانت منتشرة في شبه الجزيرة العربيّة، وحفلت بها القراءات القرآنيّة، وهو ما يكشف لنا الموروث القديم وربط الصّلة بين القراءات القرآنيّة واللّهجات العربيّة.

وكان لاختيار العنوان دوافع وأسباب أذكر منها:

– كان العنوان عن سابق رغبة وخالص مودّة للدّراسات القرآنيّة والصّوتيّة لجلالة موضوعها.

– لا سبيل إلى فهم حياة الأمة إلاّ بدرس كتابها ولغتها، وهذه دراسة تصل اللغة العربيّة بالقرآن الكريم.

– الهمز من الظّواهر الصّوتيّة البارزة في اللّغة العربيّة عامّة والقارئ نافع خاصّة، وهي ظاهرة شائكة وممتعة في آن واحد.

– الرّغبة في زيادة المعرفة بالتّعرّف إلى روايتي قالون وورش عن نافع.

– عزوف كثير من طلبة العلم عن تعلّم أحكام التّلاوة لصعوبتها – في نظرهم– خاصّة ظاهرة الهمز مع أنّها سهلة لمن يرومها، وتحتوي فوائد جمّة تتعلّق بشتى الاختصاصات العلميّة لا يستغنى عنها كالنّحو والصّرف والصّوتيات والتّفسير وغير ذلك من العلوم.

ـ وتجدر الإشارة إلى أنّ اختياري لسورة البقرة لاعتبارات عديدة أذكر منها: أنّها أطول سورة في القرآن الكريم يمكن التمثيل من خلالها لهذه الظّاهرة.

و غايتي في هذا البحث تحقيق مجموعة أهداف في مقدّمتها إحياء التّراث الصّوتي العربي الحافل بالأعمال الخالدة، وذلك من خلال الاطّلاع على ما خلّفه علماء العربيّة القدامى من مؤلّفات تستحقّ الاهتمام والمتابعة ، وأن يكون هذا البحث منطلقا وأرضيّة تفتح آفاقا جديدة مستقبليّة للبحث والدّراسة في هذا المجال؛ كونه يخدم كتاب الله جلّ وعلا.

وإنّ المتأمّل في الكتب، والمستمع لأداء المرتّلين برواية قالون وورش لتستوقفه ملحوظات تتعلّق بتباين أداء هذه الظّاهرة، وطريقة تناولها في الكتب واختلاف القبائل العربيّة في إثباتها أو تغييرها، ولا شكّ أنّ قراءة القرآن الكريم سنّة متّبعة؛ يأخذها اللاّحق عن السّابق، وتعتمد على التّلقي والمشافهة، فكيف يمكن إذن تفسير تبدّلات الهمز في اللغة العربيّة والقراءات القرآنيّة؟

وعلى هذا تبادرت إلى الذّهن أسئلة جزئيّة لعلّ أهمّها:

- ما تعريف القراءات القرآنيّة ؟ وما هو الأساس المعتمد للحكم على قراءة ما أنّها صحيحة ؟

- ما المنهج الذي سلكه كلّ من قالون وورش في قراءتيهما؟

- فيم تتمثّل العلاقة بين القراءات القرآنيّة والدّرس الصّوتي ؟ وما مدى ارتباطهما أو انفصالهما ؟

- ما هي أحوال النّطق بالهمزة في اللّغة العربيّة وعند القارئ نافع ؟ وما سبب الاختلاف في نطقها ؟

- كيف وصف علماء العربيّة القدامى والمحدثون صوت الهمزة؟ وهل كان هذا الوصف علميّا دقيقا؟ وما موقف هؤلاء منها؟

وللإجابة عن هذه التّساؤلات وأخرى وضعت خطّة تتكوّن من مقدّمة ومدخل وفصلين وخاتمة، تناولت المقدّمة أهمّية البحث وأهدافه ودواعي اختياره والإشكاليّة والخطّة المتّبعة في البحث، وأمّا المدخل فكان عن تعريف القراءات القرآنيّة، تطرّقت فيه إلى نبذة عن القارئ نافع وراوييه قالون وورش، وضبط بعض المصطلحات، وأخيرا صلة القراءات القرآنيّة بالدّرس الصّوتي.

أمّا الفصل الأوّل فخصّص لأحكام ظاهرة الهمز في اللّغة العربيّة، اندرج تحته مبحثان، كان الأوّل عن تعريف الهمز وطبيعته وخصائصه وأقسامه، في حين خصّص الثّاني لأحوال النّطق بالهمز في اللّغة العربيّة من تحقيق وتخفيف.

وأمّا الفصل الثّاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقيّة لظاهرة الهمز في قراءة نافع من خلال سورة البقرة وهو الآخر جاء في مبحثين، الأوّل عن أحكام هذه الظّاهرة في رواية قالون، والثاني في رواية ورش، وهذا بعد تقديم تمهيد موجز للسّورة.

وفي الأخير خاتمة تضمّنت أهم النّتائج المتوصّل إليها من خلال البحث، ثمّ قائمة المراجع فالفهارس.

وقد اقتضت طبيعة البحث في القراءات القرآنيّة والدّراسات الصّوتيّة اتّباع المنهج الوصفي التّحليلي؛ كونه الأنسب لدراسة هذه الظّاهرة، وتقديم استقراء ورصد الأقوال مع شيء من التّحليل، وهذا لم يمنع من الاستعانة بإجراء الإحصاء في الجانب التّطبيقي.

أمّا عن الطّريقة المتّبعة في كتابة البحث فاقتصرت على بيان بعض الأمور لتوضيح جوانبه منها:

- التزمت بطريق الشّاطبية في بيان أحكام ظاهرة الهمز عند القارئ نافع من خلال رواية قالون من طريق أبي نشيط ورواية ورش من طريق الأزرق.

_ جعلت عزو القراءات القرآنيّة في متن البحث تفاديا تضخيم حجم الهامش، وكتبت الآيات القرآنية برسم المصحف إلاّ في ما أردت توضيحه فكتبتها حسب نطقها.

_ أمّا بخصوص طريقة العزو إلى المصادر والمراجع، فقد سلكت في ذلك تقديم المؤلَّف على المؤلِّف، مع ذكر جميع المعلومات أوّل مرّة، وأستغني عن إعادتها بذكر المؤلَّف والمؤلِّف والجزء إن وُجد والصّفحة، وإذا كان العزو إلى موضع تقدّم دون فاصل بينهما أضع كلمة نفسه.

_ تخريج الأحاديث النّبويّة بالدّلالة على مظانها، وذكر أقوال العلماء فيها صحّة وضعفا.

_ وفيم يتعلّق بالتّراجم اقتصرت على ترجمة بعض العلماء .

_ كما استعنت ببعض الرّموز والاختصارات في توثيق المادّة العلميّة أهمّها:

-(تح): تعني تحقيق . - (د.ط): دون طبعة. - (د.ت): دون تاريخ.

-(ص): رقم الصّفحة. - (ج): الجزء. - (هـ): التاريخ الهجري.

-(م): التّاريخ الميلادي. - (/): للفصل بين التّاريخ الهجري والتّاريخ الميلادي.

وقد اعتمدت الدّراسة على مجموعة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة، وكانت متنوّعة بين المعاجم اللّغويّة وكتب القراءات وكتب اللّغة وكتب النّحو والصّرف، فمن المعاجم " **العين**" للخليل بن أحمد الفراهيدي

و "**لسان العرب**" لابن منظور، ومن كتب القراءات "**النّشر في القراءات العشر**" لابن الجزري و"**الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع**" للمارغني، ومن كتب اللغة "**الخصائص**" و"**سرّ صناعة الإعراب**" لابن جني، ومن كتب النّحو "**الكتاب**" لسيبويه و"**الشّافية**" لابن الحاجب.

ولا أدّعي السّبق بالبحث في هذا الموضوع، فلا شكّ أنّ ثمّة دراسات عامّة للظّواهر الصّوتيّة وأخرى خاصّة بالهمز وأهمّها:

– صوت الهمزة في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين ليحيى علي يحي مباركي، وهي عبارة عن مجلة استعنت بها عند الحديث عن طبيعة وخصائص الهمزة.

– الهمز بين القرّاء والنّحاة لأكرم علي حمدان، وهي عبارة عن مجلّة أفادتني في العودة إلى المراجع التي تخدم بحثي.

– ظاهرتا الهمز والإمالة عند القرّاء الكوفيين الثلاثة (عاصم وحمزة والكسائي) دراسة صوتيّة وصفيّة تحليليّة لخالد محمود أبو فياض، وهي عبارة عن مذكرة ماجستير استفدت منها خاصة فيما يتعلّق بالمنهجيّة.

ولم يكن البحث خاليا من الصّعوبات، فقد واجهت البحث مجموعة من العوائق متمثّلة أساسا في دقّة الموضوع عموما و مصطلحاته خصوصا، وهذا يتطلّب حيطة وحذرا شديدين حتى لا يقع الباحث في الزّلل فيقوّل العلماء ما لم يقولوا أو يخرج عن المنحى المراد، كما أنّ كثرة الاستثناءات عن القاعدة وتداخل الأحكام بين الراويين زادا من الرّيب والخوف من الوقوع في الخطأ من غير قصد.

وفي الأخير لا يسعني إلاّ أن أشكر المولى عزّوجل فهو المستحقّ للشّكر والثّناء، ثمّ أتوجّه بشكري وامتناني إلى الأستاذة الدكتورة "**غنية بوحوش**" التي لم تألُ جهدا ولم تدّخر وسعا في إسداء توجيهاتها وملحوظاتها القيّمة، فجزاها الله عنا خير الجزاء، وعمّ بنفعها سائر طلبة العلم، وجعل ذلك في ميزان حسناتها.

كما أتقدّم بجزيل الشّكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على ما يتحمّلونه من عناء قراءة هذا البحث، وما يقدّمونه من توجيهات لإثراء هذا البحث وتحسينه، كما أشكر كلّ من مدّ لي يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد.

وأسأل الله أن أكون وُفّقت لما قصدت.

مـــدخل: التّعـــريف بالقـــراءات القرآنيّـــة

تعتبر القراءات القرآنيّة من العلوم جليلة القدر رفيعة المكانة، وهي بينها في الذّروة والسّنام؛ إذ تعدّ مصدرا وثيقا وحجّة للعديد من الدّراسات في مختلف الميادين، ولا غرو في ذلك فهي مرتبطة بأشرف كتاب سماوي، ذلك النّور السّاطع والبرهان القاطع الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كما أنّها نقلت جيلا بعد جيل، أخذها الآخر عن الأوّل عن طريق السّماع والمشافهة.

وقد لقيت القراءات عناية واهتماما كبيرين من طرف العلماء قديما وحديثا، تجلّى ذلك في جمعها وتدوينها وشرحها وتفسيرها وتعلُّمها وتعليمها وتبيان عددها وأنواعها، ومختلف الجوانب المتعلّقة بها، وفي هذا الصّدد اتّجهت ثلّة من جهابذة العلماء نحو استكناه مفهومها، فتعدّدت التّعريفات واختلفت الآراء، فما معنى القراءات القرآنيّة؟

أوّلا: تعـــريف القـــراءة لغة واصطـلاحا:

1) لغة: القراءة مصدر للفعل قرأ، يقول ابن منظور:« قرأ، يقرأ، قراءة، والاقتراء افتعال من القراءة »[1]، كما ورد في"**القاموس المحيط**":«القرآن: التّنزيل، قرأه كنصره ومنعه قرءا وقراءة وقرآنا، فهو قارئ من قرأ وقرّاء وقارئين:تلاه كاقترأه وأقرأته أنا» [2]، و«قرأ الشّيء: جمعه وضمّه: أي ضمّ بعضه إلى بعض، وقرأت الشّيء قرآنا جمعته وضممت بعضه إلى بعض ومنه قولهم: ما قرأت هذه النّاقة سلا قطّ، وما قرأت جنينا قطّ: أي لم تضم رحمها على ولد » [3]؛ وفي هذا المعنى يقول الشّاعر:

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْر هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تقْرَأْ جنِينَا[4]

جاء في التّنزيل الحكيم:﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [سورة القيامة، الآية 18]؛ أي «قراءته، ويقال: أقرأه القرآن والسّلام: أبلغه إيّاه، تقرأ: تنسّك وتفقّه، استقرأه: طلب إليه أن يقرأ» [5].

وممّا سبق يتّضح أن التّعريف المعجمي يحمل المعاني التّالية: التّلاوة ، والجمع والضّم، والإبلاغ، والتّنسّك والتّفقّه.

---

[1] – لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت – لبنان، ط1، د.ت، مادة (قرأ)، ج1، ص128.

[2] – القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 1301هـ، مادة (قرأ)، ج1، ص24.

[3] – تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت، مادة (قرأ)، ج1، ص370.

[4] – ديوان عمرو بن كلثوم، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط2، 1416هـ/1996م، ص68.

[5] – المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية للطبع و النشر و التوزيع، استانبول– تركيا، د.ط، د.ت، مادة (قرأ)، ج2، ص722.

2) **اصطلاحا**: عُرّفت القراءات القرآنية تعريفات عديدة منها:

1) تعريف بدر الدِّين الزَّركشي(ت 794 هـ):عرّفها بقوله:« **القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكورة في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها**» [1].

وفي هذا التّعريف عرّج الزّركشي على مواطن الاختلاف بين القرّاء، ولم يذكر مواطن الاتّفاق، كما أشار إلى رسم المصحف بقوله:"**المذكورة في كتبة الحروف**"، أو اختلاف كيفيّة هذه الحروف –كما ذكر– كالتّثقيل والتّخفيف.

2) تعريف محمّد بن الجزري(ت 833 هـ): « **علم بكيفيّة أداء كلمات القرآن واختلافها معزوّا لناقله***» [2].

ويلاحظ أن ابن الجزري عرّف "علم القراءات"، ولم يعرف "القراءات"، مشيرا في تعريفه إلى مواطن الاختلاف بين القرّاء، وأن القراءة ترتبط بالجانب النّطقي في قوله:"**كيفية أداء**":أي طريقة نطق، وذكر عنصرا مهمّا يعتبر عمدة القراءات القرآنية، وأحد أركان القراءة الصّحيحة – كما سيأتي– وهو السّند في قوله:"**معزوا لناقله**" المرتبط بالسّماع والرواية؛ أي أنّ هذا العلم أساسه النّقل والتّلقين والمشافهة، وأنّ موضوعه الكلمات القرآنيّة وكيفيّة أدائها.

3) تعريف شهاب الدِّين القسطلاني(ت923هـ):« **علم القراءات هو علم يعرف منه اتّفاق النّاقلين لكتاب الله واختلافهم في اللّغة والإعراب والحذف والإثبات والتّحريك والإسكان والفصل والوصل**

[1] – البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب الإسلامية ، بيروت – لبنان، د.ط، 1376 هـ/ 1957م، ج1، ص318.

*– هذا هو الصّواب، ونقل البعض" بعزو النّاقلة" وهو تصحيف. ينظر: القراءات القرآنيّة وأثرها في الدّراسات اللغوية والشّرعيّة قراءة أبي عمرو البصري أنموذجا، غنية بوحوش، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد– الأردن، ط1، 2014م، ص211.

[2] – منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن محمد بن الجزري، اعتنى به عبد الحليم قابة، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1424هـ/2003م، ص17.

والاتّصال، وغير ذلك من هيئة النّطق والإبدال من حيث السّماع»[1]، وقال أيضا:« **علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوّا لناقله»**[2].

وعلى أساس تعريف ابن الجزري سار القسطلاني؛ فقد عرّف هو الآخر "علم القراءات" وليس "القراءات" وهو ما يلاحظ في تطابق تعريف ابن الجزري والتّعريف الثّاني للقسطلاني، كما تتجلّى مواطن الاتّفاق والاختلاف في:"اللّغة والإعراب والحذف" و غيرها كما ورد في تعريفه الأوّل.

4) تعريف عبد العظيم الزّرقاني(ت 1376هـ):يقول:« **مذهب يذهب إليه إمام من أئمّة القرّاء مخالفا به غيره في النّطق بالقرآن الكريم مع اتّفاق الرّوايات والطّرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها»**[3].

يتّضح أن الزّرقاني عرّف القراءة، وذكر مواطن الاختلاف بين القرّاء كما فعل الزّركشي، ويتجلّى هذا الاختلاف في نطق الحروف وصفاتها المتعلقّة بها، مع اتّفاق الرّوايات والطّرق.

2) تعريف عبد الفتّاح القاضي(ت 1403 هـ):« **كل خلاف نُسب لإمام من الأئمّة العشرة ممّا أجمع عليه الرّواة عنه»** [4]، وذلك كقراءة نافع وعاصم وغيرهما، وقد ورد في كتاب" **معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية** " تعليلا لتسمية القراءة خلافا وأيضا اختيارا؛ حيث:« **سمّيت القراءة خلافا لأنّها تخالف غيرها من القراءات (...) وقد يعرّفها ناس بكونها اختيارا منسوبا لإمام من الأئمّة، وذلك بالنّظر إلى صنيع أصحابها الذّين اختاروها من بين مروياتهم، فهذا نافع بن أبي نعيم قرأ على سبعين من التّابعين بمدينة رسول الله ﷺ فنظر إلى مااجتمع عليه اثنان فأخذه، وما شذّ فيه واحد منهم تركه»** [5].

---

[1] – لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني، تح: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر– القاهرة، د.ط، 1393هـ/1974م، ج1،ص170.

[2] – نفسه، ص.ن.

[3] – مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزّرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ب، ط3، د.ت، ج1، ص412.

[4] – البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، د.ط، 1401هـ/1981م، ص10.

[5] – معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، عبد العلي المسؤول، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، جمهورية مصر العربية – القاهرة، ط1، 1428هـ/ 2007م، ص269 – 270.

وذكر عبد الفتاح القاضي تعريفا آخر ونصّه: « **علم يعرف به كيفية النّطق بالكلمات القرآنية وطريقة أدائها اتّفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله**»[1].

ويلاحظ من هذا التّعريف أن عبد الفتّاح القاضي عرّف "علم القراءات"؛ ذاكرا أنّه علم يعرف به طريقة التّلفظ بكلمات القرآن الكريم وأدائها مع نسبة المتّفق والمختلف فيها إلى ناقله، وهو تعريف شاف كاف لأن يُجعل كتعريف لـ"**علم القراءات**"؛ لأن هناك فرق بين القراءات والعلم الذي يدرسها؛ إذ يمثّل علم القراءات الجانب النّظري في حين تمثّل القراءات الجانب التّطبيقي لهذا العلم، وهذا الأخير يشمل مواطن الاتّفاق والاختلاف معا، لا أن يقتصر على أحدهما دون الآخر.

ومن خلال ما ذُكر من التّعريفات حول مفهوم "القراءات" يتّضح أنّ منهم من يعتبر القراءات ذات مدلول واسع ؛ فهي تشمل الحديث عن ألفاظ القرآن المتفق عليها والمختلف فيها، وهم شهاب الدّين القسطلاني ومن سار على دربه، ومنهم من يرى أن مفهومها مقصور على ألفاظ القرآن المختلف فيها، مثل ما ذكره الزرقاني في "**مناهل العرفان**"، كما تبيّن أنّ منهم من عرّف "علم القراءات" ومنهم من عرّف "القراءة" و"القراءات".

وعليه يكون تعريف "**القراءات القرآنية**" – في رأيي– أنّها:" مذاهب النّاقلين لكتاب الله تعالى في كيفية أداء الكلمات القرآنية اتفاقا واختلافا"؛ أي أنّ القراءات القرآنيّة هي المذاهب التّي يذهب إليها القرّاء في كيفيّة النّطق بألفاظ القرآن الكريم، وهو ما ذهب إليه الزّرقاني، غير أنّه اقتصر على مواطن الاختلاف، في حين أنّ القراءات القرآنيّة جامعة لمواطن الاتّفاق والاختلاف معا.

ثـــانيا:أركـــــان القـــــــراءة الصّـــــحيحة

جاء في كتاب "**النّشر في القراءات العشر" لابن الجزري***:« **كلّ قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانيّة ولو احتمالا، وصحّ سندها، فهي القراءة الصّحيحة التّي لا يجوز ردّها ولا يحلّ إنكارها**»[2].

[1]– البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، ص7.

* – هو أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف شمس الدّين الشّهير بابن الجزري، نسبة إلى جزيرة ابن عمر، شيخ الإقراء في زمانه، من حفاظ الحديث، له مؤلفات عديدة منها: "النّشر في القراءات العشر"، و"غاية النهاية في طبقات القراء"، و"التمهيد في علم التجويد"، توفي سنة 888هـ . ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمد الزركلي، دار العلم للملايين، د.ب، ط15، 2002م، ج7،ص45.

[2]– النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن الجزري، دار ابن الجوزي، جمهورية مصر العربية – القاهرة، ط1، 2014م، ص11.

ومن هنا يتّضح جليّا أن القراءة الصّحيحة تقوم على ثلاثة أركان هي:

1) موافقـة العربيّـة ولـو بوجـه: أي أن تأتي على شاكلة العربيّة « **ولو بوجه؛ نريد به وجها من وجوه النّحو، سواء كان أفصحَ أم فصيحا أم مجمعا علية أم مختلفا فيه اختلافا لا يضرّ**»[1]، وإذا وجد هذا الخلاف بين النّحويّين وجب الاحتكام إلى القراءة الأثبت في الأثر، والأصحّ في النّقل والرّواية؛ إذ الأصل بالأثر لا القياس، وهذا ما أكدّه **الإمام أبو عمرو الداني***في كتابه "**جامع البيان**" حين قال:« **وأئمّة القرّاء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللّغة والأقيس في العربيّة بل على الأثبت في الأثر والأصحّ في النّقل والرّواية، إذا ثبت عنهم لم يردّها قياس عربيّة ولا فُشوّ لغة، لأنّ القراءة سنّة متّبعة يلزم قبولها والمصير إليها**»[2].

2) مـوافقة أحـد المـصاحف العثمانيّة ولـو احتمـالا:« **ونعني بموافقة أحد المصاحف العثمانيّة ما كان ثابتا في بعضها دون بعض**»[3] نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠﴾[سورة التوبة، الآية 100] قرأها ابن كثير بزيادة «**من**» [4]، فهنا الزّيادة ثابتة في مصحف دون آخر.

وأمّا المقصود بـ: لو احتمالا؛« **نعني به ما يوافق الرّسم ولو تقديرا**»[5]؛ أي أن تكون القراءة مطابقة لرسم المصحف ولو بصورة غير صريحة؛ إذ المطابقة الصّريحة تكون تامّة بين المنطوق والمكتوب، في حين الاحتماليّة تكون المطابقة فيها تقديريّة .

3) صحّـة السّنـــد: والمقصود بصحّة السّند:« **أن يرويها عدل ضابط عن مثله من أول السّند**

---

[1]– النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص12.

*– هو عثمان بن سعيد بن عمرو الأموي، المعروف بأبي عمرو الدّاني، نسبة إلى دانية بقرطبة، أحد الأئمّة في علوم القرآن، وله معرفة بالحديث، مالكي المذهب، له مؤلّفات عديدة منها: "التيسير في القراءات السبع"، و" وجامع البيان في القراءات السبع"، و"الأحرف السبعة للقرآن". توفي سنة 444هـ. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير محمد بن الجزري، تح: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1427هـ/2006م، ج1، ص447– 449.

[2]– جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، 1428هـ/2007م، ج3، ص1099.

[3]– النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص12.

[4] – نفسه،ص13.

[5] – نفسه، ص.ن.

إلى آخره حتى تنتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم» [1].

ولا يخفى أنّ منهم من اشترط التّواتر في هذا الرّكن الذّي هو عبارة عن:« **نقل جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب، من أوّل السّند إلى منتهاه** »[2]، ولم يكتف بصّحة الإسناد؛ فالذّين ذهبوا إلى القول بالتّواتر باعتبار أنّ القراءة « **قرآن ولا يثبت إلا بالتّواتر، واكتفى بعضهم بالشّهرة والاستفاضة ؛ لأنّ الاستفاضة تفيد القطع المطلوب في إثبات قرآنيّة القراءة** »[3].

وقد لخّص ابن الجزري هذه الأركان في منظومته" **طيبة النّشر في القراءات العشر**" فقال:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ وَكَانَ للرسْم احْتمَالاً يَحْوِي

وصَحَّ إسنادًا هُو القرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلاَثَةُ الأَرْكَانُ[4]

ثالــثا: المـــــراد بالقـــارئ والـــرّاوي والـــوجه والطّـــــريق

إنّ هذه المصطلحات لها صلة ببعضها البعض، ولها مدلول عند علماء القراءات؛ حيث أنّ:

1) **القارئ**:« **هو الذّي جمع القرآن حفظا عن ظهر قلب، وهو مبتدئ ومتوسّط ومنته، فالمبتدئ من أفرد إلى ثلاث روايات، والمتوسّط إلى أربع أو خمس، والمنتهي من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها**» [5]؛ فهو متلقّ للقراءة، حفظ القرآن عن ظهر قلب؛ تعلّمه وأحسن قراءته، ولا يكون هذا إلا بمعرفة التّجويد؛ من حيث مخارج الحروف وصفاتها، وتطبيقها عمليّا،ومعرفة الوقف والابتداء، وإفراد ثلاث روايات على الأقل- فيسمّى بذلك قارئا مبتدئا-

[1]- الكافي في القراءات السبع، أبو عبد الله بن شريح الرعيني الأندلسي، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1 ،1421هـ / 2000 م، ص11.

[2]- صفحات في علوم القراءات، أبو طاهر عبد القيّوم عبد الغفور السندي،المكتبة الأمدادية، ط1، 1415 هـ، ص58.

[3]- نفسه، ص57.

[4]- طيبة النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن الجزري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت - لبنان، ط1 ، 1421 هـ / 2000م، ص7.

[5]- الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 1420هـ/ 1999م، ص5.

2) **الرّاوي:**« **هو الذّي يروي عن الإمام المقرئ* قراءته أو رواياته في القرآن، كحفص مع عاصم، وقالون مع نافع**» [1]؛ فهو ما نسب للآخذ عن القارئ، فنقول مثلا: الرّاوي ورش، والرّاوي قالون، وهما أخذا القراءة عن القارئ نافع.

3) **الوجه:**« **ما نُسب إلى تخيير القارئ من قراءة يثبت عليها وتُؤخذ عنه**» [2]، وقد ورد في كتاب "**الاختلاف بين القراءات**" بأنّه: « **الصّور المختلفة التي يجوز للقارئ أن يعتبر بواحدة منها دون إلزام بصورة معيّنة** »[3]، ومثال ذلك الوقف العارض للسّكون فيه ثلاثة أوجه عند جميع القرّاء: القصر – التّوسط – الطّول، فللقارئ أن يقرأ بأيّ وجه من هذه الأوجه.

4) **الطّريق:**هو ما نسب للرّاوي عن الرّاوي وإن سفل كقولهم: قرأ ورش مد البدل بأوجه ثلاثة فهذه يقال لها: من طريق الأزرق عن ورش عن نافع[4]؛ أي كلّ ما نُسب للآخذ عن الرّاوي وإن نزل فهو طريق.

رابعا: التّعـــريف بالقـــــارئ نافـــــع وراوييه قـالـــون وورش

قيّض الله سبحانه وتعالى جماعة من خيرة هذه الأمّة بذلوا النّفس والنّفيس لتعلّم كتابه الكريم وتعلِيمه، لهم جهود جمَّة لأجل حفظه وتبليغه، فكانوا البدور الزّاهرة في السّماء والدّرر اللّوامع في العلياء، فانتشرت قراءاتهم في الآفاق برواياتها وطرقها.

وقد انقطع نفر من العلماء الأجلاّء للتّأليف في هؤلاء ومناقبهم حتّى جعلوا لهم صفحات في متونهم، وكان القارئ نافع بدر من البدور الذّين نقلوا القرآن لنا عذبا سلسلا من غير زيادة ولا نقصان؛ إذ جاء في "**الشّاطبية**" قول النّاظم:

---

*– **المقرئ:** بضمّ الميم وكسر الراء: من علم القراءة أداء ورواها مشافهة وأُجيز له أن يعلِّم غيره. ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، الضباع ، ص5.

[1]– معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، عبد العلي المسؤول، ص 216.

[2]– ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلميّة – لبنان، ط3، 2006م/1427هـ، ص26.

[3]– الاختلاف بين القراءات، أحمد البيلي، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ط1، 1408هـ / 1988م، ص85.

[4]– ينظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، دار العلم، بيروت – لبنان، ط3، 1405 هـ/ 1998م، ص73. والقراءات القرآنية تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها، عبد الهادي بن محمد الهادي قابة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999م ، ص25.

فَأَمَّا الكَرِيمُ السِّر فِي الطَّيِّبِ نَافِعٌ فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ المَدِينَة مَنْزِلاَ[1]

وهو نافع بن عبد الرّحمن بن أبي نعيم المدني، مولى جعونة بن شعوب اللّيثي، حليف حمزة بن عبد المطلب، يكنّى بأبي رويم، وأبي الحسن، وأبي عبد الرحمن، وأبي عبد الله، وأشهرها: أبو رويم[2].

ولد رضي الله عنه سنة سبعون للهجرة، وأصله من أصبهان[3]، وكان عالما بوجوه القراءات، متبعا لآثار الأئمّة الماضين ببلده، وأخذ القراءة على سبعين من التابعين منهم: عبد الله بن هرمز الأعرج، أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، يزيد بن رومان، ومسلم بن جندب، وصالح بن خوات[4].

وقراءة نافع رواها الكثير من الصّحابة – رضي الله عنهم – عن رسول الله ﷺ، ورواها عن الصّحابة كثير من التّابعين، ورواها نافع عن سبعين من التّابعين، ثم رواها أمم حتّى وصلت إلينا، وتعتبر قراءة متواترة لأنّها أخذت جمعا عن جمع يمتنع تواطؤهم على الكذب في جميع طبقات السّلسلة.

والقارئ نافع أحد القراء السّبعة، نُعت بأنه ثقة وصالح، وكان أسود اللّون حالكا، صبيح الوجه حسن الخُلق فيه دعابة، حتى سُئل عن ذلك، إذ قيل له: ما أصبح وجهك وأحسن خلقك، قال: فكيف لا أكون كذلك وقد صافحني النّبي ﷺوعليه قرأت القرآن؟! – يعني في النّوم – ومن كراماته أيضا أنّه إذا تكلّم تشمّ من فيه رائحة المسك، فقيل له: أتتطيّب كلّما قعدت تُقرئ النّاس؟ قال: ما أمسّ طيبا، ولكني رأيت فيما يرى النّائم النّبي ﷺ وهو يقرأ في فيّ، فمن ذلك الوقت أشمّ من فيّ هذه الرّائحة، وكان أيضا زاهدا جوادا، صلّى بمسجد النّبي صلّى الله عليه وسلّم ستّين سنة، واعتبرت قراءته سنّة؛ حيث قال مالك بن أنس: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم[5].

ومن المعروف أنّ القارئ نافع هو شيخ إمام دار الهجرة مالك بن أنس الذّي انتشر مذهبه بديار المغرب، وكان هذا الإمام يقدم عمل أهل المدينة، وهو ما دفعه – على الأرجح – إلى القول بسنيّة قراءة نافع.

---

[1]– حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط1، 2015م، ص7.

[2]– ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج2، ص288.

[3]– ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1400هـ، ص53.

[4]– ينظر:غاية النهاية في طبقات، ابن الجزري، ج2، ص289.

[5]– ينظر: نفسه، ص289– 290.

وكانت آخر وصية أوصى بها القارئ نافع أبناءه قوله تعالى :

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الأنفال، من الآية1]،

توفي سنة تسع وستين ومائة، وقيل: سبعين ومائة،وقيل: سبع وستين ومائة، وقيل: خمسين ومائة ، وقيل: سبع وخمسين ومائة – رحمه الله تعالى–[1]

روى القراءة – سماعا وعرضا– طوائف لا يتّسع المقام لذكرها، من المدينة والشام وغيرهما من بلاد الإسلام، وأشهر من روى عنه قالون وورش اللّذان يعتبران من أئمّة العلم، وأوعيّة الهدى، أخذا القراءة عنه بلا واسطة، وسارا على نهج شيخهما واقتفيا أثره، ما جعلهما نبراسا يُقتدى بهما، ذُكرا في "**الشّاطبية**" بعد نافع في قول النّاظم:

وَقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُم بِصُحْبَتِهِ المَجْدُ الرَّفِيعُ تَأَثّلاَ[2]

أمّا قالـــون: فهو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصّمد بن عمر بن عبد الله الزرقي مولى بني زهرة، يكنّى أبا موسى، ويلقب بقالون، لقبه به شيخه لجودة قراءته، ولد سنة عشرين ومائة، وهو قارئ المدينة ونحويها، يقال: إنه ربيب نافع – ابن زوجته – وقد لازم نافعا كثيرا، فقرأ عليه سنة خمسين ومائة؛ حيث قال: قرأت على نافع قراءته غير مرة، قيل له: كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة، وكان قالون أصمّ شديد الصّمم، لا يسمع البوق، فإذا قُرئ عليه القرآن سمعه، وكان يُقرئ القراء ويفهم خطأهم ولحنهم بالشّفة ويردّهم إلى الصّواب[3].

توفي الإمام قالون سنة عشرين ومائتين في عهد الخليفة المأمون[4].

روى القراءة عن قالون تلاميذ كثر منهم: محمد بن هارون أبو جعفر الرّبعي الحربي البغدادي، ويقال المروزي، يعرف **بأبي نشيط**، ولد سنة نيف وثمانين ومائة، مقرئ جليل، وضابط مشهور، ثقة، صاحب الإمام قالون، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين[5].

---

[1]– ينظر: غاية النهاية في طبقات، ابن الجزري، ج2، ص289– 290.

[2]– حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، الشاطبي، ص7.

[3]– ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج1، ص553.والأعلام ، الزركلي، ج5، ص297.

[4]– ينظر: نفسه، ج2، ص238–239.

[5]– ينظر: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج2، ص238– 239.

وأمّا ورش فهو: عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، وقيل: سعيد بن عديّ بن غزوان بن داود بن سابق مولى آل الزّبير بن العوّام، كنيته أبو سعيد ولقبه ورش، ولد سنة عشر ومائة بمصر، ورحل إلى الإمام نافع بالمدينة، فعرض عليه القرآن عدّة ختمات سنة خمس وخمسين ومائة، وكان أشقر، أزرق العينين، أبيض اللّون، قصيرا، وكان إلى السّمن أقرب منه إلى النّحافة، وقيل : أنّ نافعا لقّبه بالورشان لخفّة حركته، وكان على قصره يلبس ثيابا قصارا، فإذا مشى بدت رجلاه، فكان نافع يقول: هات ياورشان، اقرأ ياورشان، أين الورشان؟ والورشان طائر معروف، ثم خفّف فقيل: ورش، وقيل أن الورش شيء يصنع به اللّبن، فلقّب بهذا لشدّة بياضه، وقد لزمه هذا اللّقب حتّى صار يُعرف به[1].

اشتغل ورش بالقرآن والعربيّة فمهر فيهما، وهو شيخ القرّاء المحقّقين وإمام أهل الأداء المرتّلين، وكان ثقة وحجّة في القراءة، حسن الصوت، إذا قرأ يهمز* ويمد ويشدّد ويبيّن الإعراب لا يملّه سامعه، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالدّيار المصرية في زمانه، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة بمصر[2].

روى القراءة عن ورش ثلّة من التّلاميذ منهم: **الإمام الأزرق** وهو يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري المعروف بالأزرق، ثقة، ومحقق ضابط، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش، وقد لزم ورش مدة طويلة، وقرأ عليه عشرين ختمة، وأتقن عنه الأداء، وتولّى رئاسة الإقراء بعد شيخه، وانفرد الإمام الأزرق عن ورش بتغليظ اللامات وترقيق الراءات.توفي في حدود الأربعين ومائتين بمصر[3].

وللقارئ نافع اختياران أو منهجان، أقرأ قالون بأحدهما وورشا بالآخر.

أمّا منهج قالون فتمثل في[4]:

1- إثبات البسملة إلا بين الأنفال وبراءة، فله ثلاثة أوجه (القطع، السّكت، الوصل) والثّلاثة من غير بسملة.

---

[1] - ينظر: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري ، ج1، ص446.

* - ربّما يقصد أنّه كان يهمز في المواضع التي لم يهمزها غيره من القرّاء، أو أنّه كان يهمز فيما كان حقّه أن يُهمز.

[2] - ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج1، ص447.

[3] - ينظر: نفسه، ج2، ص349.

[4] - ينظر: تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءتهم ومنهج كل في القراءة، عبد الفتاح القاضي، تقديم وتعليق: صفوت جودة أحمد، مكتبة القاهرة، مصر، ط1، 1419هـ/ 1998م ، ص13 - 14.

2 – ضمّ ميم الجمع مع صلتها بواو إن كان بعدها حرف متحرّك سواء كان همزة أم غيرها نحو:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾[سورة البقرة، الآية6]، وله القراءة بسكون الميم أيضا فله في هذه الميم الوجهان الصلة والسكون.

3– قصر المد المنفصل وتوسطه نحو:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ ، ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ ، ﴿ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ﴾ومقدار القصر حركتان والتوسط أربع حركات.

4 – إدغام الذال في التاء في" اتخذتُم، أخذتُم، لاتخذتَّ، أخذتَّ "ونحو ذلك.

5 – تقليل ألف لفظ التّوراة بخلف عنه في جميع سور القرآن الكريم، وإمالة ألف لفظ " هار" في:﴿شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾في سورة التّوبة ولا إمالة له إلا في هذه الكلمة.

6– فتح ياء الإضافة إذا كان بعدها همزة مفتوحة نحو:﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ ﴾ أو مكسورة نحو:﴿ فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ ﴾ أو مضمومة نحو: ﴿ إِنِّيَ أُرِيدُ﴾ أو كان بعدها أداة التّعريف نحو:﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

7– إثبات بعض الياءات الزّائدة – في الوصل – نحو: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ في هود،﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ في الكهف.

وأمّا منهج ورش فتمثّل في[1]:

1) له بين كل سورتين ثلاثة أوجه (البسملة، السّكت، الوصل) والوجهان بلا بسملة، وله بين الأنفال وبراءة ما لقالون.

2) له في المدّ المتّصل والمنفصل الإشباع بقدر ست حركات، وله في مدّ البدل نحو: (آمنوا، إيمانا، أوتوا)

[1] – ينظر: تاريخ القراء العشرة، عبد الفتاح القاضي ، ص14– 15.

ثلاثة أوجه: القصر بمقدار حركتين، والتوسط بمقدار أربع أو خمس حركات، والمد بمقدار ستّ حركات، وله في مدّ البدل الواقع قبل الهمز نحو: (شيئا)، (سوءة) التوسط والمد، وليس في القرّاء من يقرأ بالتّوسط والمد في البدل واللين المهموز غيره.

3) يضمّ ميم الجمع ويصلها بواو إذا كان بعدها همزة قطع نحو: ﴿ **وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ** ﴾، و يدغم دال قد في الضاد نحو: ﴿ **فَقَد ضَّلَّ** ﴾ وفي الظاء نحو: ﴿ **فَقَد ظَّلَمَ** ﴾ ويدغم تاء التأنيث في الظاء نحو: ﴿ **كَانَت ظَّالِمَةً** ﴾ ويدغم الذال في التّاء في: ﴿ **أَخَذتُّمْ** ﴾ ونحوه.

4) يقرأ بتقليل الألفات من ذوات الياء بخلف عنه نحو: ﴿ **أَلۡهُدَىٰ** ﴾- ﴿ **أَلۡهَوَىٰ** ﴾ ويقللها قولا واحدا بعد راء مكسورة نحو: ﴿ **إَشۡتَرَىٰ** ﴾-﴿ **إِلنَّصَـٰرَىٰ** ﴾، كما يقوم بتقليل الألفات الواقعة قبل راء مكسورة متطرّفة نحو: ﴿ **أَلۡأَبۡرَارِ** ﴾ - ﴿ **أَلۡأَشۡرَارِ** ﴾ - ﴿ **أَبۡصَـٰرِهِمۡ** ﴾- ﴿ **دِيَـٰرِهِمۡ** ﴾.

5) يرقّق الرّاء المفتوحة* نحو:(**خيرًا**) والمضمومة* نحو: (**خيرُ**) بشروط دونها العلماء في الكتب.

6) يغلّظ اللّامات المفتوحة إذا وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء مفتوحات أو ساكنات نحو: (**الصَّلاَة، يصْلَى، بطَل، مطْلَع، ظَلَم، يظْلَمون**)، وليس من القرّاء من يرقق الراءات ويغلّظ اللّامات غيره.

7) يشترك مع قالون في ياءات الإضافة، فيفتح ما يفتحه قالون منها، ويسكن ما يسكنه منها، وهناك ياءات يفترقان فيها قد بينها العلماء في المصنّفات.

8) يشترك مع قالون في الياءات الزّائدة فيثبت منها ما يثبته قالون، ويحذف ما يحذفه منها إلا مواضع افترقا فيها بينت في مواضعها.

وممّا سبق يتّضح أنّ منهج القارئ نافع قد تجسّد في قراءة راوييه قالون وورش اللّذان اختلفا في أمور، واتّفقا في أخرى، وفيما يتعلّق بمنهجيهما الخاص بظاهرة الهمز يأتي الحديث عنه لاحقا، لتوضيح نقاط الاتّفاق والاختلاف أكثر.

*- لأنّ المكسورة مرقّقة للجميع.

هذا فيما يخصّ التّعريف بالقارئ نافع وراوييه وطريقتهما، ومنهج كل منهما في القراءة، أمّا عن البلدان الإسلامية التي تقرأ بقراءة نافع فقد ورد ذكرها في كتاب " **التّحرير والتنوير**"؛ حيث قال صاحب الكتاب « **قراءة نافع برواية قالون في بعض القطر التونسي وبعض القطر المصري، وفي ليبيا وبرواية ورش في بعض القطر التونسي وبعض القطر المصري، وفي جميع القطر الجزائري وجميع المغرب الأقصى، وما يتبعه من البلاد والسودان**»[1] .

خـامسا: صـــلة القـــراءات القـــرآنيّة بالـــــدّرس الصّـــوتي

ترتبط علوم العربيّة ارتباطا وثيقا بالقرآن وقراءاته؛ إذ يعدّ القرآن الكريم هو الذي شحذ همم اللّغويين، ودفعهم إلى البحث والتّقصّي لأجل الحفاظ عليه، فعلوم العربيّة على اختلاف أنواعها وُجدت لخدمة القرآن الكريم، وهي آلة ووسيلة يتوصل بها إلى فهمه، وقد اهتم علماء اللّغة بالقراءات القرآنية، واحتجّوا بها في جوانب صوتية، وصرفية، وتركيبيّة، ودلاليّة، وبالمقابل فإن المتقدّم والماهر بالقرآن له قدم راسخة في العربيّة وأسرارها.

ويعدّ المستوى الصّوتي للّغة واحد من هذه الجوانب، والذي جسّد وبيّن العلاقة القائمة بين القراءات القرآنية والدّرس الصّوتي.

تعتبر القراءات القرآنيّة السّبب الأوّل في نشأة، وتدوين علوم العربيّة، بل إنّ علوم العربيّة لولا القرآن الكريم ما كانت، ولا كان للعربيّة شأن، ولبقيت محصورة في صحرائها، فكانت البدايات الأولى سببها ظهور اللّحن الذي وصل إلى قراءة آيات الذكر الحكيم؛ فهذا رجل يقرأ قوله تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [سورة التوبة، الآية 3] بكسر اللام في "وَرَسُولُهُ"، وهو ما يؤدّي إلى فساد المعنى وذهاب المراد من الآية، فهذا اللّحن وغيره الذّي بدا على ألسنة العرب دفع علماء اللّغة إلى التّدوين، ووضع القواعد التي يُتوصّل بها إلى النّطق السّليم؛ يقول **أبو الأسود الدؤلي(ت 69 هـ)**: " **إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة على أعلاه، وإذا ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإذا**

[1] – التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ/2000م، ج1، ص62.

كسرت فمي فاجعل النّقطة تحت الحرف، فإن أتبعت شيئا من ذلك غنة فاجعل النّقطة نقطتين"[1]، وفي هذه المقولة يتجسّد عمل صوتي بامتياز؛ حيث وصف أبو الأسود رموز للحركات، مع بيان الآلية التي يتوصل بها إلى ذلك، المتمثّلة في حركة الفم، فرفع بهذا الإبهام عن الخطّ العربي بنقطه.

وتابع العلماء فيما بعد نقط المصاحف، ووضع قواعد التّجويد والإقراء، وفي معظمها قواعد صوتيّة.

جاء بعد ذلك **الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)** في القرن الثّاني الهجري الذي وضع "**كتاب العين**" على أساس صوتي، فأرسى بذلك دعائم الدّرس الصّوتي معتمدا على ذوق الحروف؛ بنطقها، والتّأمل في موضع مخرجها وصفاتها،« **وإنّما كان ذوقه إيّاها أنّه كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو: أَبْ، أَعْ، أَغْ، فوجد العين أدخل الحروف في الحلق فجعلها أوّل الكتاب، ثم ما قرب منها الأرفع فالأرفع حتى أتى على آخرها وهو الميم**»[2]، ويعدّ كتاب **سيبويه (ت 180هـ)** " **الكتاب**" واحد من هذه الجهود الذي تضمّن مجموعة من الظّواهر الصّوتية التي هي عبارة عن« **تطبيق عملي للمخارج والصفات في الكلام الإنساني، نتيجة المجاورة الحاصلة بين صوت وصوت آخر، يكتسب الصوت صفات جديدة تحكمها قوانين صوتية**» [3] نحو: الإدغام، والإبدال، والإمالة، وأحوال الهمزة.

ويعتبر كتاب **أبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)" سر صناعة الإعراب**"واحد من هاته الجهود، والذّي عرض فيه لدراسة الحروف العربية مفردة حرفا حرفا[4]، كما تطرق إلى علاقة الصوت بمعناه في كتابه" **الخصائص**"، الذي جعل فيه بابا كاملا بعنوان" **تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني**" ؛حيث قال:« **تتقارب الألفاظ لتقارب المعاني (...) من ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿83﴾﴾** [سورة مريم، الآية 83]؛ **أي تزعجهم وتقلقهم، فهذا في معنى تهزهم هزّا فتقارب اللّفظان لتقارب**

[1]- ينظر: عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم، سليمان بن إبراهيم محمد العايد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د.ط، د.ت، ص 22- 24.

[2]- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، ج1، ص10.

[3]- جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي، تح: سالم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط2، 1429هـ/2008م، ص72.

[4]- ينظر: عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم، سليمان بن إبراهيم محمد العايد، ص39.

المعنيين، وكأنّهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنّها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النّفوس من الهزّ ».[1]

توالت بعد ذلك جهود علماء اللّغة والأصوات، فدرسوا أعضاء النّطق المسؤولة عن إنتاج الأصوات، وعرفوا «**كل عضو وسمّوه باسمه، فعرفوا الرّئتين والحنجرة والحلق واللّسان والشّفتين، وقسّموا الحلق إلى أقصى ووسط وظهر وحافة وطرف، وتحدثوا عن مخارج الأصوات بطريقة تفصيليّة، وصنّفوا الأصوات بحسب المكان الذي يتمّ فيه التّحكم في الهواء الخارج من الرئتين**»[2].

استطاعت القراءات القرآنيّة الحفاظ على الظّواهر الصّوتيّة؛ حيث اشتملت على ظواهر تتناسب وفصاحة اللّسان العربي، وقداسة القرآن الكريم، وذلك كالإمالة والهمز وغيرهما من الظّواهر التّي عُني بها علماء الأصوات، وهي ظواهر فصحى تخيّرتها وانتقتها لهجة قريش من اللّهجات المجاورة، وهذه القراءات على اختلاف رواياتها سجلّ لما كان يجري في كلام العرب من ظواهر صوتيّة، فإذا علمنا أنها الوثيقة التّاريخية التي نطمئنّ إليها في معرفة اللّغة والصّوت معا بتوارثها القرّاء جيلا عن جيل، أدركنا أهمّية دراستها بطريقة علميّة[3]، واتّسمت دراستهم هذه بالدّقة والتّميز باعتمادهم الملاحظة الذّاتية والذّوق السّليم في سبيل حرصهم على لغة القرآن الكريم ونقائها.

وقد أسهم علماء القراءات القرآنية في إضافة تفصيلات متعلّقة بالجانب الصّوتي إلى ما أثر عن الخليل بن أحمد الفراهيدي؛« **فهم قد سعوا إلى وصف تلاوة القرآن الكريم حسب القراءات فسجّلوا خصائص صوتيّة تنفرد بها التّلاوة القرآنية، ووصفوا رموز كتابيّة تمثّل هذه الخصائص**»[4]، وبالتّالي فقد زوّدت القراءات القرآنية الدّرس الصّوتي بمصطلحات صوتية تعتبر ركيزة وأساسا في أي مبحث صوتي.

أمدّت القراءات القرآنيّة الدّرس الصّوتي بالدّقة والجودة؛ فلقد جعل علماء العربيّة الدّرس الصوتي ينهل من عذب القرآن وقراءاته؛ يستحسنون ما يستحسنه القراء، ويستهجنون ما يستهجنونه؛ حيث يقول **إبراهيم أنيس** في هذا السّياق:« **وحين نذكر اللّغة العربيّة نشير إلى الحالة التي رويت لنا في القراءات القرآنية كما يتلوها**

---

[1]- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، دار الكتاب المصرية، تح: محمد علي النجار، د.ط، د.ت، ج2، ص146.

[2]- اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين،نادية رمضان النجار، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،د.ط، 2004م، ص40.

[3]- ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، مصر- القاهرة، ط1، 1408هـ/1987م، ص9.

[4]- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت . لبنان، د.ط،د.ت، ص36.

مجيدو القراءات في مصر*، **إذ ليس لدينا من وسيلة تؤكّد بها كيفيّة النّطق بهذه الأصوات في العصور القديمة سوى عن طريق التّلاوة المتواترة**» [1]، فجعل النّموذج الذي يُحتدى به هو صوت القرّاء المسندين الذين أخذوا قراءاتهم مشافهة عن المشايخ المجيدين بأسانيد متّصلة إلى النّبي ﷺ، ويؤكّد في السّياق نفسه بقوله: « **والنّموذج الذّي نبني عليه حكمنا على أصوات اللّين في اللّغة العربيّة هو نطق المجيدين للقراءات القرآنيّة في مصر***، **غير ناظرين إلى أصوات اللّين المختلفة الكلام بمصر لأنّها تختلف باختلاف اللّهجات المصريّة الحديثة**» [2].

ومن الملاحظ أن الدّراسات الصّوتيّة كانت مرتبطة بمباحث مختلفة إلى أن جاء القرن الرّابع الهجري الذي شهد ميلاد علم التّجويد، هذا العلم الذي يعنى بـ« **كيفية أداء كلمات القرآن الكريم من حيث إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقّه ومستحقّه**» [3]؛ أي أنّه يهتم بالكيفيّة التي بواسطتها يتمكّن من النّطق بكلمات القرآن الكريم، من حيث إخراج كل حرف من مخرجه، وإعطاؤه الصّفات اللاّزمة له، والعارضة أثناء التّركيب .

وقد جعل علماء التّجويد الظّواهر الصّوتيّة تنفرد بكتب خاصّة مستقلّة عن كتب النّحو والقراءات بعدما اعتمدوا على جهود علماء اللّغة في بداية أمرهم، على الرّغم من أنّ هذا العلم قد« **تأخّر في الظّهور نحو قرنين من الزّمن بعد ظهور الكتب الجامعة في علم القراءات واللّغة العربيّة**» [4].

أسهم علماء التّجويد والقراءات القرآنية بقدر لا يجحد في ميدان الدّرس الصّوتي، وأوّل من استخدم كلمة" **التّجويد**" في معنى قريب من معناه هو **ابن مسعود****[**] الصّحابي الذي كان ينصح المسلمين بقوله:" جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات "، وأصبح كل كتاب فيما بعد يشتمل إلى جانب قواعد التّلاوة على فصول في مخارج الحروف، و طريقة نطقها وصفاتها، كما فعل **ابن الجزري** في كتابه " **النّشر في القراءات العشر**" الذي

---

*- ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أن التّلاوة المتواترة المسندة ليست مقصورة على القطر المصري فحسب .

[1] - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، مصر، د.ط، د.ت، ص40.

[2]- نفسه ، ص41.

[3]- القراءات القرآنية تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها، عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، ص27.

[4]- أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، غانم بن قدوري الحمد، مركز تفسير الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط2، 1436هـ/ 2015م، ص20.

**- هو أبو عبد الله عبد الرحمن الهذلي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد السابقين الأولين، ومن كبار البدريين، ومن نبلاء الفقهاء والمقرئين، توفي سنة 30هـ.ينظر: تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ/ 1998م، ج1، ص16.

خصّص سبع صفحات فيه لهذا المبحث وحده، كذلك تردّدت في كتب التّجويد مصطلحات صوتية كالمدّ والتّفخيم والتّرقيق[1].

ويعدّ **أبو مزاحم الخاقاني*** أوّل من صنّف في التّجويد كتابا مستقلاّ في حسن الأداء، وهي قصيدة من واحد وخمسين بيتا يقول في بدايتها:

أَقُولُ مَقَالًا مُعْجِباً لِأُولِي الحِجْرِ وَلاَ فَخْرَ إِنَّ الفَخْرَ يَدْعُوا إِلَى الكِبْرِ

أُعَلِّمُ فِي القَوْلِ التِّلاَوَةَ عائِذاً بِمَوْلاَيَ مِنْ شَرِّ المُبَاهَاةِ وَالفَخْرِ[2]

ولا بدّ هنا من الإشارة إلى أنّ علمي التّجويد والقراءات وإن كانا يشتركان في الاهتمام بألفاظ القرآن الكريم؛ إذ كلاهما يبحث في الكلمات القرآنيّة، إلاّ أنّهما يختلفان من حيث المنهج والموضوع، « **أمّا الموضوع فإنّ علم التّجويد لا يُعنى باختلاف الرّواة بقدر عنايته بتحقيق اللّفظ وتجويده، ممّا لا اختلاف في أكثره بين القرّاء، وأمّا المنهج فإنّ كتب القراءات كتب رواية، وكتب التّجويد كتب دراية تعتمد على مقدرة العالم في ملاحظة أصوات اللّغة وتحليلها ووصفها** »[3]، وهذا ما أشار إليه **مكي بن أبي طالب القيسي(ت427هـ)** في كتابه "**الرعاية**" في معرض حديثه عن هذين العلمين حين قال:« **فتلك الكتب كتب تحفظ منها الرّواية المختلف فيها، وهذا الكتاب يحكم فيه لفظ التّلاوة التي لا خلاف فيها، فتلك كتب رواية وهذا كتاب دراية** »[4]؛ أي أن كتب القراءات تعتمد على الرّواية القائمة على النّقل والمشافهة ورياضة الألسن، وكتب التّجويد تعتمد على الدّراية القائمة على التّحليل والتّعليل، وإعمال الفكر، وبذل الجهد في فهم الموضوعات، واستخراج القواعد، وهو الأمر الذي تجسّد في كتاب الرّعاية؛ حيث تضمّن العديد من الظّواهر الصّوتية مع تقديم تحليل

---

[1] – ينظر: البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988م، ص95-96.

* – هو أبو موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، إمام مقرئ، مجود، محدث، ثقة، له باع في العربية والشعر، توفي سنة 325هـ. ينظر: هدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والسخاوي في التجويد، جمال محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، د.ط، د.ت، ص16.

[2] – نفسه، ص17.

[3] – الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم بن قدوري الحمد، دار عمان للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 1428هـ/2007م، ص22.

[4] – الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان – الأردن، ط3، 1417هـ/ 1996م، ص26.

وتعليل لها؛ إذ« **لم يكتف المؤلّف بإيراد الأحكام وحدها بل كان حريصا على تعليل ما أمكن منها تعليلا لغويّا**»[1].

ولا يعني وصف كتب القراءات بكتب رواية، وكتب التّجويد بكتب دراية أنّهما منفصلان، ولا يحتاج أحدهما للآخر، بل إنّ « **الدّراية موقوفة على الرّواية، وكيف يقع نظر النّاظر في حديث قبل وصوله إليه، أو يتأتّى العلم بمعناه قبل الوقوف عليه،وهل يثبت فرع على غير أصل في مقتضى القياس، أو يرقى من غير سلّم، أو يبنى على غير أساس**»[2]، ويفهم من هذا القول أن الرّواية أصل والدّراية فرع، فعند البحث في الدّراية لا بد من الرّجوع إلى الرّواية للوصول إلى الدّقة، و" يتأتى العلم بمقتضاه" فهي أساس يُبنى عليه – كما ذُكر– وبه يرقى العلم.

وقد جعل لمن يُقصد للقراءة أن تجتمع فيه الرواية والدراية معا، وهو ما يلاحظ في ترجمة القرّاء، فإلى جانب إتقانهم للرّواية نجدهم على معرفة بالدّراية وهذا ما ورد في كتاب "**منجد المقرئين**" **لابن الجزري** حين قال:« **ومنهم من فهم التّلاوة وعلم الرّواية، وأخذ حظّا من الدّراية من النّحو واللّغة، فتُؤخذ منه الرّواية ويُقصد للقراءة**» [3] ، وإذا كانت الدّراية قائمة على معرفة بعلم العربية، فإنّ علم الأصوات يعتبر أقرب علوم العربيّة إلى القراءات القرآنية باعتباره العلم الذي « **يدرس الصّوت اللّغوي، وكيفيّة نطقه وطبيعته**» [4]؛ فهو يدرس اللّبنة الأولى التي تتشكّل منها الكلمات، والكيفيّة التي ينشأ بها، والخصائص التي تميّز صوت عن غيره من الأصوات.

اتّسمت العلوم اللّغوية الحديثة –ومنها الدّرس الصوتي الحديث– بالمنهجيّة العلميّة التي تأثرت بالعلوم الطبيعيّة القائمة على التّجريب والملاحظة، فجاءت الدّراسات الصّوتية في غاية الدّقة والإتقان، وقد استفاد علماء التّجويد والقراءات من التّقنيات المعاصرة في بيان وتوضيح أجهزة النّطق، وما يتعلّق بالصّوت عند حدوثه، فهذا – على سبيل المثال– كتاب "**التجويد المصور**" **لأيمن رشدي سويد** الذي ضمّ العديد من اللّوحات، والصّور التّوضيحية التي تُعين القارئ على فهم أحكام التّجويد بطريقة سهلة؛ حيث يقول في مقدمة كتابه:« **ومزجت بين علم التّجويد القديم، وشيء من حقائق علم الأصوات الحديث وفيزياء الأصوات، مستعينا بالرّسوم**

[1] – كلام محقق كتاب الرعاية، ص27.

[2] – ينظر: صبح الأعشى، القلقشندي، 255/14، نقلا عن أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، غانم بن قدوري الحمد، ص30.

[3] – منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، د.ب، ط1، 1420هـ/1999م، ص10.

[4] – الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 1998م، ص26.

التّوضيحية، والبيانيّة لأعضاء النّطق، وما يتعلّق بها موظّفا للألوان في إبراز بعض المسائل التّجويدية وتمييزها عن بعض» [1]، فهذه الوسائل للتّوضيح وتيسير التّعليم والتّعلم، وتأكيدا لما جاء به الأوّلون من نتائج وُصفت بالدّقة والشّمول.

و من هنا يتّضح أن العلاقة بين القراءات القرآنيّة والدّرس الصّوتي هي علاقة تداخل وتلازم وتكامل، فالقراءات القرآنية هي الأساس الذي يرتكز عليه الدّرس الصّوتي؛ إذ أن عالم الأصوات لا يبدأ عمله إلّا بعد سماع حسن الأداء من قارئ متقن، كما نهل علماء القراءات من الدّرس الصّوتي باعتباره جانب من جوانب اللّغة التي تعتبر الوعاء الأمين، والقالب المحكم لآيات الذّكر الحكيم.

وتعتبر ظاهرة الهمز واحدة من هذه الظّواهر التي ربطت بين القراءات القرآنيّة والدّرس الصّوتي، فحظيت بعناية فائقة من طرف علماء اللّغة العربيّة والقراءات القرآنيّة، فخصصّوا لها الأبواب والفصول في مؤلّفاتهم، ولا غرو في ذلك فهي مرتبطة بصوت الهمزة الذي له أهمية بالغة في بناء الكلمة العربيّة، ونتيجة لتباين لهجات القبائل العربيّة في النّطق بهذا الصوت، وعدم ثباته على هيئة معينة، ما دفع ذلك العلماء إلى وضع القواعد والقوانين التي يُتوصّل بها إلى تِبيان حقيقته وطبيعته وكيفيّة النّطق به.

[1]- التجويد المصور، أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق – سوريا، ط2، 1432هـ/2011م، ج1، ص3.

الفصل الأوّل: أحكام ظاهرة الهمز في اللّغة العربيّة

المبحث الأوّل: تعريف الهمز

المبحث الثّاني: وجوه النّطق بالهمزة في العربيّة

حفلت اللّغة العربيّة بالظّواهر الصّوتيّة، وهي امتداد لما كان في اللّهجات العربيّة القديمة من تنوّعات في النّطق بالكلمات؛ إذ نجد من يُميل ومن يفتح، ومن يدغم ومن يظهر، ومن يهمز ومن لا يهمز.

وتعتبر ظاهرة الهمز من الظّواهر المهمّة في الدّراسات اللغويّة والقرآنيّة؛ وذلك لما لها من حضور كبير في كتب النّحو واللّغة والقراءات، وهي من أوسع الموضوعات، وأكثرها تنوّعا، وأصعبها تحليلا وتعليلا كما ذكر الكثير من علماء هذا الشّأن، ووصفوها في مختلف دراساتهم بالمشكلة حتى خُصّت بمؤلف عنوانه"**مشكلة الهمزة العربية**"*.

قال صاحب " **الطّراز في شرح ضبط الخرّاز** ":

مَهْمَا ابْتَدَأْتُ الهَمْزَ نَفْسِي تَقْشَعِرْ وَمِنْ دُخُولِي فِي عُلُومِهِ تَفِرْ

لَـــــكِنْ بِعَوْنِ اللهِ أَسْتَـــــــعِينُ إِذْ كَانَ مِنْ أَسْمَـائِهِ المُعِـينُ[1]

المبـــــحث الأوّل: تعـــــريف الهـــــــمز

قبل تناول هذه المسألة بالبيان والدّراسة، والوقوف على حقيقتها، وبيان موقف علماء اللّغة والقراءات منها، ومعرفة أصحاب الهمز، وأصحاب التّخفيف من القبائل العربيّة لا بدّ أوّلا من تعريفها.

المـطلب الأول: تعـريفه:

أولا:**لغة:** جاء في "**لسان العرب**" **لابن منظور:** « همز رأسه يهمزه همزا غمزه (...) والمهماز ما همزت به، قال الشّماخ[2]:

أَقَـامَ الثّقَافُ والطَّرِيدَةُ دَرْأَهَا كَمَا قَوَّمَتْ ضِغْنَ الشَّمُوسِ المَهَامِزُ[3]

أراد المهاميز (...) والمهاميز عصيّ واحدتها مهمزة وهي عصا في رأسها حديدة (...) و الهمز مثل الغمز والضّغط، ومنه الهمز في الكلام لأنه يُضغط، وقد همزت الحرف فا نهمز(...) والهمز من اللّمز، وهمزه دفعه

*- لرمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1417هـ/1996م.

[1]- الطراز في شرح ضبط الخراز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله التنسي، تح: أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د.ط، 1420هـ/ 2000م، ص151.

[2]- هو الشّماخ بن ضرار الذّبياني الغطفاني، شاعر مخضرم، شهد القادسيّة، توفي سنة 22هـ.ينظر: الأعلام، الزّركلي، ج3، ص175.

[3]- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، شرح وتح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، القاهرة، د.ط، د.ت، ص186.

وضربه، وهمزته ولمزته ولهزته و نهزته إذا دفعته (...) والهمّاز والهمزة الذي يخلف الناس من ورائهم، ويأكل لحومهم (...) وفي التّنزيل العزيز ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾ [سورة القلم، الآية11] (...) الهمز العضّ والهمز الكسر والهمز العيب، وروى عن ابن عبّاس في قوله تعالى:﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ﴾ [سورة الهمزة، الآية 1] قال: هو المشّاء بالنّميمة المفرّق بين الجماعة المغري بين الأحبّة، وهمز الشّيطان الإنسان همزا همس في قلبه وسواسا، وهمزات الشّيطان خطراته التي يخطرها بقلب الإنسان، وفي حديث النّبي ﷺ : « اللّهُمَ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ. قِيلَ: يَا رَسُولَ الله مَا هَمْزُهُ وَنَفْثُهُ ونَفْخُهُ؟ قَال: أَمَّا هَمْزُهُ فَالموتَة التِّي تَأْخُذُ ابْن آدَم وأمّا نَفْثُهُ فَالشِّعْرُ، وأَمَّا نَفْخُهُ فَالكِبْر»[1] . والهمز العصر(...) والهمز من الحروف معروفة؛ وسمّيت الهمزة لأنّها تهمز فتهتّ فتنهمر عن مخرجها، يقال: هو يهتّ هتّا إذا تكلّم بالهمز» [2].

والهمز مصطلح مرادف للنّبر الذي يعني ارتفاع الصّوت كما ورد في اللّسان: « النّبر بالكلام: الهمز، والنّبر مصدر نبر الحرف ينبره نبرا: همزه (...) النّبر عند العرب ارتفاع الصوت»[3].

وجاء في "**القاموس المحيط**" للفيروز آبادي: «رجل هميز الفؤاد ذكي(...) وريح هموز لها صوت شديد»[4]، وفي "**تاج العروس من جواهر القاموس**": « والهُمْزة بالضّم: النّقرة كالهزمة، الهمزة إحدى الحروف الهجائية» [5] ، وفي "**الوسيط**": « والحرف نطق به بالهمز أو وضع عليه الهمزة » [6].

وممّا سبق ذكره يتّضح أنّ التّعريف المعجمي للهمز يشمل معان عدّة منها: الغمز، والضّغط، واللّمز، والدّفع، والضّرب، واللّهز، والنّهز، والعضّ، والكسر، والعيب، والعصر، والنّبر، والهتّ، والشدّة، وهي في معظمها تحمل صفات القوّة والصّعوبة.

[1] – أخرجه أحمد في مسنده، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/ 2001م، ج27، ص303.وقال: حديث حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف الراوي عن نافع بن جبير.

[2] – لسان العرب، ابن منظور، مادة (همز)، ج5، ص425.

[3] – نفسه، مادة (نبر)، ص188.

[4] – القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة (همز)،ج1، ص681.

[5] – تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، مادة (همز)، ج15، ص390.

[6] – المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة (همز)، ج2، ص994.

ثانيا: اصطلاحا:

قبل ذِكر التّعريف الاصطلاحي لصوت الهمزة لابدّ من معرفة طبيعته؛ إذ تعتبر حقيقة وطبيعة الهمز من القضايا التي أثارت تساؤلات لدى العلماء، فبحثوا في العلاقة التي تربط هذا الصّوت بحروف العلّة عموما وبالألف على وجه الخصوص؛ فمنهم من رأى الهمزة حرفا مستقلا مختلفا عن باقي الحروف، ومنهم من عدّها والألف صوتا واحدا، ومنهم من أنكرها تماما، وحجّته في ذلك أنّها لا صورة لها، يقول **عبد الصبور شاهين** «**الهمزة علم على مشكلة من أعقد مشكلات الأصوات اللّغويّة، ويرجع ذلك إلى الاختلاف في ماهيته، وفي علاقاته؛ أعني تصوّر القدماء لطريقة إنتاجه، وعلاقته بغيره من حروف المدّ واللّين، ونظرة الدّراسات الصّوتيّة الحديثة إلى هذين الأمرين**»[1]، ويُفهم من كلامه أنّ سبب مشكلة الهمزة راجع إلى الاختلاف في حقيقته وماهيته؛ أي في مخرجه وعلاقته بحروف المدّ واللّين هل هو يندرج ضمنها أم أنّه منفصل عنها لا يمتّ لها بصلة ؟ ونظرة الدّراسات الصوتيّة الحديثة إلى هذا الاختلاف.

ويمكن توضيح **طبيعة الهمزة**، وعلاقتها بالألف وفق ثلاثة آراء:

الأوّل: أن **الهمزة حرف مستقل عن الألف** مخرجا وصفة يقول سيبويه (ت 180هـ): « **الهمزة حرف كالعين يحتمل الحركة والسّكون، ويكون في أوّل الكلمة وآخرها ووسطها، والألف حرف آخر لا يكون إلا ساكنا، ولا يكون في أوّل الكلمة، ولذلك وضع واضع حروف المعجم الهمزة أوّل الحروف، والألف مع اللّام قبل الياء** »[2]، ويتجلّى أنّ سيبويه فرّق بين الهمزة والألف من حيث المخرج والصّفة؛ فهما بعيدان تماما مخرجا وصفة، أيضا الهمزة تحتمل الحركة والسّكون، والألف لا يكون إلا ساكنا، كما فرّق بينهما من حيث موقعهما في الكلمة؛ إذ الهمزة تكون في أوّلها ووسطها وآخرها، في حين الألف لا يكون أوّل الكلمة؛ كونه صوتا ساكنا وكما قيل: العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرّك.

الثّاني: **الألف هي صورة الهمزة** وهو رأي ابن جني ومن سار على نهجه؛ إذ يرون أنّ الهمزة والألف حرفا واحدا على الرّغم من معرفتهم أنّهما مختلفان مخرجا وصفة، يقول **الفرّاء(ت** 207هـ): « **الهمزة هي الأصل،**

[1] – القراءات القرآنية في ضوء علم اللّغة الحديث، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، د.ت، ص17.

[2] – نفسه، ص19– 20.

والألف السّاكنة هي همزة تُرك همزها»[1]، وجاء في "**سر صناعة الإعراب**": « **اعلم أنّ الألف التّي في أوّل حروف المعجم هي صورة الهمزة في الحقيقة** »[2]، ويعلّل ابن جني ما ذهب إليه بأنّهما يرسمان بالشّكل نفسه، يقول في موضع آخر:« **فأمّا الألف المدّة*** **التي في نحو سار وقام وكتاب** (...) **فصورتها صورة الهمزة المحقّقة التّي في أحمد وإبراهيم وأترجة، إلاّ أنّ هذه الألف لا تكون إلّا ساكنة فصورتها وصورة الهمزة المتحرّكة واحد، وإن اختلف مخرجهما** » وقدّم ابن جنّي دليلين لتبرير رأيه[3]:

أوّلهما: أنّ الهمزة لو أريد تحقيقها البتّة لوجب أن تُكتب ألفا على كل حال، سواء أكانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، وسواء أكانت أوّل الكلمة أو وسطها أو آخرها، ويشير إلى أنّ هذه العلّة قد وردت في كلام الفرّاء وغيره.

ثانيهما: أنّ كلّ حرف سمّيته ففي أوّل حروف تسميته لفظه بعينه ألا ترى أنّك إذا قلت جيم فأوّل حروف الحرف جيم، وإذا قلت دال فأوّل حروف الحرف دال، وإذا قلت حاء فأوّل ما لفظت به حاء، وكذلك إذا قلت ألف فأوّل الحروف التي نطقت به همزة.

ويرى **الأزهري** أنّ الهمزة لا هجاء لها ويعدّها ضمن حروف المدّ واللّين يقول:« **فأمّا الهمزة فلا هجاء لها، إنّما تكتب مرّة ألفا ومرّة واوا ومرّة ياء** (...) **فالهمزة التي في العصائب هي الألف التي في العصابة، والواو التي في الكواهل هي الألف التي في الكاهل** (...) **والياء التي في السّعليات خلف من الألف التي في السّعلاة** (...) **فالألف اللّينة هي أضعف الحروف المعتلّة، والهمزة أقواها متنا ومخرجها من أقصى الحلق من عند العين**»[4].

الثّالث: أن الهمزة عبارة عن وظيفة نطقيّة عامّة، وأنّها ليست علما على صوت من أصوات اللّغة، وإنّما هي وظيفة نطقيّة عامّة تشمل كلّ الأصوات في جميع اللّغات، يقول عبد الصّبور شاهين: « **والواقع أن لفظ الهمز ليس في أصله علما على صوت من أصوات اللّغة، وإنّما هو وصف لكيفيّة نطقيّة لا تختصّ في**

---

[1] – القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، ص20.

[2] – سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، دار القلم، دمشق، ط1، 1985م،ج1، ص41.

*– هكذا وردت والصحيح: المدّيّة.

[3] – ينظر: سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج1، ص42.

[4] – تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط، د.ت، ج1، ص51.

ذاتها بصوت معيّن، ثمّ غلب إطلاقه على الصّوت المعروف، والذّي كان يسمّى من قبل ألفا، وسواء في العربيّة أو في غيرها من السّاميات، فهو في العبريّة أليف بإمالة حركة اللاّم، وفي الآرامية آلف، وفي الحبشية ألْف بسكون اللام، وهو فيها جميعا صوت احتباسي (oeclusive) »[1]؛ فهو عنده كيفيّة في أداء الكلام ونطق الأصوات في حالة الضّغط على حرف معيّن يقول: « **كيفية في أداء الكلام، وبعبارة أدقّ: كيفيّة في نطق الحروف أو الأصوات اللّغويّة حين يخصّها النّاطق بمزيد من التّحقيق أو الضّغط، لا يستأثر بذلك حرف دون آخر، فإذا ضغط النّاطق على مقطع الخاء في الفعل" أخذه" كانت الخاء هنا مهموزة، وإذا ضغط على مقطع الذّال كانت مهموزة، وكذلك إذا ضغط على مقطع الألف في بدايته كانت الألف مهموزة»** [2] ، ويُفهم من هذا القول أنّ عبد الصبور شاهين ربط بين صوت الهمزة ومعناها اللّغوي" النّبر" فأسقط هذا المصطلح على كل حرف يضغط النّاطق عليه.

ويمكن القول أنّ الرّأي الرّاجح هو الأوّل وأنّ الرّأيين الأخيرين مرجوحان للاعتبارات التّاليّة:

✓ أنّ الهمزة تختلف عن الألف من حيث المخرج والصّفة؛ إذ أنّ مخرج الأولى محقّق من أقصى

الحلق ممّا يلي الصّدر، ومخرج الثّانيّة مقدّر هوائي من الجوف، أيضا كون الهمزة تقبل الحركة والسّكون، والألف لا يكون إلاّ ساكنا، وتأتي الهمزة في بداية ووسط وآخر الكلمة، في حين الألف لا يمكن أن يكون في البداية، بالإضافة إلى أنّ الهمزة حرف شديد(انفجاري) والألف رخو.

✓ جعل ابن جنّي الهمزة والألف صوتا واحدا بدليل أنّ الثّانية صورة للأولى في الخط العربي

القديم عموما والرّسم العثماني خصوصا، مدفوع لكون العرب أهل بلاغة وبيان وليس أهل كتابة وتدوين، وقد كانت غالبيتهم أميّة ، كما أنّهم يرسمون الكثير من الحروف المختلفة مخرجا وصفة برسم واحد نحو(الباء– التاء– الياء–النون) و(السين – الشين) و(الصاد – الضاد) و(الطاء – الظاء) و(العين – الغين) و(الفاء –القاف) فهل يصحّ أن نجعل تلك الحروف المتّحدة رسما جميعا حرفا واحدا؟ ثمّ إنّ اللّغة تسبق التّدوين فيحدث أن توجد أصوات أو ظواهر صوتيّة تعجز الكتابة عن تسجيلها[3]؛ ورأى **إبراهيم أنيس** أنّ الهمزة لم يكن لها رسم خاص بها في القديم؛ لكونها كثيرة التّغيّر، لذلك تُكتب بحسب ما تؤول إليه يقول:« **الهمزة رغم شيوعها فإنّ اللّغة العربيّة لم**

[1] – القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، ص17.

[2] – نفسه، ص22.

[3] – ينظر: القراءات القرآنيّة وأثرها في الدّراسات اللغوية والشّرعيّة قراءة أبي عمرو البصري أنموذجا، غنية بوحوش، ص211.

يرمز لها في الرّسم العربي القديم برسم خاص ككل الأصوات الساكنة*، **ولتصرّف القدماء في الهمزة بالتّخفيف – إبدالا ونقلا وحذفا وتسهيلا بين بين – كُتبت بحسب ما تُخفّف به، فأحيانا كُتبت ألفا وطورا واوا أو ياء، وثالثة يرمز لها بأيّ رمز فالرّمز الذي نعرفه الآن للهمزة حديث بالنّسبة للرّسم العثماني»**[1].

يقول في ذلك صاحب كتاب "**تحصيل الهمزتين**": «**وحين جاء الخط مثّلهما بصورة واحدة في أوّل الأمر هي الألف، ثمّ فرّق بينهم في الرّسم** (...) **تبعا للفرق بينهما في النّطق، ولكن بعد أن ترك الرّسم الموحّد آثاره من الاختلاف بين الناس في أمر الصورتين ومن خطإ بعضهم في وصفهما** »[2]، فهذا الخلط يرجع أصله إلى أمر الكتابة، فكان يعبّر عن صورة الهمزة في الرّسم بالألف، وهذا لا يعني أنّهما صوتا واحدا، بل هما مختلفان تماما.

ويعتبر **الخليل بن أحمد الفراهيدي** هو الذي وضع رمز الهمزة المعروف حاليا، وقد اقتطعه من رأس العين، وذلك لما لاحظه من القرابة المخرجية بين صوتي العين والهمزة[3].

✓ وإن كانت الهمزة مجرّد صفة كالإمالة والتّفخيم والتّرقيق فعند إبدالها حرفا آخر–واوا أو ياء–

نحو: ﴿ **مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ** ﴾ [سورة البقرة، من الآية282] و ﴿ **وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي** ﴾ [سورة هود، من الآية 44]نكون في هذه الحال قد أبدلنا صفة بحرف، وهل يصحّ أو يتأتّى ذلك؟ وهل تنفكّ الصّفة عن الموصوف؟ أي هل توجد صفة حرف من غير حرف أساسا؟ اللهم إلا عند إخفاء النون الساكنة أو التنوين وفي بعض حالات الإدغام، وإن صحّ اعتبار الهمزة صفة نطقيّة لا حرف وجاز ذلك عند وقوعها وسط وآخر الكلمة، فهل يصحّ اعتبارها كذلك عند وقوعها في بداية الكلمة نحو أمّة، أجل[4].

✓ اختلاف الاسم يقتضي اختلاف المسمّى؛ بمعنى أنّه إذا اجتمعت الألف والهمزة في كلمة

---

* – جعلها مع الحروف السّاكنة، لكن الهمزة تكون ساكنة وتكون أيضا متحرّكة، وتقع في بداية الكلمة ووسطها وآخرها، فكيف يمكن أن تكون ساكنة في بداية الكلمة؟ والغريب أنّه ذكر في موضع آخر أن الهمزة تتحرّك بالحركات الثّلاث كما تكون ساكنة.

[1] – الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص88.

[2] – تحصيل الهمزتين، أبو الأصبع السماتي الإشبيلي تح: محمد يعقوب، د.ب، ط1، 1412هـ/1991م، ص30.

[3] – ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللّغة الحديث، عبد الصبور شاهين، ص18 .

[4] – القراءات القرآنية وأثرها في الدّراسات اللغوية والشّرعية، غنية بوحوش، ص211.

سمّي كلّ حرف باسمه، فعلى سبيل المثال كلمة ماء نقول أنّها تتكوّن من الميم والألف والهمزة، ولو كانتا حرفا واحدا لقلنا: الميم وألفان الأولى ساكنة والثّانية متحرّكة[1].

✓ إنّ الألف لا يمكن النّطق به إلاّ مقرونا مع حرف آخر، ما جعل اسمها مقرونا مع غيره، وهذه حجّة أخرى على أنّهما ليسا صوتا واحدا[2].

وعلى هذا فإنّ الألف والهمزة صوتان مستقلان عن بعضهما، لكلّ واحد منهما مخرجه وصفاته وتعريفه الخاص به.

ولقد عرّف سيبويه الهمزة أنّها صوت بعيدة المخرج، ويخرج باجتهاد، وأنّه ثقيل؛ إذ يقول:« **اعلم أنّ الهمزة إنّما فعل بها هذا من لم يخفّفها لأنّه بعُد مخرجها، ولأنّها نبرة في الصّدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجا فثقل عليهم ذلك لأنّه كالتّهوّع** »[3]، فشبّه سيبويه الهمزة لكونها أدخل حروف الحلق بالتّهوّع؛ لأنّ في النّطق به صعوبة ومشقّة، وقد نبّه علماء القراءات على عدم التّكلّف في التّجويد حتى يتأتّى حسن الأداء، ومنها عند نطق الهمزة فلا يتعسّف في نطقها كي لا تكون كالتّهوع لا يستسيغها السّامع، بل بسهولة ويسر ولطف، يقول صاحب" **عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التّجويد**" في معرض ذكره لمجموعة تنبيهات في حسن الأداء:

أَوْ أَنْ تَفُــوهَ بِهَمْزَة مُتَهَوِّعَا فَيَفِرُّ سَامِعُهَا مِنَ الغَثَيَانِ

لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلاَ تَكُ طَاغِيَا فِيهِ و لاَ تَكُ مُخْسِرَ الميزَانِ[4]

وإن كان التّكلّف في البداية، فإنّه يزول بالدُّربة والمران، ورياضة اللّسان، يقول ابن الجزري:

مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

---

[1] – ينظر: القراءات القرآنية وأثرها في الدّراسات اللغوية والشّرعية، غنية بوحوش، ص211.

[2] – ينظر: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، علي بن محمد بن سالم أبو الحسن النوري، تح: محمد الشاذلي النيفر، موسسات عبد الكريم بن عبد الله، د.ط، د.ت، ص10.

[3] – الكتاب، أبو بشر عثمان بن قنبر سيبويه، تح: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر – القاهرة،د.ط، 1412هـ/1992م، ج3، ص548.

[4] – عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، نقلا عن: متن الجزرية في فن التجويد، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، تح: أيمن رشدي سويد، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة – الجزائر، ط2، 1433هـ/2012م، ص18.

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تـرْكِهِ إلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئ بِفَكِّـــــهِ[1]

وهذا ما ذكره مكي في "**الرّعاية**" بقوله: « **فيجب على القارئ أن يعرف جميع ذلك من أحوالها وطِباعها، فيتوسّط اللّفظ بها ولا يتعسّف في شدّة إخراجها إذا نطق بها، لكن يخرجها بلطافة ورفق، لأنّها حرف بعُد مخرجه، فصعُب اللّفظ به لصعوبته** »[2].

و الهمزة « **أحد أصوات العربيّة، وصفه الدّارسون بصعوبة نطقه، لبعد مخرجه؛ فهو يخرج من أعمق نقطة في آلة النّطق، وشبّهوا نطقه بالسّعلة أو التّهوّع** »[3]، كما وُصف أنّه شديد وثقيل لكونه أدخل الحروف في الحلق؛ إذ قيل:« **الهمز حرف شديد، وهو أدخل الحروف الحلقيّة، وأدخلها في الحلق أثقلها؛ لكونه يستوطن أقصى الحلق**»[4]، والهمزة إحدى حروف اللغة العربيّة « **وهو صوت صامت يعتدّ به في أوّل الكلمة أو وسطها أو آخرها**»[5]؛ أي أنّ الهمزة صوت ينحبس الهواء عند النّطق بها، ولا تخرج بسهولة ويسر ، وتكون في أوّل ووسط وآخر الكلمة.

ويلاحظ من التّعريف الاصطلاحي أنّ العلماء قد وصفوا الهمزة بأنّها صوت صعب ثقيل فيه تكلّف، وشبّهوه بالتّهوّع والسّعلة لبعد مخرجه، كونه يستوطن أبعد نقطة في الحلق، وهو ما يتوافق مع أغلب معانيه اللّغوية التي تندرج ضمن هذه المواصفات، ويتّضح هذا أكثر من خلال تِبيان مخرجه وصفاته.

المطلب الثّاني: مخرجـــــه وصفاتـــــه

كان للعلماء جهود جمّة في خدمة اللّغة العربيّة –وعلى رأسهم الخليل– بوصف أصواتها، وبيان مخارجها وصفاتها، وتآلفها في الكلام، وتعتبر المخارج والصّفات أساس هذا الاهتمام؛ فقد فصّلوا ودقّقوا في تقسيم وتحديد المواضع و الأحيزة التي تتولّد منها الحروف، مع توضيح خصائص كلّ منها، وتمييزها عن غيرها.

و قد وضع القدماء والمحدثون أسسا وقواعد يُعرف بها الحرف، ومن ثمّ اختلف هؤلاء في مخرج وصفات بعض الحروف، وتعتبر الهمزة من أكثر الأصوات التّي اختُلف فيها؛ إذ تمثّل الخصائص الصّوتيّة لها قضيّة خلافيّة

---

[1] – متن الجزرية في فن التجويد، ابن الجزري، ص18.

[2] – الرعاية، مكي بن أبي طالب القيسي، ص145–146.

[3] – ظواهر لغويّة في القراءات القرآنيّة، غانم قدّوري الحمد، دار عمار للنّشر والتّوزيع، عمان ـ الأردن، ط1، 1427هـ/ 2006م، ص7.

[4] – معجم مصطلحات علم القراءات القرآنيّة، عبد العلي المسؤول، ص332.

[5] – في أصوات العربية دراسة تطبيقية، مجدي إبراهيم محمد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندريّة، ط1، 2011م، ص233.

بين الطّرفين، بل بين المحدثين أنفسهم؛ فالاختلاف لم يقتصر على مخرج هذا الصّوت فحسب وإنّما تجاوز ذلك إلى صفتها من حيث الجهر والهمس؛ إذ جعلها القدماء مجهورة، والحروف المهموسة مجموعة في قولهم" **فحثه شخص سكت** " ، في حين نفى عنها المتأخّرون صفة الجهر؛ فمنهم من جعلها مهموسة، ومنهم من رأى أنّها لا مهموسة ولا مجهورة.

و لمعرفة خصائص أيّ صوت من أصوات العربيّة لا بدّ من التّطرّق إلى أمرين مهمّين هما: المخرج والصّفات، وهذان الأمران مهمّان في عمليّة النّطق السّليم؛ لأنّ أساس بناء كلمات اللّغة العربيّة هو الحرف، وكلّ حرف يتكوّن من مخرج وصفة، ومن ثمّ فلا بدّ من إتقان مخارج الحروف وصفاتها حتّى يتأتّى حسن الأداء إن في اللّغة العربيّة وإن في الكلمات القرآنيّة.

أمّا **المخرج** فهو عبارة عن « **اسم لموضع خروج الحرف وتمييزه عن غيره** »[1]؛ فهو المكان الذي يتولّد منه الحرف، وينقسم إلى مخرج محقق و هو « **المخرج المعتمد على جزء معيّن من أجزاء الفم** »[2]؛ فهو ما اعتمد على أحد أجزاء الشّفتين أو اللّسان أو الحلق، وهو عكس المخرج المقدّر الذي لا يعتمد على هذه الأعضاء، بل هو « **الهواء الذي في داخل الحلق والفم** (...) **وهو مخرج حروف المدّ الثّلاثة** »[3]؛ أي هو عبارة عن نفس مندفع من الرّئتين نحو الفم من دون ذبذبات صوتيّة، وحروفه: الألف السّاكنة المفتوح ما قبلها، والواو السّاكنة المضموم ما قبلها، والياء السّاكنة المكسور ما قبلها، يقول ابن الجزري:

لِلْجَوْفِ أَلَف وَأُخْتَاهَا وَهِي حـرُوفُ مَدّ للهَـوَاءِ تنْتَـهِي[4]

وجميع حروف الهجاء مخارجها محقّقة لانقطاع الصّوت عند حروفها، واعتمادها على أجزاء الحلق واللّسان والشّفتين، إلاّ حروف المدّ الثّلاثة فمخرجها مقدّر لعدم انقطاع الصّوت عند حدوثها من جهة، وعدم اعتمادها على جزء من هذه الأجزاء من جهة أخرى، بل يمتدّ الصّوت عند النّطق بها في لين ويسر وعدم كلفة، ثمّ تنتهي في الهواء، ولذلك سمّيت حروف المدّ واللّين، كما سميت الحروف الهوائية[5].

---

[1] – غاية المريد في علم التجويد، قابل عطية نصر، القاهرة، ط7، د.ت، ص124.

[2] – معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار العلم، دمشق، ط1، 1422هـ/2001م، ص249.

[3] – نفسه، ص249.

[4] – متن الجزريّة في فن التّجويد، ابن الجزري، ص16.

[5] – ينظر: أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل الحصري، ضبط نصّه وعلّق عليه: محمد طلحة بلال منيار، دار البشائر الإسلامية، بيروت–لبنان، ط3، 1417هـ/ 1995م، ص56.

وأمّا **الصّفات** فهي عبارة عن« **كيفيّات عارضة للحرف عند حدوثه في المخرج** »[1]، وهناك صفات **لازمة** « **تلازم الحروف ولا تفارقها في حال من الأحوال، وتسمّى الذاتيّة كذلك** »[2]، وصفات **عارضة** «**يتّصف بها بعض الحروف في بعض الحالات لسبب من الأسباب وتفارقها في بعض الحالات لسبب من الأسباب**»[3].

وقبل الحديث عن الاختلاف في المخرج وصفتي الجهر والهمس لصوت الهمزة نتطرّق إلى صفاتها التي اتُّفق عليها؛ إذ تشتمل الهمزة على خمس صفات متضادّة لا خلاف فيها وهي: الشّدّة و الاستفال و الانفتاح و الاصمات والتّرقيق.

✓ **الشّدّة**: ومعنى الشّديد أنّه «**الحرف الذي يمنع الصّوت أن يجري فيه، ألا ترى أنّك لو قلت الحقّ والشّطّ ثمّ رمت مدّ صوتك في القاف والطاء لكان ذلك ممتنعا** » [4]، وهي ثمان يجمعها قولك" **أجد قط بكت**"، ووُصفت بذلك لشدّة لزومها مواضعها وقوّتها فيها حتّى حبس الصّوت عند لفظها لقوّة الاعتماد عليها[5].

✓ **الاستفال**: انخفاض اللّسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النّطق بالحرف، وحروفه اثنان وعشرون حرفا، وهي ما عدا الحروف المستعليّة، وإنّما سمّيت مستفلة لأنّ اللّسان والصّوت لا يستعلي عند النّطق بها إلى الحنك الأعلى، بل يستفل إلى قاع الفم[6].

---

[1] – فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التّجويد، صفوة محمود سالم، دار نور المكتبات، المملكة العربية السعودية – جدة، ط2، 1424هـ/ 2003م، ص37.

[2] – صفحات في علوم القراءات، أبو طاهر عبد القيّوم عبد الغفور السندي، ص215.

[3] – نفسه، ص.ن.

[4] – سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج1، ص61.

[5] – ينظر: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عنا يقع لهم الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، أبو الحسن علي بن محمد النوري السفاقصي، ص36–37.

[6] – ينظر: الرعاية، مكي بن أبي طالب القيسي، ص124.

✓ **الانفتاح**: هو انفتاح ما بين اللّسان والحنك الأعلى عند النّطق بالحرف، وحروفه الخمسة والعشرون الباقية من حروف الاطباق[1].

✓ **الاصمات**: حروفه ما عدا الحروف المذلقة، وهي ثلاث وعشرون حرفا، وسمّيت بذلك لأنّها مُنعت من الانفراد وحدها في لغة العرب في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف بأن كانت أربعة أو خمسة؛ إذ لا بدّ أن تجتمع بحروف الاذلاق[2].

✓ **التّرقيق**: هو عبارة عن « **نحوفة في جسم الحرف عند النّطق به؛ بحيث لا يمتلئ الفم بصداه**» [3].

ورد في كتاب"**الرعاية**": أنّ الهمزة حرف **جرسي**؛ سمّيت بذلك لأنّ الصّوت يعلو عند النّطق بها، ولذلك استثقلت في الكلام، وذكر مكي أنّ كلّ الحروف تصوّت عند النّطق بها، لكن الهمزة لها مزيّة زائدة في ذلك، وقال: أنّها صوت **مهتوف**، سمّيت بذلك لخروجها بصعوبة تشبه التّهوّع[4].

هذا من حيث الصّفات، أمّا من حيث المخرج فقد جعل القدماء أقصى الحلق هو موضع خروج الهمزة ووصفوها بالجهر، في حين نجد المحدثين جعلوها من الحنجرة أو المزمار واختلفوا في همسها من عدمه، وفي ظلّ اختلاف هؤلاء نتساءل حول الأسس التي اعتمدها الطّرفان؟ وهل هذا الاختلاف يؤثّر على الكيفيّة الصّحيحة لنطق الهمزة؟

ولا بدّ هنا من عرض آراء الطّرفين ومناقشتها.

أولا: آراء القـدمـاء: قال **الخليل بن أحمد الفراهيدي**: « **الهمزة في الهواء لم يكن لها حيّز تُنسب إليه**» [5]، ويُفهم من كلامه أنّه جعل الهمزة مع حروف المدّ التي ليس لها حيّز تُنسب إليه، وقال في موضع آخر:« **وأمّا الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا رفّه عنها لانت فصارت إلى الياء**

[1] – ينظر: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، النوري السفاقصي، ص36.
[2] – ينظر: نفسه، ص27.
[3] – نفسه، ص28.
[4] – ينظر: الرعاية، مكي بن أبي طالب القيسي، ص ص 133، 138.
[5] – العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج1، ص3.

والواو عن غير طريقة الحروف الصّحاح »[1]، فهو يرى أنّ الهمزة في حالة تحقيقها من أقصى الحلق، أمّا إذا خُفّفت"**رفّه عنها**" صارت مثل الياء والواو؛ أي من حروف العلّة، وهو –ربّما– الذّي قصده في قوله السّابق، وهي كذلك من أقصى الحلق عند **سيبويه** يقول:« **فأقصاها مخرجا الهمزة والهاء والألف** »[2]، ووصفها بالجهر؛ إذ هي تندرج عنده ضمن ما ذكره من الأصوات المجهورة « **فأمّا المجهورة فالهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضّاد واللّام و والنون والرّاء والطّاء والدّال والزّاي والظّاء والذّال والباء والميم والواو فذلك تسعة عشر حرفا**»[3].

وذكر **المبرد** (ت 285هـ) أنّ صوت الهمزة لا يشاركه غيره في المخرج؛ فهو:« **حرف يتباعد مخرجه عن مخارج الحروف ولا يشاركه في مخرجه شيء، ولا يدانيه إلاّ الهاء والألف**»[4]، وجعله **ابن جني** (ت 392هـ) من أسفل الحلق وأقصاه مع مخرج الألف والهاء ووصفه بالجهر « **فأوّلها من أسفله وأقصاه مخرج الهمزة والألف والهاء**»[5]، وقال أيضا:« **اعلم أنّ الهمزة صوت مجهور** »[6].

وقدّم **ابن سينا** (ت428هـ) وصفا دقيقا لما يحدث للهمزة عند النّطق بها في كتابه" **أسباب حدوث الحروف**"حين قال:« **أمّا الهمزة فإنّها تحدث عن حفز قوي من الحجاب وعضل الصّدر لهواء كثير من مقاومة الطّرجهالي* الحاجز زمانا قليلا لحفز الهواء ثمّ اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معا** »[7]، وهي عند **ابن سيدة** (ت 458هـ) « **من أقصى الحلق**»[8]، وقال **ابن يعيش** (ت643هـ) في "**شرح**

---

[1] – العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج1، ص37.

[2] – الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر– القاهرة، د.ط، 1412هـ/ 1992م،ج3، ص434.

[3] – نفسه، ج2، ص405.

[4] – المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر– القاهرة، د.ط، 1415هـ/ 1994م، ج1، ص292.

[5] – سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج1، ص46.

[6] – نفسه، ص69.

*وذكره في بعض المواضع باسم الطّرجهاري(Arytenoid cartilage) وهو أحد الغضاريف المكوّنة للحنجرة، ويسمّى أيضا المكيّ.ينظر: القانون في الطّب، أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ/1999م، ج1، ص66.

[7] – أسباب حدوث الحروف، أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، تح: محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، تقديم ومراجعة: شاكر العظام وأحمد راتب النفاخ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، د.ت، ص72.

[8] – المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط1، 1417هـ/1996م، ج4، ص 180.

"**شرح المفصل**":« **اعلم أنّ الهمزة حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلق** »[1]، ويضيف قائلا: «**حرف مجهور سفل في الحلق*** **وبعُد عن الحروف وحصل طرفا** »[2]، كما جاء في **شرح الشّافية**: « **والهمزة أبعد الحروف وأخفاها لأنّها من أقصى الحلق** »[3]، وسار ابن الجزري على نهج هؤلاء الذّين جعلوها من أقصى الحلق، يقول في نشره:« **أقصى الحلق: وهو الهمزة والهاء، فقيل على مرتبة واحدة، وقيل الهمزة أوّل** »[4].

ومن هنا يتجلّى أنّ القدماء جعلوا الهمزة من أقصى الحلق، وهي عندهم ضمن الأصوات المجهورة.

ثانيا: آراء المحدثين: يرى المحدثون أنّ الهمزة تخرج من المزمار؛ حيث تنطبق فتحة المزمار انطباقا تاما عند النّطق بها فلا يتسرّب الهواء إلى الحلق ثمّ تنفرج هذه الفتحة فجأة فيسمع صوت انفجاري هو صوت الهمزة، يقول **إبراهيم أنيس**: « **أمّا مخرج الهمزة المحقّقة فهو من المزمار نفسه؛ إذ عند النّطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباقا تامّا فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثمّ تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري وهو ما يعبّر عنه بالهمزة** »[5]، ووصفها في موضع آخر بأنّها لا مجهورة ولا مهموسة قال:« **والهمزة صوت شديد لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس لأنّ فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقا تاما، فلا تسمع لها ذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلاّ حين تنفرج فتحة المزمار، ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة** »[6]، وجعلها **عبد الصبور شاهين** في كتابه "**القراءات القرآنيّة في ضوء علم اللّغة الحديث**" من الحنجرة ووصفها بصفة الهمس، فهي عنده « **صوت**

---

[1] – شرح المفصل، موفق الدين علي بن يعيش، دار الطباعة المنيرية، مصر، د.ط، د.ت، ج9، ص107.

* – الحلق (phonynx): هو الجزء الواقع بين الحنجرة والفم وقد يسمى هذا الجزء بالفراغ الحلقي، يتكوّن من ثلاث غضاريف. ينظر: أسباب حدوث الحروف، ابن سينا، ص138.

[2] – شرح المفصل، ابن يعيش، ج9، ص107.

[3] – شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاق ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ط، 1402هـ/1982م، ج3، ص31.

[4] – النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص161.

[5] – في اللّهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، د.ت، ص75.

[6] – الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص91.

يخرج من الحنجرة ذاتها نتيجة انغلاق الوترين الصّوتيين تماما، ثمّ انفتاحهما في صورة انفجار مهموس، فهي إذن حنجري انفجاري مهموس »[1].

ونجد **محمود السعران** على رأي إبراهيم أنيس الذي اعتبرها أنّها لا مهموسة ولا مجهورة يقول:« **وهمزة القطع لا هي بالمجهورة ولا هي بالمهموسة** (...) **صوت صامت حنجري انفجاري** »[2]، وهو يرى أنّ الصّوت الانفجاري يتطلّب [3]:

- ✓ اتّصالا بين عضوين ينتج عنه وقف المجرى الهوائي وقفا كاملا.
- ✓ انفصال العضوين، هذا الانفصال الذي يحدث عنه انفجار الهواء.

وهو الرّأي الذّي ذهب إليه **كمال بشر**، ويعتبره رأيا راجحا؛ وحجّته في ذلك حالة وضع الأوتار الصّوتيّة أثناء النّطق بهذا الصّوت؛ حيث يقول: « **الهمزة صوت حنجري وصفته لا بالمهموس ولا بالمجهور، والقول بأنّ الهمزة صوت لا بالمهموس ولا بالمجهور هو الرّأي الرّاجح؛ إذ إنّ وضع الأوتار الصّوتيّة حال النّطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يسمّى بالجهر أو ما يسمّى بالهمس** »[4].

ومن الذّين بحثوا في صوت الهمزة أحمد **مختار عمر** الذي رأى أنّ مخرجها من المزمار، وفرّق بينها وبين الهاء فقال: «**أمّا الأصوات الحنجريّة glottal فتتمّ في منطقة فتحة المزمار glottis ولذا تسمّى كذلك مزماريّة، وقد يتمّ الإنتاج عن طريق غلق الفتحة فيحدث صوت الهمزة أو عن طريق تضييقها فيحدث صوت الهاء** »[5]؛ فالهمزة تخرج – عنده– نتيجة غلق فتحة المزمار، وهو ما ذكره **تمام حسان** في كتابه" **مناهج البحث في اللغة** " حين قال:« **صوت حنجري مهموس مرقّق، يتمّ نطقه بإقفال الأوتار إقفالا تامًّا** »[6]، ووصفه بالهمس، وهو ما ذهب إليه **هيفنر**(**R.m.heffner**) **بقوله**:« **This sound is alwoys voisless**؛ **أي أنّه مهموس دائما** »[7]، ويؤيّد **جان كانتينو** القدماء في أنّ هذا الصّوت من أقصى الحلق، بيد أنّه يجعله مهموسا،

---

[1] – القراءات القرآنيّة في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، ص15.

[2] – علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، ص157.

[3] – نفسه، ص.ن.

[4] – علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2000م، ص288.

[5] – دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1418هـ/ 1997م، ص115.

[6] – مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة النشر، د.ط، 1989م، ص97.

[7] – General phonetices p125، نقلا عن الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص91.

ودليله عدم ذبذبة الأوتار الصّوتيّة يقول:« **حرف شديد أقصى حلقي يخرج بإطباق الأوتار الصّوتيّة الواحد على الآخر ويحول هذا الإطباق طبعا دون ارتعاش الأوتار الصّوتيّة ولذا كانت الهمزة مهموسة بالطبع** »[1].

ثالثا: مناقشة آراء القدماء والمحدثين:

ممّا سبق ذكره من آراء القدماء وما قاله المحدثون بالنّسبة لمخرج الهمزة وصفاتها تتضح مجموعة من الملاحظات منها:

✓ اتّفق القدماء على أنّ مخرج الهمزة من أقصى الحلق، وأنّه أبعد الحروف؛ فهو سافل في الحلق ثقيل صعب على اللّافظ به، ووصفوه بصفة الجهر، ونجد من القدماء ابن سينا الذّي انفرد بوصف خاص لهذا الصّوت، وما يحدث له عند النّطق به، بينما هو عند المحدثين صوت حنجري؛ ينتج عن طريق انطباق الوترين ثمّ انفتاحهما، ومنهم من وصفه بالهمس كعبد الصبور شاهين وتمام حسان وغيرهما، وأساس هذا الحكم –في رأيهم– هو عدم ذبذبة الأوتار الصّوتية، ومنهم من جعله لا بالمهموس ولا بالمجهور وهو مذهب إبراهيم أنيس و محمود السعران و كمال بشر وغيرهم.

✓ يرى بعض المحدثين – ومنهم كمال بشر– أنّ القدماء من لغويّين ونحاة وقرّاء متّهمون بأنّهم قصّروا في عملهم، ويرمون رأيهم بعدم الدّقّة والاضطراب؛ إذ لم يشيروا إلى الحنجرة في كلامهم، ولم يعدّوها جزء مهمّا في مخارج الأصوات، وعدم إدراكهم لهذه المنطقة المهمّة في تكوين الأصوات، فوقعوا –حسب رأيهم– في الخطأ عند وصف بعض الأصوات، ومن أهمّها الهمزة، وهذا على الرّغم من تصريحهم بأنّ هؤلاء القدماء ربّما أطلقوا الحلق على منطقة واسعة تشمل الحنجرة وغيرها، وتكون الحنجرة هي المقصودة بأقصى الحلق[2].

✓ بالنّظر إلى أقوال علمائنا الأفذاذ يتبيّن أنّهم كانوا على إدراك تامّ لهذه المنطقة (الحنجرة) وأهمّيتها في تشكيل الأصوات اللّغوية، نلاحظ هذا من خلال العبارات والمصطلحات التي وظفوها في وصف الهمزة، وما يحدث لها عند خروجها، فوصفوها بأنّها من أقصى الحلق وأدخلها فيه وأبعدها، وقد برع ابن سينا في وصفها حين

[1] – دروس في علم الأصوات العربية، جان كانتينو، تر: صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية و الاجتماعية، تونس، د.ط،د.ت، ص120.

[2] – ينظر: علم الأصوات، كمال بشر، ص ص288، 289، 292.

رأى أنّها تحدث من حفز قوي من الحجاب الحاجز وعضل الصّدر لهواء كثيف من مقاومة غضروف الحنجرة، فيندفع هذا الهواء نحو الوترين الصّوتيين، فهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على وعيهم بما يحدث في منطقة الحنجرة من ضغط وانغلاق الوترين الصّوتيين ثمّ انفتاحهما فجأة بعد حبس الهواء وراءهما قليلا، كما فرّقوا بين الأصوات اللّغوية يقول **المبرد:** «**الألف هواء في الحلق يسمّيها النّحويون الحرف الهاوي، والهاء خفيّة تقارب مخرج الألف، والهمزة تحتهما جميعا**(...) **فلتباعدها من الحروف، وثقل مخرجها ، وأنّها نبرة في الصّدر جاز فيها التّخفيف** »[1]، كما أنّ في وصف الخليل لها بأنّها مهتوتة مضغوطة يوحي بمعرفته لهذه المنطقة وما يحدث للوترين من انغلاق ثمّ انفتاح.

✓ ويعتبِر يحيى مباركي أنّ الخلاف في تسميّة مخرج الهمزة مبني على أساس **نظرة اجتهاديّة** من الفريقين

لا في كونه متعلقا بخطأ القدماء، وإصابة بعض المحدثين في نسبة بعض الأصوات العربيّة إلى ذلك المخرج، ويعدّه **خلافا لفظيّا**، وليس جهلا بهذه المنطقة المهمّة في إنتاج الأصوات، ويؤكّد أنّه لا يوجد خلط في تعيين القدماء لموضع نطق الهمزة الذّي لاحظه عليهم بعض المحدثين، بل اتّسم عملهم بالدّقّة في الوصف[2] .

✓ يؤكّد علماء وظائف الأعضاء على أنّ الصّوت اللّغوي قبل وصوله إلى التّجويف الحنجري الذّي

يقع فيه الوتران الصّوتيان كان مجرّد هواء زفير خارج من الرّئتين عن طريق الفم والأنف، فإذا ضُغط هذا التّجويف وضيّق على وضع الوترين تكوّن الصّوت اللّغوي المجهور، وإذا خرج دون إحداث ذبذبات تشكّل ما يعرف بالصّوت اللّغوي المهموس، وبالتّالي فالحكم على "**فتحة المزمار**" –وهي قبل منطقة الوترين الصّوتيين–بأنّها مخرج صوت ما قبل أن يتشكّل النّفس إلى صوت هو حكم على شيء من الأشياء قبل وجوده، والقول به يؤدّي إلى القول بالعدم، كما أنّ العدم يؤدّي إلى عدم مثله، ومنه فلا بدّ من النّظر إلى المرحلة التي أصبح المعدوم موجودا، وهو ما بعد انفتاح الوترين الصّوتيين[3]، ومنه فهذا الخلاف نظري شكلي ليس خلافا تطبيقيّا يمسّ بالأداء، كما أنّ الحنجرة داخلة في الحلق.

✓ اختلف القدماء والمحدثون في صفة الهمزة، وهذا الاختلاف راجع إلى المعيار الذي اتّخذه الطّرفان؛

---

[1] – المقتضب، المبرد، ص292.

[2] – ينظر: صوت الهمزة في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين، يحيى علي يحيى مباركي، مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية المحكمة، العدد الثاني عشر، (1416هـ/1996م)، ص14–15.

[3] – ينظر:نفسه، ص24–25.

فالمجهور عند القدماء هو:« **ذلك الحرف الذي أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النّفس أن يجري معه حتىّ ينقضيَ الاعتماد عليه ويجري الصّوت** »[1]؛ ويُفهم من هذا التّعريف أنّ المجهور يتعلّق بأمرين: الاعتماد في موضع خروج الحرف، ومنع الهواء من الجريان، والمهموس:« **حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النّفس معه**»[2]، والحروف المهموسة مجموعة في قولهم: " فحثه شخص سكت" وما عداها مجهور، قال **ابن يعيش**: «**والجهر إشباع الاعتماد في مخرج الحرف ومنع النّفس أن يجري معه والهمس بخلافه** »[3]؛ ومعنى هذا أنّ الذّي يفصل بين صفتي الهمس والجهر هو انحباس النّفس في مكان التقاء أعضاء النّطق التي يخرج منها الصّوت ما ينتج لنا صفة الجهر، وذلك لقوّة الاعتماد على مخرجه، وجريانه الذي يحدث صفة الهمس لعدم الاعتماد على المخرج. في حين أنّ مقياس المحدثين هو اهتزاز الأوتار الصّوتيّة وحدوث ذبذبات من عدمها؛ فإذا اهتزّا الوتران الصّوتيّان حكم على الصّوت بجهره، وإذا لم يهتزا حُكم عليه بالهمس، يقول إبراهيم أنيس « **الصّوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان** »[4].

أمّا القائلون بأنّ صوت الهمزة لا هو بالمجهور ولا بالمهموس فقد بنوا مذهبهم على ما ذكره **دانيال جونز**(**Daniel.Djohnez**) من أنّ للحنجرة ثلا ثة وظائف[5]:

1- **الاحتباس***: وذلك في الهمزة وحدها.

2- **الانفتاح****: دون ذبذبة وذلك في المهموسات.

3- **الانفتاح**: مع الذبذبة وذلك في المجهورات.

✓ يرى المحدثون أنّ الهمزة غير مجهورة البتّة، ويردّ من ذهب إلى أنّها غير مجهورة وغير مهموسة على

---

[1] – الكتاب، سيبويه، ج4، ص432.

[2] –نفسه، ص.ن.

[3] – شرح المفصل، ابن يعيش، ج10، ص123.

[4] – الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص21.

[5] – الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية، عبد الغفار حامد هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 1430هـ/ 2009م، ص203.

* – يعني احتباس الهواء فيها.

** – انطلاق الهواء.

الذين قالوا بالهمس بأنّ رأيهم غير دقيق، ودليلهم أنّ الهمزة تتمّ وتتكوّن بمرحلتين: المرحلة الأولى هي مرحلة انطباق الوترين، وفيهما ينضغط الهواء من خلفهما فينقطع النّفس، والمرحلة الثّانية هي مرحلة خروج الهواء المضغوط فجأة محدثا انفجارا مسموعا، وهاتان المرحلتان- في رأيهم- متكاملتان، ولا يمكن الفصل بينهما أو النّظر إلى إحداهما دون الأخرى، وأنّ المرحلة الأولى وهي مرحلة قطع النّفس أهمّ في تكوين الهمزة من المرحلة الثانية؛ حيث في المرحلة الأولى تكون الأوتار في وضع غير وضع الجهر والهمس معا، ويعيبون على القدماء في وصفهم بالجهر، ويرون أنّهم-ربما-كانوا ينطقونها متلوّة بحركة، والحركة مجهورة فأثّر جهر الحركة على نطق الهمزة فوصفوها - في رأيهم- بالجهر تجاوزا، ويرون أنّهم إذا كانوا وصفوها بالجهر فلماذا لا يجعلونها ضمن حروف القلقلة وهي حروف -باتّفاقهم جميعا- مجهورة، وإذا نظرنا إلى هذه الحروف وجدنا أنّها تتّصف بالشّدّة التي تتّفق مع ما يطلق عليه بالأصوات الإنفجاريّة باعتبارها وقفة حنجريّة glottal stop [1].

✓ تتّصف حروف القلقلة* بصفتي الشّدّة والجهر، وهما صفتان سبّبتا القلقلة لحروف " **قطب جد**"عند سكونها؛ نتيجة منع جريان الصّوت والنّفس معا لقوّة الاعتماد على المخرج، ومن المعروف أنّ الهمزة عند القدماء اتّصفت أيضا بهاتين الصّفتين، لكن الأمر الذي يجعلها لا تندرج ضمن حروف القلقلة لأنّها صوت صعب كثير التّغيّر فيُخفّف بأنواع أخرى من التّخفيف غير القلقلة، كما أنّ القارئ لا يستسيغ قلقلتها، والسّامع لا يستلذّها، يقول في ذلك ابن الجزري في معرض حديثه عن حروف القلقلة:« **وأضاف بعضهم إليها الهمزة لأنّها مجهورة شديدة، وإنّما لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التّخفيف حالة السّكون ففارقت أخواتها ولما يعتريها من الإعلال** »[2].

✓ الجهر والهمس في الأصوات اللّغوية أثران صوتيّان، والكلام عنهما كلام عن محور من محاور اللّغة

[1] - ينظر: علم الأصوات، كمال بشر، ص ص288، 289، 293.

* - القلقلة: هي اضطراب المخرج عند النّطق بالحرف السّاكن حتّى يسمع له نبرة قويّة، وهي من صفات القوّة حروفها مجموعة في قولهم" قطب جد" .ينظر: مذكرة في أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عبد الكريم مقيدش، تقديم: كريّم راجح، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة. الجزائر، ط2، 2008م، ص57.

[2] - النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص64.

ذي قطبين لا ثالث لهما، وهذان القطبان يتمثّلان في الجهر والهمس، والقول بأنّ صوت الهمزة لا هو مجهور ولا هو مهموس إلباس وإنشاء لقطب ثالث، وهذا يتنافى مع الاقتصاد المطلوب في التّناول العلمي[1]، فإمّا أن يكون الصّوت مجهورا أو مهموسا.

✓ نصّ قدماء علماء اللّغة العربيّة والنّحو والقراءات من لدن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ومن أتى

بعده إلى ابن الجزري في منتصف القرن التّاسع الهجري تقريبا على **جهريّة الهمزة**، ولم يخالف في ذلك أحد ممّن يعتدّ برأيه في هذا الشّأن، فدلّ ذلك على اتّفاق هؤلاء العدول إلى حدّ يستحيل على مثلهم الاتّفاق على التّخليط والكذب فيه[2] ، وقد ورد في كتاب " **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**" في معرفة من تُقبل روايته ومن تُردّ؛ إذ قيل: «**يُقبل نقل العدل الواحد، و لا يشترط أن يوافقه غيره في النّقل؛ لأنّ الموافقة لا يخلوا أن تشترط لحصول العلم، أو لغلبة الظّن: بطل أن يُقال لحصول العلم؛ لأنّه لا يحصل العلم بنقل اثنين، فوجب أن يكون لغلبة الظّن، وإذا كان لغلبة الظّن فقد حصل غلبة الظّن بخبر الواحد من غير موافقة** »[3]، وإذا كان هذا في قبول نقل العدل الواحد فكيف بنقل ثلّة من جهابذة العلماء العدول الأثبات؟

✓ وإذا كنّا قد قبلنا كلامهم في مسائل النّحو واللّغة والتّصريف ومخارج الأصوات، وعن طريقهم عرفنا

الأصوات المهموسة والمجهورة – على سبيل المثال– والكثير من المسائل الأخرى، فلم ننسبهم إلى الخلط والخطأ وعدم التّثبّت؟ وننال منهم، وهم أهل الضّبط والإتقان والصّدق والأمانة والثّقة والعدالة، ونزعم جهلهم بما هم أعظم فهما ودراية به، ونتسابق إلى تخطئتهم ورميهم بالصّفات التّي لا تليق بهم، وبما قدّموه دون أن نلتمس لهم عذرا، وقد كانوا أعلم الأمّة بعلمهم، وأفقهها وأتقاها وأفضلها، فمن بعدهم أنقص[4]، يقول **السيوطي**:« **أنّ أهل اللغة والأخبار لم يهملوا البحث عن أحوال اللّغات وروّاتها جرحا وتعديلا، بل فحصوا عن ذلك وبيّنوه، كما بيّنوا ذلك في روّاة الأخبار، ومن طالع الكتب المؤلّفة في طبقات اللّغويين والنّحاة وأخبارهم وجد ذلك** »[5].

[1] – ينظر: صوت الهمزة في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين، يحي مباركي، ص27–28.

[2] – ينظر: نفسه، ص28.

[3] – المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 2008م، ج1، ص138.

[4] – ينظر:صوت الهمزة في العربية بين القدماء والمحدثين، يحي مباركي، ص29.

[5] – المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ج1، ص120.

✓ أنّ العلماء القدامى قد بلغوا شأوا عظيما في دراسة أصوات اللّغة العربيّة، وتحديد مخارجها

ومدارجها وصفاتها، وهذا ما شهد به البعيد قبل القريب، فهم سادة اللّغة وروّادها الأفذاذ « **فمن المستهجن أن يُخطّأ العلماء المحدثون سادة العربية وأعلامها وهم الذين أبدعوا وأجادوا في توصيف أصوات العربيّة توصيفا دقيقا يشهد لهم بطول الباع في مجال علوم اللّغة، وشهد به المحدثون من أهل العربيّة وغيرهم ممّن لهم اطّلاع على علوم العربية** »[1].

من خلال ما ذكر من الأقوال يتّضح أنّ مخرج صوت الهمزة من أقصى الحلق، وصفتها الجهر، وهو قول القدماء ؛ وذلك لأنّ هؤلاء كانوا يصفون أصوات لغة القرآن الكريم[2]، وهي أصوات فصيحة لا يشوبها شيء من اللّحن والتّغيير، في حين كان المحدثون يصفون أصوات اللّهجات التي تتغيّر بتغيّر الزّمان والمكان؛ فالقدماء وصفوا الأصوات العربيّة بالمشافهة والتّلقي عن المشايخ المجيدين؛ ما جعل عملهم يتّسم بالأمانة في النّقل، والدّقّة في الوصف، وهو الأمر الذي لا نجده في دراسة اللّهجات، كما أنّ المحدثين تأثّروا بالدّراسات الغربيّة، وهي دراسات طُبّقت على أصوات لغتهم التي تختلف عن أصوات اللغة العربيّة وأسقطوها على هذه الأخيرة.

المطلب الثّالث: أقســـــــامه

ينقسم الهمز إلى أقسام عديدة؛ وهذا راجع إلى اختلاف الأساس المعتمد في التّقسيم؛ فباعتبار العدد ثمّة المفرد والمتعدّد، وهذا الأخير يكون في كلمة وفي كلمتين، وباعتبار النّوع فثمّة نوعان : الوصلي والقطعي.

والهمز المفرد هو « **الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله نحو: يأتي، مؤمن** »[3]، وهو ضربان[4]: ساكن ومتحرك، والساكن على ثلاثة أضرب:

1- مضموم ما قبله. 2- مكسور ما قبله. 3- مفتوح ما قبله.

والمتحرّك على ضربين:

---

[1] – ظاهرتا الهمز والإمالة عند القرّاء الكوفيين الثلاثة (عاصم وحمزة والكسائي) دراسة صوتيّة وصفيّة تحليليّة، خالد محمود أبو فياض، مذكرة ماجستير في العلوم اللغوية (علم الأصوات)، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية – غزة، 1432هـ/ 2011م، ص64.

[2] – ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص40. علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، محمود السّعران، ص36

[3] – الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط5،1420هـ/1999م،ص98.

[4] – ينظر:اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، إسكندرية، د.ط، 1996م، ص100.

4- قبله متحرّك. 5- قبله ساكن.

والهمز **المتعدّد** هو « **اقتران همزة بمثلها أو مثليها، في كلمة واحدة أو اقترانها بمثلها في كلمتين بحيث تكون آخر حرف في الأولى وأوّل حرف في الثانيّة** »[1]، ويتّضح أنّ هذا القسم من الهمز يندرج تحته الهمز المزدوج، والهمز الثّلاثي، أمّا **الهمز المزدوج** فيكون في كلمة « **وتأتي الأولى منهما للاستفهام ولا تكون إلاّ مفتوحة، ولغير الاستفهام وتأتي الثانية متحرّكة وساكنة، فالمتحرّكة همزة قطع وهمزة وصل فهمزة القطع بعد همزة الاستفهام تقع مفتوحة ومضمومة ومكسورة** »[2]، أو في كلمتين وهو « **اجتماع همزتين قطعيتين متحركتين من كلمتين، تكون الأولى في آخر الكلمة الأولى، والثّانية في أوّل الكلمة الموالية، مثل: تلقاء أصحاب، من السماء ءاية** »[3]، وتأتيان على ضربين[4]:

1- همزتان متّفقتان 2- همزتان مختلفتان

والمتّفقتان إمّا أن تكونا متّفقتين بالكسر أو بالفتح أو بالضّم.

والمختلفتان على خمسة أقسام[5]:

1- مفتوحة فمضمومة. 2- مفتوحة فمكسورة. 3 - مضمومة فمفتوحة.

4- مكسورة فمفتوحة. 5- مضمومة فمكسورة.

وأمّا **الهمز الثّلاثي** فهو هو اجتماع ثلاث همزات في كلمة، الأولى همزة الاستفهام مفتوحة والثّانية زائدة والثالثة قطعيّة ساكنة مثل:

- أآمنتم ⟵ أَأَأْمنتم ⟵ استفهامية مفتوحة + زائدة مفتوحة +قطعية ساكنة.

[1] - الوجيز النّافع في أصول رواية ورش عن نافع، غنية بوحوش، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة - الجزائر، ط2، 1432هـ/2011م، ص106.

[2] - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي، ص63- 64.

[3] - الشامل في التجويد، عمر أحمد بوسعدة، مراجعة: أيمن رشدي سويد، تقديم: عبد الحليم محمد الهادي قابة، منشورات ألفا، الجزائر، ط3، 1435هـ/2014م، ص155.

[4] - ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، ص100.

[5] - ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص297.

وينقسم الهمز باعتبار النّوع إلى همزة قطع وهمزة وصل، ومن المعروف أنّ العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرّك، يقول ابن عقيل(769هـ) : « **لا يبتدئ بساكن كما لا يوقف على متحرّك، فإذا كان أوّل الكلمة ساكنا وجب الإتيان بهمزة متحرّكة توصّلا للنّطق بالسّاكن، وتسمّى هذه الهمزة همزة وصل، وشأنها أنّها تثبت في الابتداء وتسقط في الدّرج** »[1]؛ فمن المعروف أنّ للقارئ حالتين: حالة الابتداء، وحالة الوقف، وفي هذا ألاّ يبدأ بساكن ولا يقف على متحرك؛ أي أنّ الابتداء لا يكون إلاّ بالحركة، وأنّ الوقف لا يكون إلاّ بالسكون أو ما فيه حكمه كالوقف على الرّوم*.

يقول **ابن مالك** في ألفيته:

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لاَ يَثْبُتُ إلاَّ إِذَا ابْتَدَى بِهِ كَاسْتَثْبِتُوا

وَهْوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ احْتَوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ أَرْبعَة نَحْوُ انْجَلَى

والْأَمْرِ وَالمصْدَرِ مِنْهُ وكَذَا أَمْرُ الثُّلاَثِي كاخْشَ وامْضِ وانْفُذَا

وفي اسمِ اسْتٍ ابنِ ابنمٍ سُمِعْ وَاثْنَيْنِ وامْرِئٍ وَتَأْنِيثٍ تَبِعْ

وَايْمُنُ هَمْزُ الْ..... .....[2]

فالهمزة الوصلية هي الهمزة الزائدة في أوّل الكلمة الثابتة في الابتداء الساقطة في الدّرج – أي الوصل–نحو قوله تعالى:﴿ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [سورة النمل، الآية 59]، وهنا نجد أنّ همزة كلمة " الحمد" و" الذين" و" اصطفى" هي همزة وصل لسقوطها في الوصل وثبوتها في الابتداء إذا ابتدئ بها [3]؛ فهي همزة « **يُأتى بها للتّوصّل إلى النّطق بالسّاكن، وتظهر في النّطق حين نبدأ بنطق الكلمة التي وقعت هذه الهمزة في أوّلها، وتختفي من النّطق حين تقع هذه الهمزة في وسط الكلمة**»

[1] – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار التّراث، القاهرة، ط20، 1400هـ/1980م، ج4، ص207.

* – الرّوم هو خفض الصّوت عند الوقف على الضمة أو الكسرة بحيث يذهب معظم صوتها. ينظر: الشامل في التّجويد، عمر بن أحمد بوسعدة، ص204.

[2] – ألفية ابن مالك في النحو والصرف، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط4، 2009م، ص50.

[3] – ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتّاح بن السيد عجمي بن السيد العسعس المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، د.ت، ج2، ص478.

[1]، وسمّيت همزة وصل لأنّها يُتوصّل بها إلى النّطق بالسّاكن، لذا سماها الخليل بن أحمد الفراهيدي" سلّم اللّسان"، وتكون في المواضع الآتية[2]:

1- ماضي الخماسي وأمره مصدره: انْسَحَبَ، انْسَحِبْ، انْسِحَابْ.

2- ماضي السّداسي وأمره ومصدره: اسْتَغْفَرَ، اسْتَغْفِرْ، اسْتِغْفَارْ.

3- أمر الثلاثي: انصُر.

4-"ال" التعريف: القرآن.

5-الأسماء العشرة: ابن، ابنة، ابنم*، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتين، اسم، ايمن**، ايم.

وهذه المصادر تعتبر أسماء قياسيّة « **لها قاعدة صرفيّة يقاس عليها** » [3]، أمّا الأسماء العشرة فهي سماعية «**سمعت هكذا من العرب وليس لها قاعدة تُقاس عليها** » [4] ، ومن هذه الأخيرة سبعة ألفاظ وقعت في القرآن الكريم وهي:

1- **ابن** نحو: ﴿ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾ [سورة آل عمران، من الآية45].

2- **ابنت** نحو:﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ﴾ [سورة التحريم، من الآية 12].

3- **امرؤ** نحو:﴿ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ ﴾ [سورة النياء، من الآية 176].

[1] – مستويات اللغة العربية، نايف سليمان وآخرون، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ، ط1، 2000م، ص135.

[2] – ينظر: علم الأصوات النطقي دراسة وصفية تطبيقية، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، اربد- الأردن، ط1، 1432هـ/2011م، ص24.

*– وهو بمعنى ابن في بعض اللّهجات العربيّة زيدت فيها الميم للتّأكيد والمبالغة.

**– هو لفظ "أيم" للقسم بزيادة النون.

[3] – تيسير الرحمن في تجويد القرآن،سعاد عبد الحميد، مراجعة: أبو حسن أحمد مصطفى ومحمود أمين طنطاوي، دار التقوى للنشر والتوزيع، الأزهر، د.ط، د.ت، ص264.

[4] – نفسه، ص.ن.

4- **اثنين** نحو:﴿ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ ﴾ [سورة التوبة، من الآية 40].

5- **امرأت** نحو: ﴿ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ ﴾[سورة التّحريم، من الآية 10].

6- **اسم** نحو:﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١ ﴾[سورة الأعلى، الآية1].

7- اثنتين نحو:﴿ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾[سورة النّساء، من الآية 176].

وأمّا حركة الابتداء بهمزة الوصل في الأفعال؛ فتكون بالضّم إذا كان ثالث الفعل مضموما ضما لازما، وتكون بالكسر إذا كان ثالث الفعل مفتوحا أو مضموما ضما عارضا [1]، يقول ابن الجزري:

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالفَتْحِ، وَفِي الأَسْمَاءِ غَيْرِ اللاَّمِ كَسْرُهَا، وَفِي:

ابْنٍ مَعَ ابْنَتِ، امْرِئٍ، وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ، وَاسْمٍ، مَعَ اثْنَتَيْنِ [2]

وتكون بالكسر في الأسماء، وبالفتح في "ال" نحو:(الرجل – الدار) [3].

و**الهمزة القطعيّة** هي الهمزة التي تثبت في حالتي الوصل والبدء نحو قوله تعالى:﴿ **قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٥٤ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ٥٥** ﴾[سورة هود، من الآية 54- 55] وقوله تعالى:﴿ **وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ** ﴾[سورة الأحقاف، من الآية 15] [4] « **وتظهر في النّطق سواء كانت هذه الهمزة في أوّل الكلمة أو وسطها أو آخرها** »[5].جاء في" **المفيد في التّجويد**":

---

[1] – ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي، ج2،ص499.

[2] – متن الجزرية في فن التجويد، ابن الجزري، ص25.

[3] – ينظر: أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، أحمد محمود عبد السّميع الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ص234.

[4] – ينظر: تيسير الرحمن في تجويد القرآن، سعاد عبد الحميد، ص264.

[5] – ينظر: مستويات اللغة العربية، نايف سليمان وآخرون، ص135.

وَهَمْزَةٌ تُثْبَتُ في الحَالَيْنِ هَمْزَةُ قَطْعٍ، نَحْوَ: أَبْيَضَيْنِ[1]

وسمّيت بهذا الاسم لثبوتها في الدّرج فينقطع بالتلفّظ في الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها، وتأتي في المواضع الآتية [2]:

1- في ماضي الرّباعي وأمره ومصدره: أنصَف، أنصِف، إنصاف.

2- في الأسماء كلّها عدا الأسماء العشرة.

3- في الحروف كلّها عدا "ال" التعريف.

ويمكن توضيح الفرق بين همزتي القطع والوصل على النّحو الآتي[3]:

- ✓ تأتي همزة القطع ساكنة أو متحرّكة، أمّا همزة الوصل لا تأتي ساكنة أبدا بل متحرّكة دائما.
- ✓ تثبت همزة القطع في الوصل والبدء، بينما تسقط همزة الوصل في الوصل، وتثبت في البدء.
- ✓ تأتي همزة القطع في أوّل الكلمة ووسطها أو طرفها بينما تأتي همزة الوصل في أوّل الكلمة فقط.
- ✓ تأتي همزة القطع مع الفعل الرّباعي، وماضي الثلاثي، بينما همزة الوصل لا تأتي مع هذه الأفعال.
- ✓ تكون همزة القطع أصلية أو زائدة، بينما همزة الوصل لا تكون إلا زائدة.

[1] – المفيد في التجويد، شهاب الدّين أحمد بن أحمد بن بدر الدّين الطيبي، تح: أيمن رشدي سويد، الجمعية الخيريّة لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، ط1، 1417هـ/1997م، ص8.

[2] – ينظر: علم الأصوات النطقي دراسة وصفيّة تطبيقيّة، هادي نهر، ص245.

[3] – ينظر: تيسيرا لرحمن في تجويد القرآن، سعاد عبد الحميد، ص269- 270.

المبحث الثّاني: وجــوه النّطق بالهمزة في العربيّــة

الهمزة –كما سبق– صوت ثقيل صعب على اللّافظ به؛ كونه يخرج من أبعد نقطة في جهاز النّطق، ما جعل العرب تغيّرها بأنواع التّخفيف المختلفة في كلامها، كما أنّ اللّهجات العربيّة ليست على سواء في معاملة هذا الصّوت؛ إذ نجد من يحافظ على هيئته الأصليّة ويتلفّظ به محقّقا، في حين نجد من يلجأ إلى التّخلّص منه؛ إذ كانت القبائل العربيّة مختلفة اللّغات فيعسر عليها الانتقال من لغتها إلى أخرى؛ أي من طبيعتها إلى طبيعة أخرى « **فلو كلّفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التّكليف بما لا يستطاع وما عسى أن يتكلّف وتأبى الطّباع** »[1]، يقول عبد الصّبور شاهين: « **قد وجدنا أنّ من أهمّ المشكلات التّي ينبغي أن تُعالج علاجا علميّا الهمزة، ذلك الصّوت الفريد بين أصوات اللّغة العربيّة، بل بين أصوات الفصيلة السّامية كلّها، بل بين أصوات مجموعات كثيرة من اللّغات المعروفة حتّى الآن، فقد احتفت العربيّة بهذا الصّوت وبدى من معاملات القدماء له، رسما وإثباتا وحذفا، وإبدالا وقلبا، وإحساسهم بأهمّيته الخاصّة في بناء الكلمة العربيّة، وتباين أيضا مواقف العربيّة منهم في نطقهم له إثباتا وحذفا وتسهيلا** »[2]، فالتّغيّرات التّي تطرأ على الهمزة سنة من سنن العرب يلجؤون إليها بغرض التّخلّص من الثّقل الذّي يكتنفها، وقد ذكر سيبويه في باب " **الهمز**" من كتابه " **الكتاب**" ثلاثة أحوال للهمزة فقال:« **اعلم أنّ الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التّحقيق والتّخفيف والبدل** »[3].

واختصّت بتحقيق الهمز **تميم** و**قيس** و**أسد**؛ إذ كانت تميل إلى السّرعة في الكلام فاتّخذت التّحقيق من صفاتها لما يتطلّبه من التّؤدة والتّأنّي، في حين كانت قبائل أخرى متّئدة في نطقها، فلم تكن في حاجة إلى المزيد من التّأنّي، فسلكت سبيل التّخفيف يقول سيبويه:« **واعلم أنّ الهمزة التّي يحقّق أمثالها أهل التّحقيق من بني تميم وأهل الحجاز، وتجعل في لغة أهل التّخفيف بين بين** »[4].

وتكون الهمزة –إجمالا– على حالتين اثنتين هما: التّحقيق الذي يعتبر الحالة الأصليّة للهمزة، والتّخفيف الذي تندرج تحته أنواع أخرى.

---

[1] – النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص22.

[2] – القراءات القرآنيّة في ضوء علم اللّغة الحديث: عبد الصّبور شاهين، ص17.

[3] – الكتاب، سيبويه، ج3، ص541.

[4] – نفسه، ج3، ص53–54.

المطلب الأوّل: التّحقيق

أ/ **التّحقيق لغة:** هو:« تفعيل من حقّ بمعنى ثبت وقال بعضهم: التّحقيق لغة رجع الشّيء إلى حقيقته»[1].

ب/ **اصطلاحا:** لا يبتعد التّعريف الاصطلاحي عن التّعريف اللّغوي، فقد ورد في "الكتاب": «**التّحقيق قولك: قرأت، ورأس، وسأل، ولؤم، وبئس وأشباه ذلك** »[2]، وذكر ابن الجزري في "**التّمهيد في علم التّجويد**" أنّه: « **الإتيان بالهمزة أو بالهمزتين خارجات من مخارجهنّ، مندفعات عنهنّ، كاملات في صفاتهنّ** » [3]؛ فهو إذن: « **إعطاء الهمزة حقّها الصّوتي أثناء النّطق بها** »[4]؛ أي النّطق بالهمزة كما هي، وإعطائها الصّفات الثّابتة لها.

وتحقّق الهمزة مطلقا إذا كانت مبدوء بها يقول ابن يعيش: « **ولا تخفّف الهمزة إلاّ إذا تقدّمها شيء، فإن لم يتقدّمها نحو قولك ابتداء (أب، أم، إبل) فالتّحقيق ليس إلاّ** »[5].

ويعتبر تحقيق الهمز هو الأصل وهو سمة اللّغة الأدبيّة النّموذجيّة، لغة الخاصّة التّي تستعمل في الخطب والشّعر، انتشرت هذه الظاهرة في معظم القبائل العربيّة قبل الإسلام، وظهرت بشكل جليّ عند الخاصّة، فاللّغة النّموذجيّة الأدبيّة وإن اتّخذت معظم صفاتها من اللّغة الحجازيّة، فقد تضمّنت أيضا بعض الصّفات التي تنتمي لبيئة أخرى، ومن بينها تحقيق الهمز الذي عُرفت به القبائل النّجديّة وأشهرها تميم وقيس وأسد، بل شاع عند أكثر البدو؛ فقد كانوا يحقّقون الهمز ويعتزّون بتحقيقه في نطقهم، وقد روى عن عيسى بن عمر الثقفي* أنّه قال: لا آخذ من قول تميم إلاّ بالنّبر؛ أي تحقيق الهمز؛ كونه كان يدرك أنّ تحقيق الهمز هو أوضح الصّفات وأفصحها التي تتميّز بها لغة تميم، ويراها هي السّائدة بين الخاصّة من العرب، كما أنّ الحجازيّين وإن كانوا في لهجة الخطاب

---

[1] – الكليات معجم في الفروق والمصطلحات اللّغويّة، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، د.ط، 1419هـ/1998م، مادة(حقق)، ص454.

[2] – الكتاب، سيبويه، ج3، ص541.

[3] – التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، تح: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1405هـ/1985م، ص57.

[4] – المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، ، مادة(حقق)، ج1، ص188.

[5] – شرح المفصل، ابن يعيش، ج9، ص107.

* – هو عيسى بن عمر الثقفي، من أئمّة اللغة والنحو، وهو شيخ الخليل وسيبويه، وله اختيار في القراءة على قياس العربية، من مصنفاته: الجامع والإكمال. ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث، بيروت، د.ط،د.ت، ج8، ص28-29.

اليومي يغيّرون الهمزة، إلاّ أنّهم قد التزموا تحقيقها في الأساليب الأدبيّة من شعر أو خطابة؛ فكانوا يهمزون حين يلجؤون إلى اللّغة النّموذجية وفي المجال الجدّي من القول، فحينئذ يخرجون عن عاداتهم وسليقتهم في تغيير الهمز[1]، كما ورد في "**شرح الشّافية**": « **والتّحقيق هو الأصل كسائر الحروف، والتّخفيف استحسان** »[2]، وهو ما ذهب إليه **ابن خالويه** (**ت370هـ**) في كتابه"**الحجّة في القراءات السّبع**" في معرض حديثه عن لفظ"يؤمنون" في قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [سورة البقرة، من الآية3] فقد ذكر أنّه يُقرأ بالهمز وتركه، والهمز هو الأصل قال : « **فالحجّة لمن همز: أنّه أتى بالكلمة على أصلها، وكمال لفظها، لأنّ الهمزة حرف صحيح معدود في حروف المعجم، والحجّة لمن تركه: أنّه نحى التّخفيف، فأدرج اللّفظ، وسهّل عليه ذلك سكونها وبعد مخرجها** »[3]، وروي عن العجّاج أنّه كان يهمز ما لم يُسمع همزه نحو: العالم والخاتم، فيقول: العألم و الخأتم، وحكى بعضهم: قوقأت الدّجاجة وحلأت السّويق ورثأت المرأة زوجها ولبّأ الرّجل بالحجّ[4]، وهو« **ما يفيد أنّ الهمز مبالغة في الفصاحة** »[5]، ويعتبر ترك الهمز– عندهم– لغة العامّة؛ إذ «**تقول هذه مرآة جيّدة، والجمع مراء، وتقول العامّة مراة بلا همز، وتقول هذه الملاءة، ويقول العامّة ملاة بلا همز**»[6] .

وأمّا ألفاظ "**النّبيء**" و"**الأنبياء**" و " "**النّبيئين**" فمنهم من همزها، ومنهم من لم يهمزها؛ فمن همز فهو من النّبأ، ومِن أنبأ عن الله؛ أي أخبر، ومن لم يهمز"النّبي" لكثرة استعماله، فهي من نبا الشّيء ينبو إذا ارتفع، ولا شك أنّ رتبة النّبي مرتفعة، ومنزلته ظاهرة، وأكثر العرب على ترك الهمز[7]، والحقيقة أنّ المعنيين متداخلان؛ فمن أنبأه الله، وجعله مُخبرا عنه، فلا يكون إلاّ رفيع القدر عليّ المكانة، والنّبي في اللّغة مشتقّ من واحد من ثلاثة أمور[8]:

أوّلا: مشتق من **النّبأ** وهو الخبر، والجمع أنباء.

---

[1] – ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص76.

[2] – شرح الشّافية، الإستربادي، ج3، ص32.

[3] – الحجّة في القراءات السّبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشّروق، بيروت، ط4، 1401هـ، ص64.

[4] – ينظر: سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج1، ص90.

[5] – الهمز بين القرّاء والنّحاة، أكرم علي حمدان، مجلّة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الشرعية، لندن . بريطانيا، العدد8، يونيو 2005، ص189.

[6] – في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص147.

[7] – ينظر: معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب، المملكة العربيّة السعودية، ط1، 1412هـ/1991م، ج1، ص154.

[8] – ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص67.

ثانيا: من **النّبوّة** أو **النّباوة**، وهي الارتفاع عن الأرض؛ أي أنّه أشرف على سائر الخلق.

ثالثا: مأخوذ من **النّبيء**، وهو الطّريق الواضح.

وقد ذكر محقّق كتاب"**النّبوات**" أنّ: « **شيخ الإسلام*– رحمه الله – أشار هنا إلى المعنى الأوّل، والثّاني، ورجّح أنّ النّبيّ مشتق من النّبأ الذي هو الخبر؛ وليس من النّبوّة الذي هو الارتفاع، وعلّل ذلك أنّ من أنبأه الله، وجعله مُنبأ عنه، فلا يكون إلاّ رفيع القدر عليّا، بخلاف لفظ العلوّ والرّفعة، فلا يدلّ على خصوص النّبوّة؛ إذ كان هذا يوصف به من ليس بنبيّ** »[1]، وحكمها على هذا الأساس هو الهمز، وقد أخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة، عن نافع، عن ابن عمر قال: « **مَا هَمَزَ رَسُول الله – صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم– وَلَا أَبُو بَكْر وَلاَ عُمَرُ وَلَا الخلَفَاءُ، وإنّمَا الهَمْزُ بِدْعَةٌ ابْتَدَعُوهَا مَنْ بَعْدَهُم فَقَالَ أَبُو شَامَة الحَافِظ: هُوَ حَدِيثٌ لَا يُحْتَجُّ بِمِثْلِهِ؛ لِضُعْفِ إِسْنَادِهِ، فَإِنَّ مُوسَى بن عُبِيدَة هَذَا هُوَ الزّبِدِيُّ، وَهُوَ عِنْدَ أَئِمَّةِ الحَدِيثِ ضَعِيفٌ**» [2]، وفي الحديث الذّي أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن أعين عن أبي الأسود الدّؤلي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «**جَاءَ أعرابيٌّ إلى رَسُولِ الله صَلَّى الله عليه وسلّم فقال: يا نَبيءَ الله فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ: لَسْتُ بِنَبيءِ الله ولَكِنّي نَبيّ الله** »[3]، ولم تقتصر العرب على ترك الهمز في هذه الألفاظ فحسب بل تركته في: الخابية والبرية والذرّية أيضا؛ حيث جاء في"**جمهرة اللغة**" « **تركت العرب الهمز في أربع أشياء: في الخابية، وهي من خبأت، والبرية وهي من برأ الله الخلق، والنّبي وهو من النّبأ، والذّريّة وهي من ذرأ الله الخلق** »[4]، ونجد في مقابل ذلك من يحافظ على أصل الهمز من القبائل العربيّة، وهو ما ذُكر في" **الصّحاح**"؛ إذ « **تركوا الهمز في النّبي كما تركوه في الذّريّة والبريّة والخابيّة، إلاّ أهل مكّة فإنّهم يهمزون**

---

* – هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس تقي الدين ابن تيمية، شيخ الإسلام، ولد سنة 661هـ ،كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين، آية في التّفسير والأصول، فصيح اللسان، له مصنّفات عديدة منها: "الفتاوى" و"الإيمان" و" الجمع بين العقل والنقل"، توفي سنة 728هـ.ينظر: الأعلام، الزركلي، ج1، ص144.

[1] – النّبوات، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تح: عبد العزيز بن صالح الطّويان، أضواء السّلف، الرياض . المملكة العربية السعودية، ط1، 1420هـ/2000م، ج33، ص16.

[2] – النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص352.

[3] – رواه الحاكم في مستدركه، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ/1990م، ج2، ص251.وذكر أنّه حديث صحيح على شرط الشّيخين ولم يخرجاه، وعلّق الذّهبي: أنّه منكر لم يصحّ.

[4] – جمهرة اللغة، ابن دريد، ج3، ص1284.

هذه الأحرف، ولا يهمزون في غيرها »[1]، فمن المعروف أنّ الحجازيين –كما سبق– هم أهل التّخفيف ومكّة جزء من الحجاز، ومع هذا فقد التزمت أصل الهمز في هذه الألفاظ، فكانوا ينطقونها محقّقة، وهو ما يؤكّد أنّ اللّهجات لا تلتزم كيفية أو نمط واحد في كلامها كونها من المظاهر الاجتماعية، وهو ما أشار إليه إبراهيم أنيس بقوله: « **فليست القوانين التّي تخضع لها اللّهجات كالقوانين الطّبيعيّة في الكون، تلتزم حالة واحدة لا شذوذ فيها، بل يكتفي اللّغوي عادة حين يحكم على صفات لهجة من اللّهجات بالحكم على الكثرة الغالبة من صفاتها** »[2]، كما حقّق لفظ "**النُّبَآء**" عند بعض العرب الذي هو جمع "النّبيء" ، نحو ما ورد في قول الشّاعر:

يَا خاتَمَ النُّبَآءِ إنّكَ مُرْسَلٌ بِالْحقِّ، خَيْرُ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا[3]

وفي حين نجد من يحقّق الهمزة ويأتي بها على صورتها الأصليّة، نجد من القبائل من يستثقل النّطق بها، ويلجأ بذلك إلى التّخفيف، وهم قريش وأكثر أهل الحجاز، ولتخفيف الهمز ضربان[4]:

الأول: **قياسي**، وهو ما يجري على أصول مطّردة، والثّاني: **سماعي**، وهو بخلافه.

والتّخفيف القياسي على أضرب قال سيبويه: « **وأمّا التّخفيف فتصير الهمزة بين بين وتبدل وتحذف**» [5]، وهذا التّخفيف لجأت إليه القبائل العربية بحكم صعوبة نطق الهمزة محقّقة لكونها بعيدة المخرج، قال السيوطي:« **اعلم أنّ الهمزة لمّا كانت أثقل الحروف نطقا وأبعدها مخرجا تنوّع العرب في تخفيفه بأنواع التّخفيف وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم تخفيفا، لذلك أكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم** (...) **كنافع من رواية ورش** » [6]، وذكر السيوطي أربعة أحكام للهمزة « **أحدها: النّقل لحركته إلى السّاكن قبله فيسقط** (...) **ثانيهما: الإبدال أن تبدل الهمزة السّاكنة حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها**(...) **ثالثها: التّسهيل بينها وبين حركتها** (...) **رابعها: الإسقاط بلا نقل** » [7]، ونجد ابن يعيش يرى أنّ التّخفيف يكون بالإبدال

---

[1] – تاج اللغة وصحاح العربيّة، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ/1987م، ص74-75.

[2] – في اللهجات العربيّة، إبراهيم أنيس، ص75.

[3] – ديوان عباس بن مرداس، تح: يحي الجبوري، مديريّة الثقافة العامّة، بغداد، د.ط، 1968م، ص95.

[4] – ينظر: الجوانب الصّوتية ف في كتب الاحتجاج للقراءات، عبد البديع النيرباني، دار الغوثاني، دمشق، ط1، 1427هـ/2006م، ص152.

[5] – الكتاب، سيبويه، ج3، ص541.

[6] – الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج1، ص100.

[7] – نفسه، ص.ن.

والحذف وأن تُجعل بين بين[1] ، ويقول الزّركشي في كتابه" **البرهان في علوم القرآن**":« **أمّا تخفيف الهمزة وهو الذّي يُطلق عليه تخفيف وتليين وتسهيل أسماء مترادفة فإنّه يشمل أربعة أنواع من التّخفيف، وكلّ منها متواتر بلا شكّ** »[2]، أي أنّ التّليين و التّسهيل والتّخفيف بمعنى واحد، وأنّها تشمل أربعة أنواع كلّها نُقلت جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم عن الكذب من أوّل السّند إلى منتهاه، وهي: التّسهيل والنّقل والإبدال والإسقاط.

وتخفّف الهمزة لثلاثة أشياء[3]:

1- ثقل الهمزة، فلمّا كانت خارجة من أقصى الحلق استحبت العرب تخفيفها استثقالا.

2- كثرتها في الكلام، والشّيء إذا كثر استعماله كان بالتّخفيف أولى من غيره.

3- أنّ تخفيفها لا يخلّ باللّفظ.

المـطلب الثّـــــاني: حالات نطـق الهمـزة بين بين

أ/ **بين بين لغة:** يقول الفيروز آبادي: « وهذا بين بين: أي بين الجيّد والرّديء (...) والهمزة المخفّفة تسمّى: بين بين »[4]، وهو بمعنى التّوسّط في" **المحكم والمحيط الأعظم**" « وقالوا بين بين يريدون التّوسّط (...) (...) وسميت بين بين لضعفها (...) وكما يقولون همزة بين بين؛ أي أنّها بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها »[5].

ب/ **بين بين اصطلاحا:**أمّا بالنّسبة للمعنى الاصطلاحي فكانت التّعريفات في معظمها بمعنى أن تجعل الهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها؛ فإن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء، وفي ذلك يقول ابن يعيش: « **وأمّا جعلها بين بين أي بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، فإن كانت مفتوحة تجعلها بين الهمزة والألف، وإن كانت**

[1] – ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج9، ص107.

[2] – البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج1، ص320.

[3] – ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ووجوهها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تح: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، 1394هـ/1974م، ج1، ص89.

[4] – القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مادة (بين)، ص1526.

[5] – المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ط، 2000م، مادة(بين)، ج10، ص505.

مضمومة بين الهمزة والواو، وإن كانت مكسورة بين الياء والهمزة »[1]، وهو ما ذكره ابن جني في "**سر صناعة الإعراب**"، وهي عنده لا تقع في البداية لشبهها بالسّاكن قال: « **وأمّا الهمزة المخفّفة فهي التي تسمّى بين بين ومعنى قول سيبويه بين بين أي هي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو، إلاّ أنّها ليس لها تمكّن الهمزة المحقّقة(...) ولا تقع الهمزة المخفّفة أوّلا أبدا لقربها بالضّعف من السّاكن** »[2]، ويرى إبراهيم أنيس أنّ عبارة: " تسهيل الهمزة بين بين" هو تعبير القدماء، وهو عند المحدثين إسقاط الهمزة من الكلام كلّيّا تاركة حركة وراءها، والمسموع – في رأيه – عبارة عن صوت لين قصير الذي يسمّى حركة الهمزة وليس صوتها قال: « **تسهيل الهمزة بين بين: هذا هو تعبير القدماء من القرّاء عن تلك الحالة الغامضة لنطق الهمزة؛ فقد قالوا إنّ تسهيل الهمزة المتحرّكة بأن ينطق بها لا محقّقة، ولا حرف لين خالص بل بين بين، فالهمزة المكسورة ينطق بها في حالة تسهيلها بين بين لا محقّقة ولا ياء خالصة.هكذا قال القدماء من القراء تكون هذه الحالة عبارة عن سقوط الهمزة من الكلام تاركة حركة وراءها والذي نسمعه حينئذ لا يمتّ إلى الهمزة بصلة بل هو صوت لين قصير يسمّى عادة حركة الهمزة** »[3].

ويمكن ذكر حالات النّطق بالهمزة في العربيّة حالة التّخفيف حسب **حركتها وحركة ما قبلها** على النّحو الآتي:

أ/ إذا كانت متحرّكة وقبلها ألف (أو ساكن): تكون الهمزة في هذه الحالة متحرّكة بالحركات الثّلاث وقبلها ألف و في هذه الحالة تسهّل بينها وبين الحرف المجانس لحركتها جاء في"**شرح المفصل**": « **وإذا كان قبل الهمزة ألف وأريد تخفيفها فحكمها أن تجعل بين بين**»[4] ، ويعلّل سبب جعلها بين بين دون أنواع التّخفيف الأخرى بقوله: « **لا يمكن إلقاء حركتها على الألف، إذ الألف لا تتحرّك، ولو قلبت الهمزة ألفا، وأخذت تدغم فيها الألف على حدّ مقروّة لا ستحال ذلك، إذ الألف لا تدغم ولا يدغم فيها، وكان في جعلها بين بين ملاحظة لأمر الهمزة فيها بقيّة منها وتخفيفها بتليينها وتسهيل نبرتها** »[5]، وقال سيبويه: « **والألف**

[1] – شرح المفصل، ابن يعيش، ج9، ص107.
[2] – سر صناعة الإعراب، ابن جنّي، ج7، ص5.
[3] – الأصوات اللّغويّة، إبراهيم أنيس، ص78-79.
[4] – شرح المفصل، ابن يعيش، ج6، ص109.
[5] – نفسه، ص.ن.

تحتمل أن يكون الحرف المهموز بعدها بين بين، لأنّها مد، كما تحتمل أن يكون بعدها ساكن؛ وذلك قولك في هباءة هباأة، وفي مسائل مسايل، وفي جزاء أمّة جزاؤ امّة »[1]، وإذا كان قبلها ساكن فإنّ الهمزة تقلب بحسب الحرف السّاكن الذي قبلها ثمّ تدغم فيها، ورد في "**شرح الشافية**": « **والمتحرّكة إن كان قبلها ساكن وهو واو أو ياء زائدتان لغير الإلحاق قلبت إليها وأُدغمت فيها كخطيّة ومقروّة وأفيس** »[2].

ب/إذا كانت مفتوحة وقبلها فتحة: كلّ همزة مفتوحة وقبلها فتحة تُجعل بينها وبين الألف قال سيبويه: «**اعلم أنّ كلّ همزة مفتوحة وقبلها فتحة فإنّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف السّاكنة وتكون بزنتها محقّقة غير أنّك تضعف الصّوت ولا تتمّه** »[3]، فجعل كيفيّة النّطق بالحرف المسهّل في تضعيف الصّوت.

ج/ إذا كانت مكسورة وقبلها فتحة أو ضمّة أو كسرة: وفي هذه الحالة تكون بينها وبين الياء، جاء في الكتاب: « **وإذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء السّاكنة كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف السّاكنة** (...) **وذلك كقولك يئِس وسئِم وإذ قال إبراهيم** (...) **وإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمّة فهذا أمرها أيضا وذلك قولك: من عندِ إبلك ومربعِ إبلك** »[4].

د/ إذا كانت مضمومة وقبلها فتحة أو كسرة أو ضمّة: ذكر سيبويه حكم الهمزة المضمومة بعد ذكره للمكسورة، فإذا كانت المكسورة بأن تُجعل بينها وبين الياء فإنّ في هذه الحالة أن تُجعل بينها وبين الواو السّاكنة، وعلّة جعلها بين بين ولم تُجعل ألفات ولا ياءات ولا واوات؛ لأنّ أصلها الهمز فكرهوا أن يخفّفوا على غير ذلك، فجعلوها بين بين ليعلموا أنّ أصلها عندهم الهمز وذلك نحو: هذا درهمُ أُختك، ومن عندِ أُمّك[5].

وقد اختُلف في همزة بين بين، فمنهم من جعلها ساكنة وهو مذهب الكوفيين ودليلهم « **أنّ همزة بين بين لا تجوز أن تقع مبتدأة، ولو كانت متحرّكة لجاز أن تقع مبتدأة، فلمّا امتنع الابتداء بها دلّ على أنّها ساكنة؛ لأنّ الساكن لا يبتدأ به. وكذلك أيضا لا يجوز أن تقع بعد حرف ساكن؛ لئلّا يؤدّي أن يجمع بين**

---

[1] – الكتاب، سيبويه، ج3، ص547.

[2] – شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الإستربادي، ج3، ص32.

[3] – الكتاب، سيبويه، ج3، ص141-142.

[4] – نفسه، ص542.

[5] – ينظر: نفسه، ص.ن.

ساكنين ، ولو كانت متحرّكة لما امتنع ذلك؛ لعدم الجمع بين السّاكنين؛ فدلّ على أنّها ساكنة »[1]، ومنهم من رأى أنّها متحرّكة وهو مذهب البصريين ودليلهم « **أنّها تقع مخفّة بين بين في الشّعر كقول الأعشى:**

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ رَيْبُ الزَّمَانِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ[2]

فالنّون السّاكنة وقبلها همزة مخفّفة بين بين، فعُلم أنّها متحرّكة؛ لاستحالة التقاء السّاكنين في هذا الموضع »[3].

المـطلب الثـالث: التّـخفيف بالنّـقل

أ/ النّقل: لغة: « تحويل الشّيء من موضع إلى موضع »[4].

ب/ **اصطلاحا:** « **هو نقل حركة الهمز إلى السّاكن قبلها نحو: قد أفلح بنقل حركة الهمزة وهي الفتحة إلى دال قد وتسقط الهمز فيبقى اللّفظ بدال مفتوحة بعدها فاء** »[5]، فتُنطق: قدَفْلَحَ؛ فهو:«**تحويل حركة الهمزة إلى السّاكن قبلها مع حذف الهمزة** »[6]، و تُنقل حركة الهمزة إلى السّاكن قبلها سواء أكانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، قال سيبويه: « **واعلم أنّ كلّ همزة متحرّكة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفّف حذفتها، وألقيت حركتها على السّاكن الذي قبلها وذلك قولك: منَ بوك ومنُ مك وكمِ بِلك إذا أردت أن تخفّف الهمزة في الأب والأم والإبل، ومثل ذلك قولك ألَحمر إذا أردت أن تخفّف همزة الأحمر، ومثله قولك في المرأة: المرة، والكمأة: الكمة** »[7]، وذكر ابن يعيش أنّ النّقل يكون بثلاثة شروط هي: أن يكون الحرف المنقول له حركة الهمزة قبلها لا بعدها ساكن صحيح ، وعلّل تخفيفها بالنّقل لأنّ الهمزة في هذه الحالة ضعيفة قريبة من السّاكن فخفّفت بالنّقل قال: « **إذا كان قبل الهمزة حرف صحيح ساكن نحو يسأل ويجأر والمسألة والخبء والكمأة والمرأة والمرآة فالطّريق في تخفيفها أن تلقي حركتها على ما قبلها**

---

[1] – الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين ولكوفيين، أبو البركات بن الأنباري، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، د.ت، ص 587.

[2] – ديوان الأعشى، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع، بيروت، د.ط، د.ت، ص48.

[3] – الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات بن الأنباري، ص587-588 .

[4] – لسان العرب، ابن منظور، مادة (نقل)، ج11، ص674.والمحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة، مادة (نقل)، ج6، ص413.

[5] – البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج1، ص320.

[6] – مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة للنّشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1429هـ/2008م، ص125.

[7] – الكتاب، سيبويه، ج3، ص545.

وتحذفها، وتقول في مسْأَلة مسَلة، وفي الكمْأَة الكَمَة، وفي المرْأَة المرَة، وفي المرْآة المراة؛ وذلك أن تحذف أبلغ في التّخفيف، وقد بقي من أعراضها ما يدلّ عليها وهو حركتها المنقولة إلى السّاكن قبلها. ولم يجعلوها بين بين لأنّ في ذلك تقريبا لها من السّاكن فكرهوا الجمع بين ساكنين (...) فهي عندنا ضعيفة ينحى بها السّاكن »[1]، ويُفهم من كلامه أنّ النّقل والحذف شيء واحد، لكن من المعلوم أنّ الأول يعني نقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها مع حذف الهمزة؛ أي يبقى شيء منها وهو حركتها، في حين أنّ الحذف هو إسقاط الهمزة تماما دون أن يبقى أثر لها، جاء في نظم الشّافية:

وَإنْ يَكُنْ صَحِيحًا أَوْ ذَا عِلَّةٍ سِوَاهُ يُحْذَفُ بَعْدَ نَقْلِ الشّكْلَه

نَحْوَ شَيْ ثُمَّ سو ثمّ خَب مَسَلَة مَعَ جَبَل في حَوَبَ

اتبعِي امْرِهم ذُو امْرِهِمْ مَضَى قَاضوا بِيكَ أَبُو أَيوب قَضَى

وبَابُ شَيْ وَسو قَدْ يُدْغَمُ مُشبهًا بِزائِدٍ قَدْ يُدْغَمُ [2]

فالهمزة إذا خفّفت إمّا أن تكون ساكنة أو متحرّكة، **فالسّاكنة** تبدل من جنس حركة ما قبلها، و**المتحرّكة** إمّا أن يكون قبلها ساكن أو متحرّك، فإن سكن ما قبلها لا يخلو ذلك السّاكن أن يكون ممّا يجوز تحريكه أو لا يجوز، فالذي لا يجوز: الألف والواو والياء الزائدتان في بنية الكلمة إذا كانتا مدتين؛ أي أن تكون حركة ما قبلهما من جنسهما، وكذا ياء التّصغير نحو: سائل ومقروء وخطيئة وأفيئس، ويضيف الإستربادي أنّهما زائدتان في بنية الكلمة؛ لأنّهما إن كانتا أصليتين كالسّوء والسّيئ قبلتا الحركة؛ لأنّ فاء الكلمة و عينها و لامها ممّا لا يمتنع من قبول الحركة، وكذا يقبلان الحركة إذا لم يكونا من بنية الكلمة نحو: اتبعوا أمرهم واتبعي أمرهم، إذ الواو والياء كلمتان مستقلّتان تحتملان الحركة نحو اخشوُنّ واخشيِنّ، وأجرى مجراها واو مسلموا أبيك وياء مسلمي أبيك

[1] – شرح المفصل، ابن يعيش، ج9، ص109.

[2] – الشّافية في علم التصريف، جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمرو بن الحاجب، تح: أحمد العثمان، المكتبة المكية، المدينة المنورة، ط1، 1415هـ/1995م، ص63-64.

على الرغم من أنّهما في الحقيقة ليستا زائدتين عن بنية الكلمة، وكذلك إذا لم يكونا مديتين مع كونهما من بنية الكلمة نحو: جيْأل* ، الذي يجوز تحريكه ما عدا ما ذُكر [1].

وذكر الدّاني أربعة شروط متعلّقة بالحرف المنقول إليه حركة الهمز هي:

1- أن يكون ساكنا. 2- أن يكون صحيحا.

3- أن يكون قبل الهمز 4- أن يكون منفصلا عن الهمز

وقد اختصّ ورش عن نافع بهذا النّوع من التّخفيف؛ إذ جاء في كتاب "**التّيسير**" في باب" ذكر نقل حركة الهمز إلى السّاكن قبلها: « **اعلم أنّ ورشا كان يلقي حركة الهمزة فيتحرّك بحركتها وتسقط هي من اللّفظ وذلك إذا كان السّاكن غير حرف مدّ ولين وكان آخر كلمة والهمزة أوّل كلمة أخرى** »[2].

المـطلب الـرابع: التّـخفيف بالإبدال

يعدّ الإبدال أحد أنواع تخفيف الهمز التي لجأت إليها القبائل العربيّة للتّخلّص من ثقله وصعوبته، وشأنه شأن النّقل لا يتأتّى إلاّ بتوفّر شروط معيّنة.

أ/ **الإبدال: لغة:** هو التّغيير من حال إلى حال، جاء في لسان العرب: « الإبدال جعل شيء مكان شيء (...) كإبدالك من الواو تاء في تالله (...) قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ﴾ [سورة الفرقان، من الآية 70] أزال السّيّئات وجعل مكانها الحسنات »[3].

*- الجيأل: الضخم من كلّ شيء، قال أبو علي النحوي: وربما قالوا جَيَل بالتخفيف ويتركون الياء مصحَّحة لأَن الهمزة وإن كانت مُلْقاة من اللفظ فهي مُبْقاة في النية مُعامَلَةً معاملةَ المثبَتة غير المحذوفة ألا ترى أَنهم لم يقلبوا الياء أَلفاً كما قلبوها في ناب ونحوه لأَن الياء في نية السكون ؟ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (جأل)، ج11، ص96.

[1] - ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الإستربادي، ج3، ص33.

[2] - التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو بن عثمان بن سعيد الداني، تح: اتوتريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1404هـ/1984م، ص35-36.

[3] - لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص48.

ب/ **الإبدال: اصطلاحا:** هو أن يُتلفّظ بالهمزة حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها، فإن كان مضموما أبدلت واوا، وإن كان مكسورا أبدلت ياء، وإن كان مفتوحا أبدلت ألفا، ورد في " **الإتقان في علوم القرآن** " : « **الإبدال بأن تُبدل الهمزة السّاكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتُبدل ألفا بعد الفتح نحو:﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ ﴾ وواوا بعد الضّم نحو:﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ وياء بعد كسر نحو: ﴿ جِئْتَ ﴾** »[1]، وهي طبيعة من طبائع العرب كما ورد في " **في فقه اللّغة وسنن العربيّة**": « **ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، مدحه ومدهه** »[2]، والهمز واحد من الحروف التي يقع فيها هذا الإبدال، قال ابن الحاجب في "**نظم الشّافيّة**":

والهَمْزُ إمَّا سَاكِنٌ فيُبدَلْ بِحَرْفِ تَحْرِيكِه مَا يتَّصِلْ

كَرَأْسٍ بِئْرٍ سُؤْتَ والذّيتُمِنْ وَمَنْ يَقُولُ ائْذَنْ إلىَ الهُدَى ائْتِ دَنْ

أَوْ غيره فَإِنْ تَلاَ مَا سَاكِنَا مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ مَزِيدي البِنَا

لِغَيرِ إِلحَاق إِلَيْهِ بَدَلاَ وَأَدْغِمِ السَّاكِنَ فِيهِ مُرْسَلاَ

نَحْو خَطيّة بَدَتْ مَقْرَوّة ثمّ أُفيِّسْ غَدَتْ مَكْلوَّه[3]

والتّخفيف بالإبدال عند العرب لا تخلو أن تكون الهمزة فيه ساكنة أو متحرّكة، أمّا **السّاكنة** فإنّه يمكن أن يكون قبلها فتحة أو ضمّة أو كسرة، فإن كان فتحة صارت الهمزة ألفا، وإن كان ضمّة صارت واوا، وإن كان كسرة صارت ياء، نحو قولك في رأس"راس" وفي فأس"فاس" وفي جؤنة "جونة"، وفي لؤم "لوم"، وفي ذئب"ذيب"، وفي بئر"بير"، وفي جئت"جيت"، وحكم المنفصل في ذلك كحكم المتّصل، ومن ذلك: إلى الهداتنا، ويقولوذن، والذيتمن والأصل﴿ إِلَىٰ ٱلْهُدَىٰ ٱئْتِنَا ﴾ بهمزتين الثانية فاء الفعل ساكنة والأولى همزة وصل، فلمّا اجتمع همزتان الأولى مكسورة والثّانية ساكنة قلبوا الثانية ياء نحو: بير و جيت، وفي ﴿ إِلَىٰ ٱلْهُدَىٰ ٱئْتِنَا ﴾ حذفت الألف لالتقاء السّاكنين فصار اللّفظ: الهدَأْتنا بهمزة ساكنة بعد الدّال المفتوحة فإذا خفّفت الهمزة حينئذ تقلب ألفا نحو:

[1] – الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج1، ص341.

[2] – في فقه اللغة وسنن العربية، ابن فارس أحمد الصاحبي، ص51.

[3] الشّافيّة في علم التّصريف، ابن الحاجب، ص63.

راس وفاس، وصار اللّفظ: الهداتنا بألف ليّنة بعد الدّال، وتكون هذه الألف بدلا من الهمزة التي هي فاء الفعل، وكذلك الأمر بالنّسبة لـ: يقولوذن* والذّيتمن**[1]؛ أي أنّ الهمزة السّاكنة تُبدل بحرف مدّ مجانس لحركة الحرف الذي قبلها، وسواء أكان الهمز متّصلا أو منفصلا، وقد علّل سيبويه سبب تغيير الهمزة السّاكنة المتحرّك ما قبلها بالإبدال دون سواه من حالات التّغيير؛ لأنّ السّاكنة هنا ضعيفة قال:« **وإنّما يمنعك أن تجعل هذه السّواكن بين بين أنّها حروف ميّتة، وقد بلغت غاية ليس بعدها تضعيف، ولا يوصل إلى ذلك ولا تُحذف، لأنّه لم يجيء أمر تُحذف له السّواكن، فألزموه البدل كما ألزموا المفتوح الذي قبله كسرة أو ضمّة البدل** »[2].

أمّا **المتحرّكة** فتكون مفتوحة وقبلها كسرة أو ضمّة؛ فإن كُسر ما قبلها تُبدل ياء خالصة، وإن ضُمّ ما قبلها تُبدل واوا خالصة، ومنهم من أجرى هذا الحكم على المضمومة المكسور ما قبلها التي تُبدل ياء خالصة يقول ابن يعيش:« **وإمّا أن تقع متحرّكة متحرّكا ما قبلها فتُجعل بين بين كقولك: سأل ولؤم وسئل إلاّ إذا انفتحت وانكسر ما قبلها أو انضمّ فقُلبت ياء أو واوا محضة كقولك مير وجون، والأخفش يقلب المضمومة المكسور ما قبلها ياء أيضا فيقول يستهزيون وقد تُبدل منها حروف اللّين فيُقال منساة** »[3]، ومنه قول حسان بن ثابت:

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فَاحِشَةً ضَلّتْ هُذَيْلٌ بما سَالَتْ ولَمْ تُصِبِ[4]

وهذا النّوع من التّخفيف يُسقط على الهمزة المتّصلة نحو: "مير" و"جون"، كما يُسقط على المنفصلة«**وتقول في المنفصل هذا غلامو بيك بالواو وأيضا تقول مع الكسرة (...) مررت بغلامي بيك** »[5] في تخفيف غلامُ أَبيك، و بغلامِ أَبيك، والتّعليل في تخفيف الهمزة المفتوحة المكسور أو المضموم ما قبلها هو ما ذكره سيبويه في قوله: « **وإنّما يمنعك أن تجعل الهمزة هاهنا بين بين من قبل أنّها مفتوحة فلم تستطع أن تنحو بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمّة، كما أنّ الألف لا يكون ما قبلها مكسورا ولا مضموما، فكذلك لم يجئ ما يقرب منها في هذه الحال ولم يحذفوا الهمزة إذ كانت لا تُحذف وما قبلها متحرّك، فلمّا لم**

---

* – أي: يقول ائذن.

**– أي: والذي أؤتمن.

[1] – ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج9، ص107-108.

[2] – الكتاب، سيبويه، ج3، ص544.

[3] – شرح المفصل، ابن يعيش، ج9، ص111.

[4] – ديوان حسان بن ثابت، تح: عبد الله سندة، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، 1427هـ/2006م، ص25.

[5] – شرح المفصل، ابن يعيش، ج9، ص112.

تُحذف وما قبلها مفتوح لم تُحذف وما قبلها مضموم أو مكسور؛ لأنّه متحرّك يمنع الحذف كما منعه المفتوح »[1].

وإن كان هذا في الهمزة الواحدة تخلّصا من ثقلها، فإذا اجتمع همزتان ازداد الثّقل ووجب التّخفيف، فإذا التقتا في كلمة واحدة فالوجه إبدال الثّانيّة حرف لين نحو: آدم ؛ لأنّ آدم أصلها أَأْدم بهمزتين الأولى همزة أفعل والثّانية فاء الفعل لأنّه من الأدمة، فأبدلوا من الثّانية ألفا محضة وذلك لسكونها وانفتاح ما قبلها على حدّ فعلهم في "رَأْس" و"فَأْس"؛ وسبب إبدالها هنا حتّى لا يبقى أثر للهمزة لرفضهم الجمع بين همزتين، وإذا التقتا في كلمتين منفصلتين فإنّ أهل التّخفيف يخفّفون إحداهما، فمنهم من يخفّف الأولى ويحقّق الثّانيّة نحو:﴿ **فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا** ﴾ و ﴿ يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا ﴾ ويشبّهون ذلك **بالتقاء السّاكنين** فإنّ التّغيير يقع على الأوّل منهما، ومنهم من يحقّق الأولى ويخفّف الثّانية وهو المختار عند الخليل، فتُجعل بين بين، وأهل الحجاز يخفّفونهما معا، كما أنّ تحقيقهما جائز لأنّهما منفصلتان في التّقدير، ولا تلزم إحداهما الأخرى، ومن العرب من يُدخل بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفا لكراهتهم التقاء الهمزتين[2] نحو قول الشاعر:

أَيَا ضَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاَجِلٍ وَبَيْنَ النّقَا آأنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ[3]

وكما لجأت العرب إلى تغيير الهمزة بالتّسهيل بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، وإبدالها حرف مدّ مجانس لحركة ما قبلها، ونقل حركتها إلى السّاكن الذي قبلها، فقد عمدت أيضا إلى التّخلّص منها نهائيّا دون أن يبقى أثر لها؛ وذلك بحذفها تماما لفظا وخطّا.

المـطلب الخـامس: التّـخفيف بالحـذف

و الحذف لغة: مرادف للإسقاط « حذفه يحذفه حذفا: أسقطه »[4]؛ فهو اصطلاحا: « **حذف الهمزة من الكلمة** »[5].

---

[1] – الكتاب، سيبويه، ج3، ص543.

[2] – ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج 9، ص117–118.

[3] – ديوان ذي الرمة، اعتنى به وشرح غريبه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، 1427هـ/2006م، ص264.

[4] – تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزّبيدي، مادة(حقق)، ج23، ص121.

[5] – مذكّرة في أحكام التّجويد، عبد الكريم مقيدش، ص112.

حُذفت الهمزة في "كُل" و"خُذ" و"مُر" حذفا غير قياسي، وإنّما هي أفعال مخصوصة لا يُقاس عليها، والقياس أؤخذ أؤكل أؤمر، فحذفوا الهمزة التّي هي فاء تخفيفا لاجتماع الهمزتين، لأنّ هذه الكلمات كثيرة الاستعمال على ألسنة العرب، ولُزم هذا الحذف في "كل" و"خذ" دون "مر" التي يُمكن أن يُقال فيها: مر وأمر لقوله تعالى:﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [سورة طه، من الآية 132][1].

جاء في نظم الشافية:

والْتَزَمُوا الحَذْف بِخُذْ وكُلْ وَمُرْ وأْمُرْ أَتَي أَفْصَحْ مِنْ وَمُرْ[2].

وتحذف الهمزة أيضا في الحالات الآتية[3]:

✓ **إذا اجتمعت الياءات والكسرات:** مثل: " أحلبنِي إبلك "، تقول: "أحلبنِي بِلك" لاجتماع النون المكسورة مع الياء مع الهمزة المكسورة مع الياء، فحذفت الهمزة هنا تخفيفا وتقليلا من الكسرات المتتالية.

✓ **إذا اجتمعت الواوات مع الضّمات:** في مثل: " أبوُ أُمُك "، تحذف وتصبح: " أَبوُمك ".

✓ **إذا اجتمعت الياء مع الضّمة والواو مع الكسرة:** في مثل قولهم: " أرمِي مُك "، يريدون " أرمِي أُمُكَ" وفي مثل قولهم: "وادعواُ بلكم"، يريدون "وادعوا إبلكم".

✓ **إذا سبقت الهمزة بفعل ينتهي بالياء:** في مثل: "هُوَ يَرْمِ خِوانَه "، فهم يريدون " هَوَ يَرْمِي إِخْوانَه " حيث تحذف الهمزة ولا تطرح الكسرة على الياء، ولكن تحذف الياء لالتقاء الياء الساكنة مع الخاء الساكنة.

[1] – ينظر:شرح المفصل، ابن يعيش، ج9، ص114-115.

[2] – الشافية، ابن الحاجب، ص65.

[3] – ينظر: الكتاب، سيبويه،ج3، ص556-557.

الفصل الثّاني: أحكام ظاهرة الهمز في قراءة نافع

– سورة البقرة أنموذجا–

المبحث الأوّل: أحكام ظاهرة الهمز في رواية قالون

المبحث الثّاني: أحكام ظاهرة الهمز في رواية ورش

تمهيـــد:

قبل التّطرّق إلى أحكام الهمز في في قراءة نافع من خلال رواية قالون من طريق أبي نشيط، ورواية ورش من طريق الأزرق واستخراجها من سورة البقرة لا بد أوّلا من الإشارة إلى تعريف موجز لهذه السورة؛ إذ تعدّ سورة البقرة أطول سور القرآن الكريم، لها العديد من المزايا ؛ إذ بها أعظم آية في القرآن هي آية الكرسي، وأطول آية فيه هي آية الدين.

ذكر المفسرون أنّ هذه السورة مدنية جميعها؛ لأنّها أول سورة نزلت بالمدينة بعد الهجرة، يقول الزركشي: «**ما نزل بالمدينة وهو تسع وعشرون سورة، فأول ما نزل فيها سورة البقرة** »[1]، وهو ما ذكره **فخر الدين الرازي** في "**مفاتيح الغيب**" بيد أنّه يستثني الآية (281) من قوله تعالى: ﴿ **وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١** ﴾ التي نزلت بمنى في حجة الوداع[2]، وهي في مجملها «**خمسة وعشرون ألفا وخمسمائة حرف وستّة آلاف ومائة وعشرون كلمة، ومائتان وست وثمانون آية في العدد الكوفي وعدد علي بن أبي طالب رضي الله عنه** »[3]، وجاء في "التحرير والتنوير" أنّ « **عدد آياتها مائتان وخمس وثمانون آية عند أهل العدد بالمدينة ومكة والشام، وست وثمانون عند أهل العدد بالكوفة وثمانون عند أهل العدد بالبصرة** »[4].

سمّيت "**سورة البقرة**" نسبة لتلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى عليه السلام؛ حيث قُتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا الفاعل، فعرضوا الأمر على موسى– عليه السلام– لعله يبيّن ذلك، فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل، وتكون برهانا على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت[5].

---

[1] – البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص194.

[2] – ينظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م، ج2، ص3.

[3] – تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ/1999م، ج1، ص149.

[4] – التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج1، ص200.

[5] – ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني، مكة المكرمة، د.ط، د.ت، ج1، ص13.

هذه السّورة تضمّ موضوعات عديدة، ولكن المحور الذي يجمعها كلّها واحد مزدوج يترابط فيه الخطان الرئيسان ترابطا شديدا؛ فهي من ناحية تدور حول موقف بني إسرائيل من الدّعوة الإسلاميّة في المدينة، واستقبالهم لها، ومواجهتهم لرسول الله ﷺ والمسلمين، وسائر ما يتعلّق بهذا الموقف بما فيه تلك العلاقة القويّة بين اليهود والمنافقين من جهة، وبين اليهود والمشركين من جهة أخرى، وهي من ناحية أخرى تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أوّل نشأتها وإعدادها لحمل أمانة الدّعوة والخلافة في الأرض[1]، يقول ابن عاشور في تفسيره: « **هذه السّورة مترامية أطرافها، وأساليبها ذات أفنان، قد جمعت من وشائج أغراض السّور ما كان مصداقا لتلقيبها فسطاط القرآن فلا تستطيع إحصاء محتوياتها بحسبان (...) وقد حبكت بنسج المناسبات والاعتبارات البلاغيّة من لُحمة محكمة في نظم الكلام وسدى متين من فصاحة الكلمات**»[2].

وإذا كانت الفاتحة هي أمّ القرآن*، فإنّ البقرة سنامه لقوله ﷺ: « **لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ، هِيَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ** » [3].

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل سورة البقرة ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ** »[4]، وقال النّبي ﷺ: «**يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَتَقَدَّمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ** »[5]، وسميت هي وآل عمران بالزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظم أجرهما؛ حيث قال رسول الله ﷺ: « **اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ اقْرَؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا**

---

[1] – ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم، دار الشروق، د.ط، د.ت، ج1، ص27– 28.

[2] – التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج1، ص200–201.

*– في حديث النبي صلى الله عليه وسلم:« **لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأُمِّ الْقُرْآنِ** ».أخرجه مسلم في صحيحه، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1، ص295.

[3] – أخرجه الترمذي في سننه، أبو موسى محمد بن عيسى الترمذي، تح: بشار عواد معروف، د.ط، 1998م، ج5، ص7.وقال حديث غريب.

[4] – أخرجه مسلم في صحيحه، ج1، ص539.

[5] – نفسه، ص554.

**– البطلة: السّحرة.

غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهَا اقْرَؤُوا سُورَةَ البَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا يسْتَطِيعُهَا البَطَلَةُ **»[1].

وكما وردت أحاديث في فضلها إجمالا وردت أخرى في فضل بعض آياتها وخواتيمها، وتعدّ آية الكرسي من أعظم آي القرآن الكريم، فعن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: « **يَا أَبَا المُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: يَا أَبَا المُنْذِرِ أَتَدْرِي أيُّ آيةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللهُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: واللهِ لَيَهْنِكَ العِلْمُ أَبَا المُنْذِرِ**»[2]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ** »[3]، ولخواتيم سورة البقرة فضل كبير على قارئها كما ورد في كلام السّلف، فقد جاء في الحديث الصّحيح أنّ النّبي ﷺ قال:« **مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ** »[4].

[1] – أخرجه مسلم في صحيحه، ج1، ص553.

[2] – نفسه، ص556.

[3] – أخرجه البخاري في صحيحه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط2، 1407هـ/1987م، ج3، ص1194.

[4] – نفسه، ج4، ص1914.

تشكّل ظاهرة الهمز أبرز الظّواهر الصّوتيّة في قراءة نافع من راوييه قالون وورش خاصّة عند هذا الأخير الذي كان يميل إلى تخفيفها؛ فيسهّلها في مواطن ويسقطها في أخرى، كما يبدلها حرف مدّ مجانس لحركة ما قبلها، وينقل حركتها إلى الساكن الصحيح الذي قبلها، جاء في " **الدّر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع" لابن برّي***:

الْقَوْلُ فِي التَّحْقِيقِ وَالتَّسْهِيلِ لِلْهَمْزِ والإِسْقَاطِ وَالتَّبْدِيلِ

وَالهَمْزُ فِي النُّطْقِ بِهِ تَكَلُّف فَسَهَّلُوهِ تَارَة وَحَذَفُوا

وَأَبْدَلُوهُ حَرْفَ مَدٍّ مَحْضَا وَنَقَلُوهُ لِلسُّكُونِ رَفْضَا[1]

وعليه يكون الهمز عند القارئ نافع على خمسة أحوال هي : التّحقيق والتّسهيل والإبدال والحذف، والنّقل نوضّح ذلك – أوّلا– عند الرّاوي قالون.

المبحث الأوّل: أحكام ظاهرة الهمز في رواية قالـون

تتنوّع أحكام الهمز عند قالون بحسب عدده ونوعه وحركته وحركة ما قبله، وذلك كالآتي:

المطلب الأول: أحكـام الهمز المفرد

للهمز المفرد عند قالون خمسة حالات هي: التّحقيق، والإبدال، و النّقل، والإسقاط، والتّسهيل.

أوّلا: التّحقيق

حقّق قالون جميع الهمز المفرد الذي يبدله ورش، سواء كان هذا **فاء للكلمة** نحو:" **يَأْلَمُون، يُؤْمِنُون**" أم **عينا للكلمة** نحو: "**بِئْر**" في قوله تعالى: ﴿**وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ** ﴿٤٥﴾﴾ [سورة الحج، من الآية 54]، ولفظ"الذّئْب" حيث أتى، ولفظ"**بئْسَ**" كيف جاء، أم لم يكن فاء ولا عينا وذلك في "**لِئَلاَّ**" حيث وقع وفي

* – هو أبو الحسن علي بن محمد الرباطي، المعروف بابن بري، عالم بالقراءات ، من كتبه:" الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع" " أرجوزة في القراءات"، توفي سنة 731هـ .ينظر: الأعلام، الزركلي، ج5، ص5.

[1] – الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، أبو الحسن علي بن محمد بن بري، مطبعة اقرأ، قسنطينة – الجزائر، ط1، 2014م، ص15.

لفظ"**النَّسِيئ**" من قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِ**﴾ [سورة التوبة، من الآية 37]، وهناك كلمات خرجت عن هذه القاعدة أبدل همزتها[1] يتمّ توضيحها في مواضعها؛ ورد في " **شرح السّر المصون في رواية قالون**" :

وَحَقَّقَ الْهَمْزَ جَمِيعًا مَا خَلَا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ بِالإِبْدَالِ تَلَا[2]

همز قالون كلمات بعينها وهي[3]:

- همز الواو في كلمتي "**هُزُوًا**"حيثما وردت و "**كُفُوًا**" [سورة الإخلاص، من الآية 3]فتقرآن "**هُزُؤًا**" و"**كُفُؤًا**".

- همز الواو في كلمة "**النّبوّة**"وما اشتقّ منها من كلمات حيثما وردت وهي:

- النّبوّة ← النبوءة.
- النّبيّ ← النبيء.
- نبيّا ← نبيئا.
- نبيّ ← نبيء.
- النّبيّون ← النّبيئون.
- النّبيين ← النّبيئين.
- الأنبياء ← الأنبئاء.
- أنبياء ← أنبئاء.

واستثنى من ذلك موضعين عند الوصل هما:

﴿**إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ**﴾ [سورة الأحزاب، من الآية 50] ← للنّبيّ إن.

﴿**بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ**﴾ [سورة الأحزاب، من الآية 53] ← للنّبيّ إلاّ.

حيث يقرأهما بلا همز، أمّا إن وقف عليها فله الهمز فيهما.

[1] – ينظر: شرح السّر المصون في رواية قالون، عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، المكتبة الأزهريّة للتّراث، مصر – القاهرة، د.ط، 1999م، ص13.

[2] – نفسه، ص13.

[3] – ينظر: الثمر اليانع في رواية قالون عن نافع، محمد نبهان بن حسين مصري، ط4، 1430هـ/2009م، جامعة أمّ القرى، ص40.

ثـانيا: الإبـدال

ثبت إبدال الهمزة حرف مدّ مجانس لحركة ما قبلها عند الإمام قالون في الكلمات الآتية[1]:

- أبدل قالون الهمزة ألفا في كلمتي "**يَأْجُوج ومَأْجُوج**" ←(تقرآن) (**يَاجُوجَ ومَاجُوج**).

- أبدل الهمزة في كلمة " **رِئْيَا**" وأدغمت في الياء التي بعدها ←(تقرأ) (**رِيًّا**).

- أبدل الهمزة ألفا في كلمة "**مِنْسَأَتَه**" ←(تقرأ) (**مِنْسَاتَه**).

- أبدل الهمزة ألفا في كلمة"**سَأَلَ**" ←(تقرأ) (**سَالَ**).

- أبدل الهمزة واوا في كلمة"**مُؤْصَدَة**" ←(تقرأ) (**مُوصَدَة**).

- "**بِئْسٍ**" ←(تقرأ) ﴿ بِيسِ ﴾[2].

وعلّة قراءة نافع الاسم "بئسٍ"بسورة الأعراف بالإبدال« **أنّ أصله بَئِس بباء مفتوحة وهمزة مكسورة كحَذِر** (...) **فخفّف بنقل حركة الهمزة إلى الباء ثمّ بإبدال الهمزة ياء، أو أنّ أصله بئس التي هي فعل ذم، ثمّ أبدلت همزتها ياء تخفيفا ووصف بها العذاب أي عذاب مذموم مكروه ووجه موافقة قالون لورش على إبداله الإشارة إلى كونه اسما لأنّ جميع ما وقع في القرآن من لفظ بئس من باب الفعل إلاّ هذا فإنّه اسم**(...) **فجعل ترك همز علامة على كونه اسما**»[3]؛ فعلّة موافقة ورش إذن هو للتّفريق بين هذا الاسم والفعل"بِئسَ".

- كلمة"**لأهب**" روي الإمام قالون فيها وجهان[4]:

أ- إبدال همزتها ياء خالصة مفتوحة (ليَهب) .

---

[1] – ينظر: الثمر اليانع في رواية قالون عن نافع، محمد نبهان، ص41-42.

[2] – ينظر: مذكرة في أحكام الترتيل برواية قالون عن نافع من طريق أبي نشيط، عبد الكريم مقيدش، دار المحسن للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1431هـ/2010م، ص99.

[3] – النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، ص66.

[4] – ينظر: نفسه، ص100.

ب- تحقيق الهمزة (لأهب).

يقول عبد الفتاح القاضي:

..... يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ بِالإِبْدَالِ تَلَا

مُؤْصَدَةٌ مَعًا وَرِئْيًا مُدْغِمَا وَلِأَهَبَ بِاليَا، بِخُلْفٍ فَاعْلَمَا[1]

ثالثا: النّقل

روي النّقل عن الإمام قالون في ثلاث كلمات في القرآن الكريم[2]:

1- ﴿ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ﴾ [سورة القصص، من الآية 34]، وتنطق عند الإمام قالون بنقل حركة الهمزة إلى الدّال مع حذف الهمزة، وإبدال التّنوين ألفا عند الوقف ﴿رِدًا يُصَدِّقْني﴾.

2- ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ [سورة يونس، من الآية 51،91] وفيها عند الإمام قالون ثلاثة أوجه:

- **الوجه الأوّل**: إبدال همزة الوصل ألفا مع القصر(حركتان) اعتدادا بفتحة النّقل، مع النّقل في اللّام(فتُنطق اللّام مفتوحة وبعدها ألف) ﴿ءَالَانَ ﴾.
- **الوجه الثّاني**: إبدال همزة الوصل ألفا مع إشباع المد (6حركات) اعتدادا بالسّكون الأصلي، مع النّقل في اللّام (فتُنطق اللّام مفتوحة وبعدها ألف) ﴿ءآلاَنَ ﴾.
- **الوجه الثّالث**: تسهيل همزة الوصل بين بين من غير إدخال ألف الفصل بينهما، مع النّقل في اللّام (فتنطق اللّام مفتوحة وبعدها ألف) ﴿أ•لاَن ﴾.

3- ﴿ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾ [سورة النّجم، من الآية 50] روي عن قالون في هذه الكلمة ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ نقل حركة الهمزة إلى الحرف السّاكن قبلها مع حذف الهمزة، وله فيها حالتان:

[1] – شرح السر المصون في رواية قالون، عبد الفتاح القاضي، ص12.

[2] – ينظر: مذكرة في أحكام التّرتيل برواية قالون عن نافع من طريق أبي نشيط، عبد الكريم مقيدش، ص101-102.

الحالة الأولى: وهي حالة الوصل؛ أي وصل ﴿عَادًا﴾ ب ﴿الأُولَى﴾:

– وفي هذه الحالة تُنطق ﴿الأُولَى﴾ بلام مضمومة وبعدها همزة ساكنة بدلا من الواو السّاكنة، مع إدغام تنوين ﴿عَادًا﴾ في لام ﴿الأُولى﴾ فتُصبح ﴿**عَادَلُّؤْلَى**﴾.

الحالة الثّانية: وهي حالة الوقف على﴿ عَادًا﴾ والابتداء بـ﴿ **الأُولَى**﴾ وله فيها ثلاثة أوجه:

– ﴿**أَلْؤْلَى**﴾ بهمزة مفتوحة، وبعدها لام مضمومة، بعدها همزة ساكنة.

– ﴿ **لُؤْلَى**﴾ بغير همز، وبلام مضمومة، بعدها همزة ساكنة.

– ﴿ **اَلْأُولَى**﴾بهمزة وصل مفتوحة، وبعدها لام ساكنة، بعدها همزة مضمومة وبعد الهمزة واو ساكنة مدية .

رِدْءًا وَآلآنَ بِيُونُسَ انْقُلَا وَعَادًا الأُولَى مَعَ الهَمْزِ اجْعَلَا

مَكَانَ وَاوٍ وَابْدَءًا أَلْؤْلَى لُؤْلَى وَبْدْؤُهُ كَحَفْصٍ أَوْلَى[1]

فإن قيل: فما علّة قالون وموافقته لورش في إلقاء حركة الهمزة على السّاكن الذي قبلها في هذه الكلمات؟

فالجواب: أنّ"**الآن**" اجتمع فيها مدّتان، مدّة في أوّله لأجل الألف التي هي بدل من ألف الوصل، للفرق بين الاستفهام والخبر، وإتيان السّاكن بعدها، ومدة بعد الهمزة الثّانية وهي همزة "**آن**"، ودخلت عليه الألف واللّام، وألف الاستفهام فثقلت الكلمة فخفّف قالون الهمزة الثّانية بإلقاء حركتها على لام التعريف كورش، فأمّا"**ردءا يصدّقني**" فهو مذهب ورش في نقل حركة الهمز وهنا أجرى ما هو من كلمة مجرى ما هو من كلمتين ، وفعل قالون ذلك ليجمع بين اللّغتين، وأمّا"**عادا الأولى**" فإنّه لما أراد إدغام التنوين في اللّام لم يمكن أن يدغمه في ساكن – إذ لا يدغم حرف أبدا إلاّ في متحرّك– فألقى عليه حركة الهمزة[2].

[1] – شرح السر المصون في رواية قالون، عبد الفتاح القاضي، ص13.

[2] – ينظر: الكشف في القراءات السبع وعللها، مكي بن أبي طالب القيسي، ج1، ص91-92.

رابعا: التّسهيل

- سهّل قالون لفظا واحدا في أربعة مواضع[1]:- في لفظ: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾[سورة آل عمران، من الآية66-119، سورة النساء، من الآية38، سورة محمد، من الآية109] قرأ قالون هذا اللّفظ بإثبات ألف بعد الهاء مع تسهيل الهمزة، مع جواز قصر المدّ الذي قبلها وتوسطه، لكونه مدّا منفصلا ﴿هاءنتم﴾.

خامسا: الإسقاط

لقد وقع الإسقاط في قراءة نافع في ثلاث كلمات[2]:

- ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ [سورة البقرة، الحج، من الآية 17،62] ← قرأها بحذف الهمزة ﴿الصَّابِينَ﴾.

- ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ [سورة المائدة، من الآية 69] ← قرأها بحذف الهمزة وضمّ الباء قبل الواو ﴿ الصَّابُونَ﴾.

- ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ ﴾ [سورة التوبة، من الآية 30] ← قرأها بحذف الهمزة وضم الهاء قبل الهمزة ﴿ يُضَاهُونَ﴾.

المطلب الثّاني: أحكام الهمز المزدوج في كلمة*

وهو–كما سبق– همز القطع الملاصق لمثله في كلمة، سواء أكانت الهمزة الثّانية مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، أمّا الأولى فلا تكون إلاّ مفتوحة – في هذه الحالة– وعليه تكون الهمزة في الكلمة على ثلاثة أنواع [3]:

أوّلا: الهمزتان المفتوحتان، مثل:﴿ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ﴾ [سورة البقرة من الآية 6]، ﴿ ءَأَنتُمۡ ﴾ [سورة البقرة، من الآية140].

ثانيـا: همزة مفتوحة فمضمومة، مثل: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ [سورة آل عمران، من الآية15].

---

[1] – ينظر: مذكرة في أحكام الترتيل برواية قالون عن نافع من طريق أبي نشيط، عبد الكريم مقيدش، ص102.

[2] – ينظر: نفسه، ص.ن.

*– وهذا النّوع لايقع إلاّ بعد همزة الاستفهام؛ أي الهمزة الأولى استفهاميّة والثّانيّة إمّا قطعيّة أو وصليّة، إلاّ في كلمة ﴿أئمّة﴾ ينظر: نفسه، ص103.

[3] – ينظر: الثمر اليانع في رواية قالون عن نافع، محمد نبهان، ص42.

ثالثـا: همزة مفتوحة فمكسورة، مثل: ﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ [سورة الأنعام من الآية19].

ففي هذه الحالات الثّلاث يجب إدخال ألف بين الهمزتين؛ وتسهيل الهمزة الثّانية؛ وبيان ذلك كالآتي[1]:

- ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ ←(تقرأ) (ءا•نْذرتهُم)، ﴿ ءَأَنتُمْ ﴾ ←(تقرأ) (ءَا•نْتُم).

- ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ ←(تقرأ) (ءا•نَبّئكم).

- ﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ ←(تقرأ) (أا• نّكُم

ويستثنى من هذه القاعدة كلمة ﴿ أَئِمّة ﴾[2]؛ حيث لا إدخال بين الهمزتين إنّما يسهّل الهمزة الثّانية فقط؛ فتقرأ (أ•ئمّة).

- قرأ ﴿ أَشَهِدُوا ﴾ [سورة الزخرف، من الآية19] بزيادة همزة الاستفهام وبضمّ الهمزة الثّانية وتسهيلها بين الهمزة والواو، وله مابين الهمزتين الوجهان: الإدخال (ءَا•شْهِدُوا)، وعدم الإدخال (ءَ•شْهِدُوا)، وذكر ابن بري هذا الحكم بقوله:

ومدَّ قَالُونُ لما تَسَهَّلاَ بالخُلْفِ فِي أَءُشْهِدُوا لِيَفْصِلاَ[3]

- وسهّل الهمزة الثانية من (**أرأيت، أرأيتكم، أرأيتم**) حيثما وقعت في القرآن الكريم.

رابعا: همزة متحرّكة فساكنة

وكما وردت الهمزة الأولى مفتوحة دائما مع نظيرتها المتحركة، وردت أيضا متحرّكة بالحركات الثّلاث مع همزة ساكنة بعدها، فيدخل تحت الهمز المزدوج في كلمة التقاء همزة مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة مع همزة ساكنة

[1] – ينظر: الثمر اليانع في رواية قالون عن نافع، محمد نبهان، ص42.

[2] – ينظر: نفسه، ص.ن.

[3] – الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، ابن بري، ص15.

في كلمة واحدة، والحكم هنا إبدال السّاكنة حرف مد مجانس لحركة ما قبلها، وهو ما ذكره **الشّاطبي***- رحمه الله- بقوله :

وَإِبْدَالُ أُخْرَى الهَمْزَتَينِ لِكُلِّهِمْ إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلاَ **[1]

تضمّن البيت قاعدة كلّية لجميع القرّاء، ومعنى هذه القاعدة إذا التقت **همزتان في كلمة**، وكانت ثاني الهمزتين ساكنة فإبدالها واجب لجميع القرّاء، فتبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحا أبدلت ألفا نحو: (**آدم، آتى، آمن، آخر**)، وإن كان ما قبلها مضموما أبدلت واوا نحو:(**أوتي، أوذي**)، وإن كان ما قبلها مكسور أبدلت ياء نحو:(إيمان، لإيلاف قريش، ايت) [2]، "فآدم" مثلا أصلها "أَأْدم" على وزن أفعل، اجتمعت فيها همزتان الأولى مفتوحة والثّانية ساكنة، فحقّقت الهمزة الأولى، وأبدلت الثّانية حرف مد مجانس لحركة ما قبلها وهو الألف فأصبحت آدم.

وقد ورد هذا النوع في سورة البقرة في أربعين كلمة في مائة وسبعة عشرة موضعا، وهو ما يوضّحه الجدول الآتي:

الكلمة	رقم الآية	أصلها	قراءتها
﴿ءَامَنَّا﴾	8، 14، 76، 136	أَأْمَنَّا	تحقّق الأولى، وتُبدل الثانية ألفا **آمَنَّا**
﴿ءَامِنًا﴾	126	أَأْمِنًا	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **آمِنًا**
﴿ءَامَنُوا﴾	9، 14، 25، 26، 62، 76، 82، 103، 104، 137، 153، 165، 172، 178، 183، 208، 212، 213، 214، 218، 249، 254	أَأْمَنُوا	تحقّق الأولى وتبدل الثّانية ألفا **آمَنُوا**

* - هو القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الرّعيني أبو محمد الشاطبي، إمام القرّاء، كان ضريرا، ولد بشاطبة في الأندلس سنة 538هـ، صاحب متن"الشاطبية"، كان عالما بالحديث والتّفسير واللّغة، توفي- رحمه الله- سنة 590هـ. ينظر: الأعلام، الزركلي، ج5، ص180.

** - وهذا اللّفظ ليس من القرآن، ولعلّ قريحة الناظم لم تواته بمثال من القرآن الكريم، فأتى بمثال من كلام العرب وهو أوهلا، يقال: أوهل فلان لهذا المنصب إذا جعل أهلا له ومثاله من القرآن أوتي.ينظر: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السّبع، عبد الفتّاح عبد الغني القاضي، مكتبة السّوادي للتوزيع، جدة، ط5، 1420هـ/1999م، ص103.

[1] – حرز الأماني ووجه التّهاني في القراءات السبع، الشاطبي، ص38.

[2] – ينظر: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السّبع، عبد الفتّاح عبد الغني القاضي، مكتبة السّوادي للتوزيع، جدة، ط5، 1420هـ/1999م، ص103.

	257، 164، 267، 277، 278، 282		
﴿ءَامِنُوا﴾	13، 91	أَأْمِنُوا	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **آمِنُوا**
﴿ءَامَنَ﴾	**13**، 62، 77، 126، 177، 253، 285، 285	أَأْمَنَ	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألف **آمَنَ**
﴿إِيمَـٰنُكُمْ﴾	93، 109، 143	إِئْمَانُكُمْ	تحقّق الأولى، و تُبدل الثّانية ياء مدية **إِيمَانُكُم**
﴿بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾	108	بالإِئْمان	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ياء مديّة **بالإيمان**
﴿ءَامَنتُم﴾	137	أَأْمَنْتُم	تحقّق الأولى وتبدل الثّانية ألفا **آمَنْتم**
﴿ءَادَمَ﴾	31، 33، 35، 37	أَأْدَم	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **آدم**
﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾	39	بأَأْيَاتِنَا	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **بآياتنا**
﴿بِـَٔايَـٰتِى﴾	41	بأَأْياتي	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **بآياتي**
﴿بِـَٔايَـٰتٍ﴾	61	بأَأْيات	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **بآيات**
﴿ءَايَـٰتِهِۦ﴾	73، 187، 221، 242	أَأْياته	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **آياته**
﴿ءَايَـٰتٍ﴾	99، 231، 252	أَأْيات	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **آيات**
﴿ءَايَةٍ﴾	106، 118، 145، 211، 248، 259	أَأْيَة	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **آية**
﴿ٱلْـَٔايَـٰتِ﴾	118، 219، 266	الأَأْيَات	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **الآيات**

﴿ءَايَتِكَ﴾	129	أَأْيَاتِك	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **آياتك**
﴿ءَايَتِنَا﴾	151	أَأْياتنا	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **آياتنا**
﴿لَأَيَتٍ﴾	264	لأَأْيات	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **لآيات**
﴿أُوفِ﴾	40	أُؤْف	تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا مدية **أُوف**
﴿ءَالِ﴾	248 ،50 ،39	أَأْل	تحقيق الأولى وإبدال الثّانية ألفا **آل**
﴿وَءَاتُواْ﴾	277 ،277 ،110 ،83 ،43	وأَأْتوا	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **وآتوا**
﴿ءَاتَيْنَا﴾	253 ،87 ،87 ،53	أَأْتينا	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **آتينا**
﴿ءَاتَيْنَكُم﴾	93 ،63	أَأْتيناكم	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **آتيناكم**
﴿أُوتُواْ﴾	145 ،144 ،101	أُؤْتوا	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية واوا مدية **أوتوا**
﴿ءَاتَيْنَهُمْ﴾	211 ،146 ،121	أَأْتيناهم	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **آتيناهم**
﴿أُوتِيَ﴾	269 ،136	أُؤْتِي	تحقق الأولى، وتبدل الثانية واوا مدية **أُوتي**
﴿وَءَاتَى﴾	177	وأَأْتى	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **وآتى**
﴿ءَاتِنَا﴾	201 ،200	**أَأْتنا**	تحقق الأولى وتبدل الثانية ألفا **آتِنا**
﴿أُوتُوهُ﴾	213	أُؤْتوه	تحقق الأولى وتبدل الثانية واوا مدية **أوتوه**

﴿ءَاتَيۡتُم﴾	233	أَأْتَيْتُم	تحقّق الأولى وتبدل الثانية ألفا **آتيتم**
﴿لَرَءُوفٞ﴾	143	لرؤُوْف	تحقّق الأولى وتبدل الثانية واوا مدية **لرؤُوف**
﴿رَءُوفٞ﴾	207	رؤُوْف	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية واوا مدية **رؤُوف**
﴿رُءُوسَكُمۡ﴾	196	رؤُوْسكم	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية واوا مدية **رؤُوسكم**
﴿ءَابَآءَنَآ﴾	170	أَأْباؤنا	تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفا **آباؤنا**
﴿ءَابَآؤُهُمۡ﴾	170	أَأْباؤهم	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **آباؤهم**
﴿ءَابَآءَكُمۡ﴾	200	أَأْباءكم	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **آباءكم**
﴿ءَاثِمٞ﴾	288	أَأْثم	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا**آثم**
﴿ٱلۡأٓخِرَةُ﴾	94، 102، 114، 130، 200، 201	الأَأْخرة	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **الآخرة**
﴿وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾	217، 220	والأَأْخِرة	تحقّق الأولى، وتبدل الثّانية ألفا **والآخرة**

من خلال الجدول يلاحظ أنّ اجتماع همزتين الأولى متحرّكة، والثانية ساكنة؛ يكون الحكم تحقيق الأولى، وإبدال الثّانية من جنس حركة ما قبلها؛ أي من جنس حركة الهمزة الأولى؛ فإن كانت مفتوحة أبدلت ألفا، وإن كانت مكسورة أبدلت ياء مدية، وإن كانت مضمومة أبدلت واوا مدية.

خامسا: اجتماع همزتين الأولى قطعيّة والثّانية وصلية:

اجتمعت همزة قطعيّة استفهاميّة مفتوحة مع همزة وصليّة، يتوصّل بها للنّطق بالسّاكن الذي بعدها في حالتين:

1- أن تكون همزة وصليّة مع الأسماء. 2- أن تكون همزة وصليّة مع الأفعال.

الحالة الأولى: همزة وصليّة مع الأسماء

قال الشّاطبي:

وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لاَمٍ مُسَكِّنٍ وَهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلاَ

فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهَّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلاَنَ مُثِّلاَ[1]

إذا وقعت همزة وصل بين لام التّعريف السّاكنة وهمزة الاستفهام، فقد اتّفق القرّاء على تغيير همزة الوصل في المواضع الواردة في هذه الحالة، وهي في **ستة مواضع** لثلاث كلمات [2]:

- ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[سورة الأنعام، من الآية 143،144].

- ﴿ءآلآنَ﴾[سورة يونس، من الآية51،91].

- ﴿ءَآالله﴾[سورة يونس، من الآية59، سورة النّمل، من الآية59].

لالتقاء همزتان الأولى قطعية استفهامية، والثانية وصلية في هذه المواضع السّتّة وجهان جائزان[3]:

الوجه الأوّل: إبدال همزة الوصل حرف مد ألفا مع المد الطويل بمقدار ست حركات للفصل بين السّاكنين، ووجه الإبدال أولى وأرجح -كما ذكر النّاظم- إلاّ إذا عرض تحرّك الحرف السّاكن وهو اللاّم في ﴿**ألآن**﴾ في

[1] – حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، الشاطبي، ص33.

[2] – ينظر: المزهر في شرح الشاطبية والدُّرة، محمد خالد منصور وآخرون، دار عمار، عمان- الأردن، ط2، 1427هـ/2006م، ص99.

[3] – ينظر: نفسه، ص99-100.

موضعي يونس في قراءة الإمام نافع بنقل حركة الهمزة التي بعدها إليها، وحينئذ يجوز وجهان: الأوّل: المد الطويل بحسب الأصل، والثاني: القصر بسبب الحركة العارضة.

الوجه الثّاني:التّسهيل بين بين، فكلّ من أخذ بوجه التّسهيل من القرّاء السّبعة يقصر همزة الوصل ولا يمدّها؛ لأنّها في حكم المحقّقة وهي لا تمد، ومن كان مذهبه إدخال بين الهمزتين فإنّه لا يدخل الألف في هذه الكلمات.

الحالة الثانية: همزة وصليّة مع الأفعـال

إذا اقترنت همزة الوصل بالأفعال وسبقت بهمزة الاستفهام، لم ترد في كتاب الله إلاّ مكسورة، فإنّ الحكم عند جميع القرّاء تحقيق همزة الاستفهام وحذف همزة الوصل **لفظا** و**خطا**، حتّى لا يلتبس الخبر بالاستفهام، وقد وردت هذه الحالة في كتاب الله في **سبعة مواضع** هي[1]:

- ﴿**أَتَّخَذْتُمْ**﴾[سورة البقرة، من الآية80].
- ﴿**أَطَّلَعَ**﴾ [سورة مريم، من الآية78].
- ﴿**أَفْتَرَى**﴾[سورة سبأ، من الآية8].
- ﴿**أَصْطَفَى**﴾[سورة الصافات، من الآية153].
- ﴿ **أَتَّخَذْنَاهُمْ** ﴾ [سورة ص، من الآية63].
- ﴿**أَسْتَكْبَرْتَ**﴾ [سورة ص، من الآية 75].
- ﴿**أَسْتَغْفَرْتَ**﴾[سورة المنافقون، من الآية6].

المطلب الثّالث: بيان رواية قالون في الاستفهام المكرر

تعتبر الهمزة أصل أدوات الاستفهام، وحقيقته طلب الإفهام[2]، وقد يتوالى لفظان دالاّن عليه فيسمّى حينئذ الاستفهام المكرّر وهو« **ما تكرّر فيه لفظ الاستفهام على التّعاقب في آية واحدة أو كلام واحد**»[3]؛ أي أن يتكرّر الاستفهام في سياق قرآني واحد سواء أكان في آية واحدة أو آيتين.

---

[1] – ينظر: الوجيز النافع في أصول رواية ورش عن نافع، غنية بوحوش، ص108–109.

[2] – ينظر: الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1394هـ/1974م، ج2، ص167.

[3] – معجم مصطلحات علم القراءات القرآنيّة، عبد العلي المسؤول، ص71.

قال ابن بري:

وَالاسْتِفْهَامِ إِنْ تَكَرّرا فَصَيِّرْ الثّانِي مِنْهُ خَبَرَا

وَاعْكِسْهُ في النَّمْلِ وَفَوْقَ الرّومِ لِكَتْبِهِ باليَاءِ فِي المَرْسُومِ[1]

للاستفهام المكرّر في القرآن الكريم أحد عشر موضعا في تسع سور، أثبت القارئ نافع همزة الاستفهام في الجزء الأوّل وحذفها في الجزء الثّاني في تسعة مواضع، وحذف همزة الاستفهام من الجزء الأوّل وأثبتها في الجزء الثّاني في موضعين؛ وبيان ذلك كالآتي[2]:

أوّلا: المواضع التّسعة التي أثبتت همزة الاستفهام في الأوّل وحذفت من الثّاني:

1- ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سورة الرعد،من الآية5].

2و3- ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [سورة الإسراء، من الآيتين49،98].

4- ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [سورة المؤمنون، من الآية82].

5- ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سورة السجدة، من الآية10].

6و7- ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا﴾ [سورة الصافات، من الآيتين1، 53].

8- ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [سورة الواقعة، من الآية47].

9- ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ [سورة النازعات، الآيتين 10و11].

ثانيا: الموضعان اللّذان حذفت فيهما الهمزة من الجزء الأوّل وأثبتت في الجزء الثّاني:

1- ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَآؤُنَآ أَءِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [سورة النمل، من الآية67].

[1] – الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، ابن بري، ص18.

[2] – ينظر: الثمر اليانع في رواية قالون عن نافع، محمد نبهان، ص43–44.

2- ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [سورة العنكبوت، الآيتين 28و29].

ويلاحظ أنّ الاستفهام المكرّر جاء بلفظ"**أئذا**" و"**أئنّا**" إلاّ الذي بالعنكبوت فإنّه بلفظ متّحد وهو"**إنّكم**" و"**أئنّكم**"، وفي النّازعات "**أئنّا**" مقدّمة فيه على "**أئذا**"، وفي هذه المواضع يقرأ الإمام نافع براوييه قالون وورش بالاستفهام في الأوّل، والإخبار في الثّاني؛ أي يثبت همزة الاستفهام في اللّفظ الأوّل، ويحذفها في الثّاني، ويستثنى من ذلك موضعين: في سورة النّمل، وفي سورة العنكبوت؛ حيث يقرأ بالإخبار في الأوّل، والاستفهام في الثّاني.

ووجه قراءته الأوّل على الاستفهام والثّاني على الخبر في غير النّمل والعنكبوت أنّ الاستفهام له صدر الكلام فأوقعه في الأوّل واستغنى بذكره فيه عن إعادته في الثّاني لارتباط كلّ من الكلامين بالآخر، ووجه العكس في موضعي النّمل والعنكبوت هو كتب الأوّل دون الثّاني فيهما بالياء في المصحف، وهو دليل على كون الثّاني استفهاما والأوّل خبرا فعكس **إتباعا للرّسم** الدّال على ذلك[1].

المطلب الرابع: أحـكام الهمز المزدوج في كلمتيـن

وهما همزتا القطع المتلاصقتان وصلا الواقعتان في كلمتين، إحداهما آخر الكلمة الأولى وثانيهما في بداية الكلمة الثّانية، والهمزتان في كلمتين قسمان: متّفقتان في الحركة، ومختلفتان في الحركة.

أوّلا: الهمزتان المتّفقتان في الحركة على ثلاثة أنواع[2]: مفتوحتان، أو مضمومتان، أو مكسورتان.

✓ **المفتوحتان**: إذا جاءت همزة مفتوحة في آخر الكلمة ووصلت بكلمة أوّلها همزة مفتوحة وجب إسقاط الهمزة الأولى مع جواز القصر والتّوسّط؛ لأنّه يصبح من قبيل المد المنفصل مثل:

[1] – ينظر: النجوم الطّوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، سيدي إبراهيم المارغني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،د.ط، 1415هـ/1995م، ص66.

[2] – ينظر: الثمر اليانع في رواية قالون عن نافع، محد نبهان، ص45.

- ﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ﴾ [سورة النساء، من الآية5] ←(تقرأ) (السُّفَهَا أَمْوالَكُم).

- ﴿جَآءَ أَحَدٞ﴾ [سورة النساء، من الآية43] ←(تقرأ) (جَا أحد).

✓ **المضمومتان:** إذا جاءت همزة مضمومة في آخر الكلمة ووصلت بكلمة أوّلها همزة مضمومة وجب تسهيل الهمزة الأولى، ولم يقع هذا النّوع إلاّ في كلمة واحدة في موضع واحد وهو[1]:

- ﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [سورة الأحقاف، من الآية 32]، وحكمها: تسهيل الهمزة الأولى من المتّفقتين، وتحقيق الثّانية، مع مد حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهّلة بمقدار(4/2) والتّوسّط هو المقدّم، فتقرأ:

﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ ←(أَوْلِيَا•أُلَئِكَ).

✓ **المكسورتان:** إذا جاءت همزة مكسورة في آخر كلمة ووصلت بكلمة أوّلها همزة مكسورة وجب تسهيل الهمزة الأولى مثل[2]: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ﴾[سورة البقرة، من الآية 31] ←(تقرأ) (هَاؤُلَا•إِنْكُنْتُمْ)

ويجوز في الألف قبل الهمزة المسهّلة وجهان: ←قصرها*.

←ومدّها** وهو المختار.

- للإمام قالون في قوله تعالى: ﴿لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي﴾[سورة يوسف، من الآية53] وجهان[3]:

- إبدال الهمزة الأولى واوا مع إدغام الواو التي قبلها فيها وهو المقدّم أداء، وعلى ذلك تقرأ:

---

[1] – ينظر: مذكرة في أحكام الترتيل برواية قالون عن نافع من طريق أبي نشيط، عبد الكريم مقيدش، ص109.

[2] – ينظر: الثمر اليانع في رواية قالون عن نافع، محمد نبهان، ص46.

*– أي مدّها بمقدار حركتين.

* *– أي بمقدار أربع حركات.

[3] – ينظر: مذكرة في أحكام الترتيل برواية قالون عن نافع من طريق أبي نشيط، عبد الكريم مقيدش، ص111–112.

﴿ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي ﴾ ⟵ (لَأَمَّارَةٌۢ بِالسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي)

(وهو المقدّم).

– تسهيل الهمزة الأولى مع تحقيق الثّانية، وعلى ذلك تقرأ:

﴿ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي ﴾ ⟵ (لَأَمَّارَةٌۢ بالسُّو• إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي)،

مع التّوسّط والقصر في حرف المد قبل الهمزة المسهّلة (ووجه التوسط هو النّظر للأصل، وهو وجود الهمزة بعد حرف المد، فيكون من باب المتّصل، ووجه المد بحركتين هو الاعتداد بالعارض وهو التّسهيل، فيكون من باب المد الطبيعي).

ملاحظة: هذان الوجهان في حالة الوصل فقط، أمّا عند الوقف على(**بِٱلسُّوٓءِ**) فيتعيّن تحقيق الهمز.

ورد في " شرح السّر المصون في رواية قالون":

وَحَالَ فَتْحِ أَسْقِطِ الأُولَى وَفِي ... كَسْرٍ وَضَمٍّ سَهِّلْنَهَا تَقْتَفِ

بِالسُّوءِ إلاّ، أَدْغِمَنَّ مُبْدِلَا ... وَقِيلَ بِالتَّسْهِيلِ أَيْضًا فَاقْبَلَا[1]

ثانيا: الهمزتان المختلفتان في الحركة: تنقسم الهمزتان المختلفتان في الكلمتين عند القارئ نافع إلى خمسة أقسام[2]:

– مفتوحة مضمومة – مفتوحة مكسورة – مضمومة مفتوحة – مضمومة مكسورة – مكسورة مفتوحة.

1– إذا جاءت **همزة مفتوحة** في آخر الكلمة ووصلت بكلمة أوّلها **همزة مضمومة** وجب تسهيل الهمزة الثّانية مابين الهمزة والواو مثل: ﴿ جَآءَ أُمَّةَۢ ﴾ [سورة المؤمنون، من الآية44] ⟵(تقرأ) (**جاءَ •مَّة**).

2– إذا جاءت **همزة مفتوحة** في آخر الكلمة ووصلت بكلم أوّلها **همزة مكسورة** وجب تسهيل الهمزة الثّانية مابين الهمزة والياء مثل:﴿ شُهَدَآءَ إِذْ ﴾ [سورة البقرة، من الآية33] ⟵(تقرأ) (**شُهَدَاءَ •ذْ**).

[1] – شرح السر المصون في رواية قالون، عبد الفتاح القاضي، ص10.

[2] – ينظر: النّمر اليانع في رواية قالون عن نافع، محمد نبهان، ص45–46.

3- إذا جاءت **همزة مضمومة** في آخر كلمة ووصلت بكلمة أوّلها **همزة مفتوحة** وجب إبدال الهمزة الثّانية واوا مفتوحة مثل: ﴿**ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ**﴾ [سورة البقرة، من الآية13] ←(تقرأ) **(السُّفَهَاءُ وَلاَ)**.

4- إذا جاءت **همزة مضمومة** في آخر الكلمة ووصلت بكلمة أوّلها **همزة مكسورة** فيجوز فيها وجهان:

أ/ تسهيل الهمزة الثّانية ما بين الهمزة والياء مثل:

- ﴿**يَشَآءُ إِلَىٰ**﴾ [سورة البقرة، من الآيتين213 و242] ←(تقرأ) **(يشاءُ •لى)**.

- ﴿**ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا**﴾[سورة البقرة، من الآية282] ←(تقرأ) **(الشُّهدَاءُ •ذَا)** .

ب/ إبدال الهمزة الثّانية واوا مكسورة مثل:

- ﴿**يَشَآءُ إِلَىٰ**﴾ ←(تقرأ) **(يشَاءُ وِلَى)**.

- ﴿**ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا**﴾ ←(تقرأ) **(الشُّهَدَاءُ وِذا)**.

5- إذا جاءت **همزة مكسورة** في آخر كلمة ووصلت بكلمة أوّلها **همزة مفتوحة** وجب إبدال الهمزة الثّانية ياء مفتوحة مثل:

- ﴿**ٱلنِّسَآءِ أَوْ**﴾ [سورة البقرة، من الآية235] ←(تقرأ) **(النِّسَاءِ يَوْ)**.

-﴿**ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ**﴾ [سورة البقرة، من الآية282] ←(تقرأ) **(الشُّهَدَاءِ يَن تضِلَّ)**.

وقد لخّص الإمام ابن بري – رحمه الله– هذه الأحكام في نظمه بقوله:

ثُمَّ إِذَا اخْتَلَفَتَا وَانْفَتَحَتْ أُولَاهُمَا فَإِنَّ الأُخْرَى سُهِّلَتْ

كَالْيَاءِ وَالوَاوِ وَمَهْمَا وَقَعَتْ مَفْتُوحَةً يَاءً وَوَاوًا أُبْدِلَتْ

وَإِنْ أَتَتْ بِالكَسْرِ بَعْدَ الضَّمِّ فَالخُلْفُ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ[1]

تنبيه : لم ترد في القرآن الكريم همزة مكسورة وبعدها همزة مضمومة.

المطلب الرابع: حكم ثلاث همزات في كلمة واحدة

اجتمعت ثلاث همزات في كلمة واحدة في أربعة مواضع لكلمتين هما [2]:

1- ﴿ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ [سورة الزخرف، من الآية58].

2- ﴿ءَامَنتُم﴾ [سورة الأعراف، طه،الشعراء، من الآية، 123، 70، 48].

وبيان اجتماعها في هاتين الكلمتين أنّ أصلهما قبل الاستفهام "**أآمنتم**" و"**أآلهتنا**"بهمزتين مفتوحة فساكنة فالمفتوحة زائدة والسّاكنة فاء الكلمة، فأبدلت السّاكنة ألفا على القاعدة المشهورة، وهي إذا اجتمع همزتان في كلمة والثّانية ساكنة فإنّها تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، ثمّ دخلت همزة الاستفهام فاجتمع همزتان في اللّفظ الأولى للاستفهام والثّانية هي الزائدة وأمّا الثّالثة فهي فاء الكلمة المبدلة ألفا، وحكمهما أن تحقّق فيهما الهمزة الأولى، وتسهّل الهمزة الثّانية بينها وبين الألف وجها واحدا[3].

- ﴿ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ ←(تقرأ) (**أ•الِهَتُنَا**).

- ﴿ءَامَنتُم﴾ ←(تقرأ) (**أ•امَنتُم**).

[1] – الدرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، ابم بري، ص17.

[2] – ينظر: النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، المارغني، ص55.

[3] – ينظر:نفسه، ص.ن.

تمثيل سهمي يلخّص أحكام الهمز المفرد عند الإمـام قالون

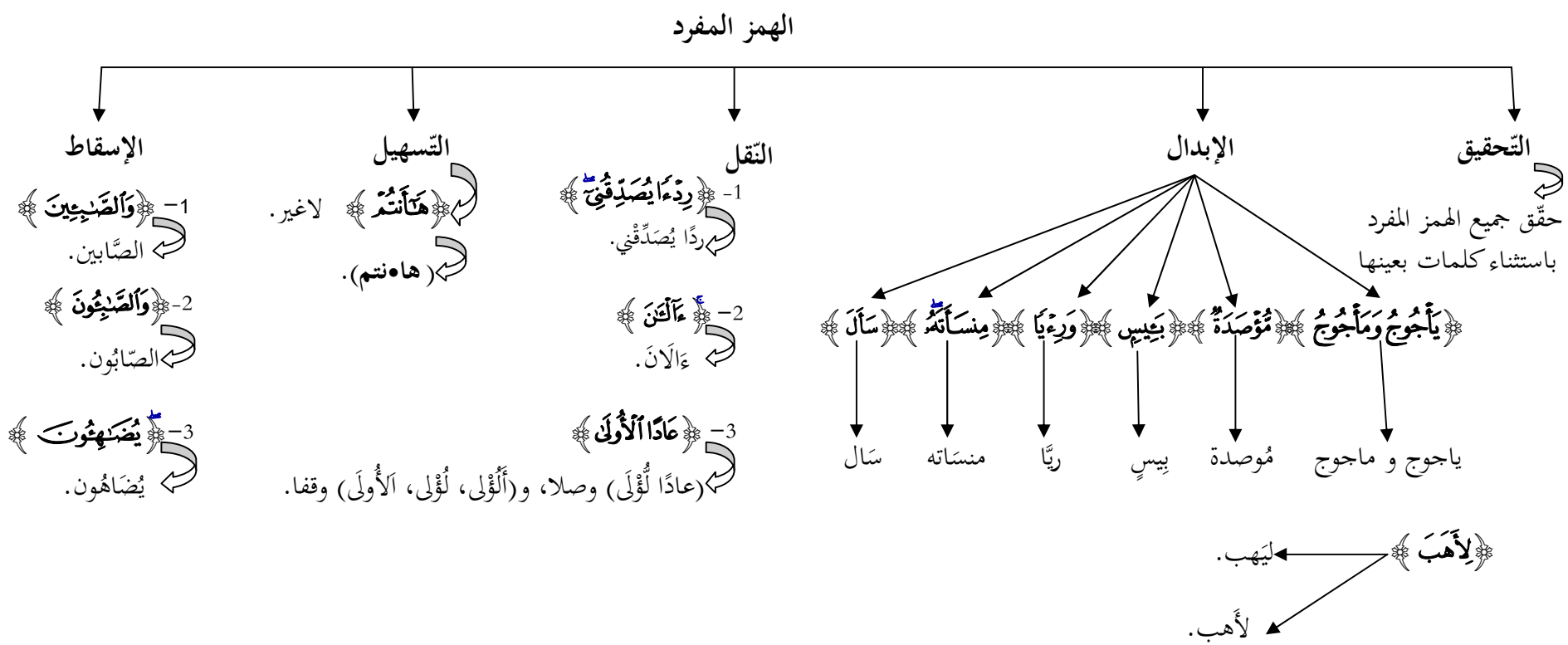

تمثيل سهمي يلـخّص أحـكام الهـمز المتعـدّد عند الإمـام قالون

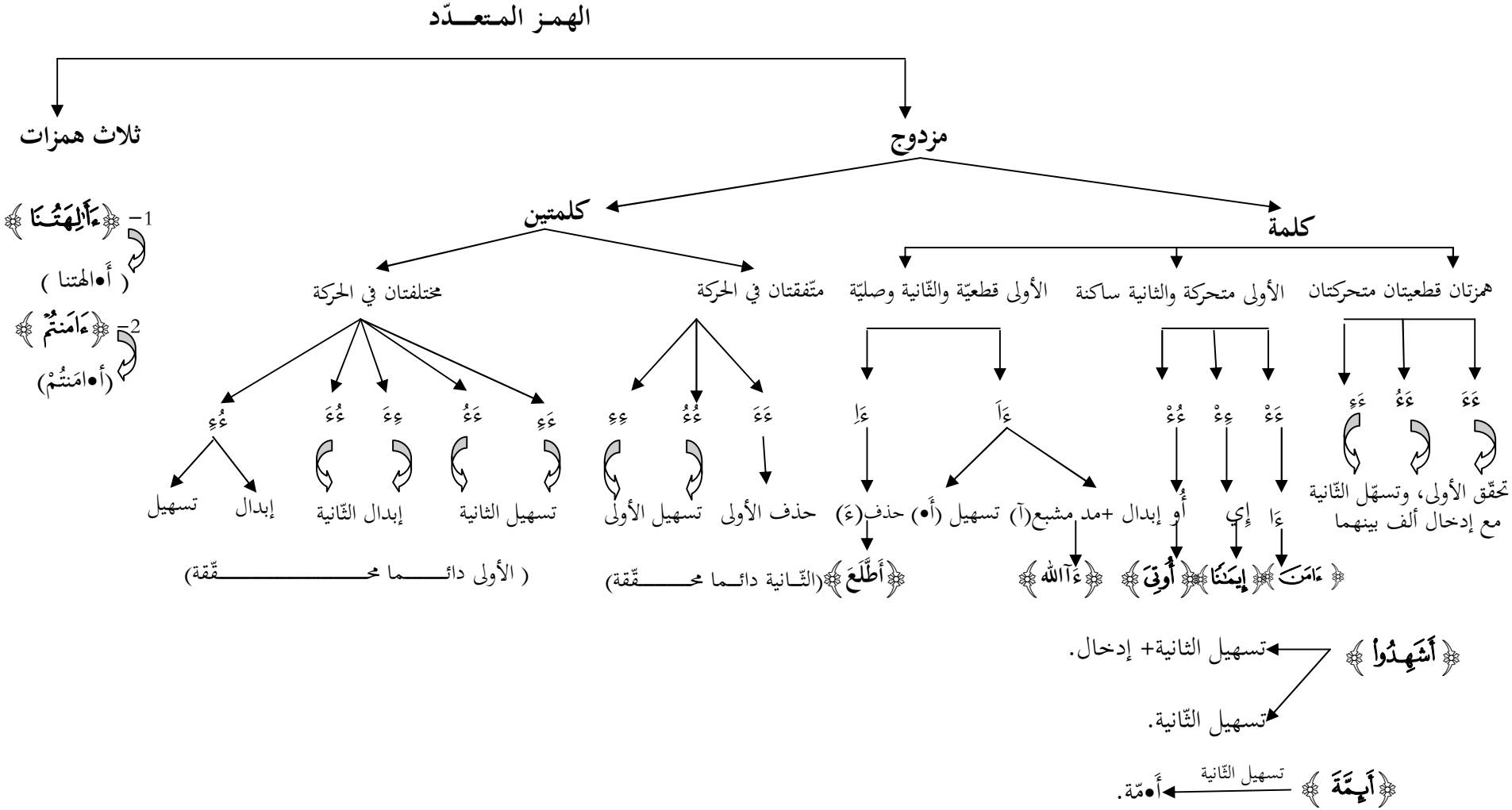

المبـــــحث الثـــّاني: أحـــــكام ظاهرة الهـمز في رواية ورش

روي عن الإمام ورش الهمز على أصله محقّقا، كما روي عنه مغيّرا بجميع أنواع التّخفيف، سواء أكان ذلك في المفرد أو المتعدّد، وبيان ذلك كالآتي:

المطلب الأوّل: الهمز المفرد

أوّلا: الإبدال

حتى يتأتّى الإبدال عند الإمام ورش لابدّ أن يتمّ تحديد موقع الهمزة في الكلمة؛ هل هي فاؤها أم عينها أم لامها، مع تبيان حركتها وحركة ما قبلها، هذا مع وجود استثناءات تخرج عن القاعدة العامّة، وكلمات بعينها، وعليه يكون هذا النّوع من التّخفيف في الحالات الآتية:

أ/ إذا كانت **الهمزة ساكنة**، ووقعت **فاء للكلمة**، فإنّها تبدل حرف مد من جنس الحركة التي قبلها؛ فتبدل بعد الفتح ألفا، نحو:" **يَأْتِنَا**"←——— "**يَاتِنَا**"، وبعد الضّم واوا نحو: "**المُؤْتُونَ**"←——— "**المُوتُونَ**"، وأمّا بعد الكسر، فلم يرد في القرآن شيء منه[1].

وعلة إبدال ورش الهمزة السّاكنة الواقعة فاء للكلمة، أنّ حقّها أن تكون أوّل الكلمة فتحقّق دائما، لكن قد يدخل عليها زائد فتصير ثانية نحو: يُؤْمِنُونَ، أو زائدان فتصير ثالثة نحو: سَيُؤْمِنُ، أو ثلاث زوائد فتصير رابعة نحو: اسْتَأْمَنَ، فلمّا بعدت من أوّل الكلمة أصبحت ثقيلة فخفّفت بالإبدال[2].

ويستثنى من ذلك ما تصرّف من كلمة ﴿**الإِيوَاء**﴾ فإنّ همزتها محققة؛ كون تخفيفها يوجب ثقلا أكثر من الهمزة المحققة.

قال **الشّاطبي**:

وَتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزَةِ .....[3]

---

[1] – ينظر: مذكرة أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عبد الكريم مقيدش، ص113–114 .

[2] – ينظر: النجوم الطوالع على الدرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، المارغني، ص64.

[3] – حرز الأماني ووجه التّهاني في القراءات السبع، الشاطبي، ص37.

ذكر الشّاطبي أنّ الهمز أخفّ من الإبدال في كلمة "وتُؤْوِي" من قوله تعالى: ﴿ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُ ﴾ [الأحزاب ، من الآية 51]، وكلمة "تُؤْوِيه" من قوله تعالى: ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ ١٣﴾ [سورة المعارج، الآية 13]، وبيّن النّاظم أنّ علّة استثناء هاتين الكلمتين؛ بأنّ النّطق بهما مهموزتين أخفّ من النّطق بهما مبدله همزتهما؛ لأنّه في حال الإبدال تجتمع واوان الأولى ساكنة والثّانية متحرّكة، والقاعدة إدغام الأولى في الثّانية[1]، وهو ما ذكره **ابن بري** بقوله:

وَحَقِّقِ الإِيوَا لما تَدْرِيهِ مِنْ ثقلِ الْبَدَلِ فِي تُؤْوِيهِ[2]

ولم يقع لفظ "الإيواء" في القرآن الكريم، وإنّما وقع فيه ما تصرّف منه وهو **سبعة ألفاظ**:

1- "ٱلْمَأْوَىٰ" من قوله تعالى: ﴿ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ١٥ ﴾[سورة النجم، الآية 15].

2- "وَمَأْوَىٰهُ " من قوله تعالى: ﴿ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[سورة آل عمران، من الآية 162].

3- "وَمَأْوَىٰهُمُ " من قوله تعالى: ﴿وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [سورة آل عمران، من الآية 151].

4- "وَمَأْوَىٰكُمُ" من قوله تعالى: ﴿ وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾[سورة العنكبوت، من الآية 25].

5- "فَأْوُۥا " من قوله تعالى: ﴿ فَأْوُۥا إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾[سورة الكهف، من الآية 16].

6- "تُؤْوِيهِ " من قوله تعالى: ﴿ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ ١٣ ﴾ [سورة المعارج، الآية 13].

7- "وَتُؤْوِيَ" من قوله تعالى: ﴿ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُ ﴾[سورة الأحزاب ، من الآية 51].

[1] – ينظر: الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي، ص101.

[2] – الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، ابن بري، ص19.

حقّقها كلّها ورش من طريق **الأزرق**، مع أنّ الهمزة فيه وقعت فاء للكلمة، وهذا التّوجيه إنّما يظهر في تؤوي وتؤويه دون بقيّة الألفاظ لعدم اجتماع واوين إذا أبدلت، فلم حقّقها؟ والجواب كما ذكر **المارغني***: «**أنّه حقّقها إجراء لباب الإيواء كلّه على طريقة واحدة في الهمزة، وجمعا بين لغة التّحقيق ولغة الإبدال مع اتّباع الرّواية في ذلك**»[1].

ب/ إذا كانت **الهمزة مفتوحة**، وكانت **فاء الكلمة**، فإنّها تبدل واوا مفتوحة بشرط أن يكون **ما قبلها مضموم** نحو:- " **تُؤَاخِذْنَا**" ←تقرأ "**تُوَاخِذْنَا**"[2].

وقد علّل صاحب كتاب"**النجوم الطّوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع**" إبدال الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها الواقعة فاء للكلمة بقوله:« **فوجه الإبدال لورش في المفتوحة بعد الضّم أنّ قياس تخفيف كلّ همز مفتوح بعد الضّم الإبدال، ووجه التّحقيق له في غيرها أنّ الغالب فيه وجود السّاكن بعد الهمزة نحو: تؤزّهم(...) ومئاب ومئارب، فلو خفّف الهمز في ذلك لكان قياس تخفيفه التّسهيل بين بين لا الإبدال، والتّسهيل بين بين في ذلك يؤدّي إلى القرب من الجمع بين السّاكنين لقرب الهمزة المسهّلة من السّاكن، وحمل على ذلك ما لا ساكن بعده نحو: فأكله ليكون حكم الباب واحدا**»[3]؛ أي إذا كانت الهمزة مفتوحة، وما قبلها مضموم، فإنّها تبدل واوا خالصة، أمّا إذا أتى بعدها حرف ساكن، فحكمها التّحقيق لا غير؛ لكي لا يجتمع ساكنان أثناء التّخفيف، كما تحقّق– أيضا– وإن كان ما بعدها متحرّكا.

ج/ إذا وقعت **الهمزة ساكنة**، وكانت **عين الكلمة، وقبلها كسر**، فإنّها تبدل ياء مدية، وذلك في الكلمات الآتية[4]:

ماجاء من لفظ﴿ **بِئْسَ** ﴾ سواء كان متصلا بالميم نحو:﴿**بِئْسَمَا** ﴾ أم لا ←يقرأ﴿ **بِيسَ** ﴾،﴿**بِيسَمَا** ﴾.

---

*– هو إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، وكنيته أبو إسحاق المفتي المالكي بالدّيار التّونسية، وشيخ القرّاء والمقرئين بالجامع الأعظم"الزيتونة"، له مؤلّفات في القراءات وغيرها منها:"دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن"و" النجوم الطوالع على الدرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع" و"القول الأجلى في كون البسملة من القرآن أو لا"، توفي – رحمه الله– سنة1349هـ.ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج1، ص54. وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي، ج2، ص622.وجاء في غلاف كتابه "النجوم الطوالع" أنّه: المفتي المالكي بالدّيار المصريّة.

[1] – النّجوم الطّوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، إبراهيم المارغني، دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع، د.ط، بيروت – لبنان، 1415هـ/1995م ص65.

[2] – ينظر: مذكرة في أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عبد الكريم مقيدش، ص114.

[3] – النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، المارغني، ص65.

[4] – ينظر: مذكرة في أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عبد الكريم مقيدش، ص114.

✓ ﴿ بِئْسٍ ﴾بالتنوين، وقع في موضع واحد في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [سورة الأعراف، الآية165].

✓ ﴿الذِّئْب﴾وقع في ثلاث مواضع في سورة يوسف [من الآيات 13، 14، 17]، ويقرأ عند ورش ﴿ ٱلذِّيبُ ﴾.

✓ ﴿بِئْر﴾ في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ ﴾ [سورة الحج، من الآية45] تقرأ ﴿وَبِيرٍ مُّعَطَّلَةٍ ﴾.

وعلّة إبدال ورش "**الذِّئْب**"و"**بِئْر**" و"**بِئْسَ**" هو التّخفيف؛ لأنّ "**الذِّئْب**" مأخوذ من تذاءبت الرّياح إذا أتت من كلّ جهة فخفّفت الهمزة بالإبدال، و"**بِئْر**" مأخوذ من بأرت أي حفرت فأبدل همزها تخفيفا، و"**بِئْسَ**" أصله بِئِس على وزن فعِل بكسر العين، فخفّف بنقل كسرة الهمزة إلى الباء ثمّ أبدلت همزته ياء ساكنة[1]، وما عدا هذه الألفاظ الثّلاثة، فإنّ الهمزة محقّقة عند ورش في حالة سكونها ووقوعها عينا للكلمة.

فائدة: سبق أنّ الإمام قالون يبدل همزة"**رِئْيًا**" من سورة مريم ياء مع إدغامها في الياء التي بعدها تخفيفا، لكن ورش روي عنه أنّه يقرأ هذه الكلمة بهمزة محقّقة لعدم التباس معناها بمعنى الرّي، يقول الشّاطبي:

..... **وَرِئْيًا بِتَرْكِ الهَمْزِ يُشْبِه الامْتِلَا**[2]

ورد في كتاب "**الوافي في شرح الشّاطبيّة**" أنّ : « **إبدالها يؤدّي إلى التباس المعنى واشتباهه لأنّه لو أبدلت الهمزة ياء لوجب إدغامها في الياء التي بعدها وحينئذ يشتبه بلفظ الرّي الذي يدلّ على الامتلاء بالماء(...) وليس ذلك المراد هنا بل المراد من الرّواء المأخوذ من الرّؤية وهو ما رأته العين من حالة حسنة ومنظر بهيج، فقراءة هذا اللّفظ بالهمز تدلّ على معناه نصّا، وقراءته بالإبدال تدلّ عليه احتمالا فقرئ بالهمز ليكون نصّا في الدّلالة على المراد منه**»[3]؛ أي أنّ قراءة قالون تدلّ على المعنى التّقديري لهذه الكلمة، وأنّ قراءة ورش تدلّ عليه مباشرة.

[1] – ينظر: النجوم الطوالع على الدّرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، ص66.

[2] – حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السّبع، الشاطبي، ص37.

[3] – الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي، ص101.

د/ الهمزة المتحرّكة الواقعة عينا للكلمة: كلّها محقّقة عند ورش إلاّ في لفظ[1]:

✓ ﴿سَأَلَ﴾[سورة المعارج، من الآية1]، تبدل همزتها ألفا ﴿سَالَ﴾.

هـ/ **الهمزة القطعيّة الواقعة لاما للكلمة:** كلّها محقّقة عند ورش إلاّ في:

✓ ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ [سورة التوبة، من الآية 37]، تبدل همزتها ياء، وتشدّد لأجل سكون الياء الأولى﴿ٱلنَّسِيُّ﴾.

وعلّة إبدال هذه الكلمة أنّه مصدر على فعيل كالنّذير من نسأ بمعنى آخر، قبله ياء ساكنة، فأبدلت همزته تخفيفا[2].

✓ ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سورة سبأ، من الآية14]تبدل همزتها ألفا ﴿مِنسَاتَهُ﴾.

هذا فيما يتعلّق بأحكام وقوع الهمزة فاء أو عينا أو لاما للكلمة، وقد أبدل ورش أيضا الهمزة في كلمات بعينها.

و/ كلمات مخصوصة: تبدل الهمزة في الكلمات الآتية [3]:

✓ ﴿لِئَلَّا﴾[سورة البقرة، من الآية 150، النساء، من الآية165] تبدال همزتها ياء مفتوحة ﴿لِيَلَّا﴾.

✓ ﴿لِأَهَبَ﴾ [سورة مريم، من الآية19] تبدل همزتها ياء مفتوحة ﴿لِيَهَبَ﴾

✓ ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ [سورة الأحزاب، من الآية4،المجادلة، من الآية2،الطلاق، من الآية 4]يجوز فيها الحالات الآتية:

عند الوصل: للإمام ورش التّسهيل في الهمزة مع المدّ والقصر في الألف قبلها(ولا ياء بعدها) قال تعالى:

﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [سورة الأحزاب، من الآية4]

عند الوقف عليها: – فإن وقف بالرّوم* فله التّسهيل مع المدّ والقصر في الألف – وإن وقف عليها بالسّكون فتُبدل الهمزة ياء ساكنة مع إشباع المدّ (**اللآيْ**).

---

[1] – ينظر: الشامل في التّجويد، عمر أحمد بوسعدة، ص152.

[2] – ينظر: النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، المارغني، ص68.

[3] – ينظر: مذكرة في أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عبد الكريم مقيدش، ص114– 115.

* – الرّوم: هو تضعيف الصّوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيفا يدركه القريب دون البعيد ينظر: أشهر المصطلحات في فنّ الأداء وعلم القراءات، عبد السميع الحفيان، ص177.

✓ "رَأَيْتَ" إذا وقعت قبلها همزة الاستفهام مثل: ﴿أَرَءَيْتَ﴾* [سورة الماعون، من الآية1]،﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [سورة الأحقاف، من الآية10]، ﴿أَرَءَيْتَكَ﴾ [سورة الإسراء، من الآية62]، يجوز في الهمزة بعد الرّاء:

- الإبدال ألفا خالصة مع إشباع المد: ﴿أَرَآيْتَ﴾ ، ﴿أَرَآيْتُمْ﴾ ، ﴿أَرَآيْتَكَ﴾.
- التّسهيل بينها وبين الألف (أَرَ•يْتَ)، (أَر•تُم)، (أَرَ• تك).

✓ ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾[سورة آل عمران، من الآية66، 119، سورة النساء، من الآية 109] قرأ الإمام ورش بحذف الألف بعد الهاء، ويجوز فيها الوجهان:

- **الإبدال**: بأن تبدل الهمزة ألفا خالصة مع إشباع المد ﴿هَـآنتُمْ﴾.
- **التّسهيل**: بأن تسهّل بينها وبين الألف (هـ•نْتُم).

وقد لخّص ابن بري حالات الإبدال بقوله:

القَوْلُ فِي إِبْدَالِ فَاء الفِعْلِ	والعَيْنِ واللاّمِ صَحِيحَ النَّقْلِ
أَبْدَلَ وَرْشٌ كُلَّ فَاء سَكَنَتْ	.....
وَحَقِّقِ الإِيوا لمَا تَدْرِيهِ	مِنْ ثقل البَدَل في تُؤويه
وَإِنْ أَتَتْ مَفْتُوحَةً أَبْدَلَهَا	وَاوًا إِذَا ما الضَّمُّ جَاءَ قَبْلَهَا
والعَيْنُ واللاّمُ فَلاَ تُبْدِلْهُمَا	لِنَافِعٍ إِلاَّ بِئْسٍ بِمَا
وَأَبْدَلَ الذِّئْب وَبِئْرٍ بِيسَ	وَرْشٌ.....
وَإِنَّمَا النَّسِيءُ وَرْشٌ أَبْدَلَهُ	وَلِسُكُونِ اليَاء قَبْلُ ثَقَّلَهُ[1]

* – عند الوقف عليها فيها التّسهيل فقط.

[1] – الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، ابن بري، ص19– 20.

فالهمزة إمّا أن تكون فاء للكلمة أو عينها أو لامها؛ فإذا وقعت فاء، وكانت ساكنة، فإنّ حكمها حينئذ أن تبدل حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها، و إذا كانت مفتوحة، وما قبلها مضموم، فحكمها هنا بأن تبدل واوا مفتوحة، أمّا إذا وقعت عينا، وكانت ساكنة، مسبوقة بكسر، فتبدل من جنس كسرتها؛ أي ياء مدية، وهذه القاعدة الأخيرة خُصّت بكلمات بعينها، في حين إذا وقعت لاما فإنّ حكمها التّحقيق لا غير إلاّ في "**النّسِيء**" و"**مِنْسَأَتَه**"، فإنّ همزتهما تبدل من جنس حركة ما قبلهما؛ فتبدل الأولى ياء مدّيّة، وتبدل الثّانية ألفا.

ولتوضيح أكثر إبدال الهمز المفرد عند االإمام ورش، نستخرج الحالات التي ورد فيها هذا النّوع من التّخفيف من السورة، مقسّمة حسب وقوع الهمزة في الكلمة، وحركتها، وحركة ما قبلها.

أ/ إذا كانت الهمزة **ساكنة**، وهي **فاء** للكلمة، وقد وقع هذا النّوع في السورة في ثمانية وأربعين كلمة في ثلاثة وستين موضعا كما يوضّحه الجدول الآتي:

الكلمة	رقم الآية	قراءتها
﴿يُؤْمِنُونَ﴾	3، 4، 6، 88، 100، 121	﴿يُومِنُونَ﴾
﴿أَنُؤْمِنُ﴾	13	﴿أَنُومِنُ﴾
﴿نُّؤْمِنَ﴾	55	﴿نُّومِنَ﴾
﴿نُؤْمِنُ﴾	91	﴿نُومِنُ﴾
﴿يُؤْمِنُوا﴾	75، 221	﴿يُومِنُوا﴾
﴿أَفَتُؤْمِنُونَ﴾	85	﴿أَفَتُومِنُونَ﴾
﴿مُّؤْمِنِينَ﴾	91، 93، 248، 278	﴿مُّومِنِينَ﴾
﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	97	﴿لِلْمُومِنِينَ﴾
﴿وَلْيُؤْمِنُوا﴾	186	﴿وَلْيُومِنُوا﴾
﴿يُؤْمِنَّ﴾	221، 228	﴿يُومِنَّ﴾
﴿مُّؤْمِنَةٌ﴾، ﴿مُّؤْمِنٌ﴾	221	﴿مُّومِنَةٌ﴾، ﴿مُّومِنٌ﴾

﴿يُؤْمِنُ﴾	232، 264	﴿يُومِنُ﴾
﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	223	﴿ٱلْمُومِنِينَ﴾
﴿وَيُؤْمِنُ﴾	256	﴿وَيُومِنُ﴾
﴿تُؤْمِنُ﴾	260	﴿تُومِنُ﴾
﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾*	283	﴿ٱلذِے اِوتُمِنَ﴾
﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾	285	﴿وَٱلْمُومِنُونَ﴾
﴿فَأْتُوا﴾	23، 223	﴿فَاتُوا﴾
﴿يَأْتِيَنَّكُم﴾	38	﴿يَاتِيَنَّكُم﴾
﴿يَأْتُوكُمْ﴾	85	﴿يَاتُوكُمْ﴾
﴿نَأْتِ﴾	106	﴿نَاتِ﴾
﴿يَأْتِ﴾	148	﴿يَاتِ﴾
﴿يَأْتِىَ﴾	109، 254، 258	﴿يَاتِىَ﴾
﴿تَأْتِينَآ﴾	118	﴿تَاتِينَآ﴾
﴿تَأْتُوا﴾، ﴿وَأْتُوا﴾	189	﴿تَاتُوا﴾، ﴿وَاتُوا﴾
﴿يَأْتِيهِمُ﴾	210	﴿يَاتِيهِمُ﴾
﴿يَأْتِكُم﴾	214	﴿يَاتِكُم﴾
﴿فَأْتُوهُنَّ﴾	222	﴿فَاتُوهُنَّ﴾
﴿يُؤْتَ﴾	247، 269	﴿يُوتَ﴾
﴿يَأْتِيَكُمُ﴾	248	﴿يَاتِيَكُمُ﴾
﴿فَأْتِ﴾	258	﴿فَاتِ﴾

*– حالة الابتداء بـ: "**اؤتمن**" تبدل واوا مدّيّة؛ أي من جنس حركة همزة الوصل التي قبلها، وفي حالة الوصل؛ أي وصل "الذي" بـ"**اؤتمن**" تبدل من جنس حركة الدّال؛ أي تبدل ياء مدية؛ إذ همزة الوصل تسقط درجا، وتحذف"ياء" الذي لالتقاء السّاكنين.

﴿ يَأْتِينَكَ ﴾	260	﴿ يَاتِينَكَ ﴾
﴿ وَتُؤْتُوهَا ﴾	271	﴿ وَتُوتُوهَا ﴾
﴿ أَتَأْمُرُونَ ﴾	44	﴿ أَتَامُرُونَ ﴾
﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾	67، 93، 169	﴿ يَامُرُكُمْ ﴾
﴿ تُؤْمَرُونَ ﴾	68	﴿ تُومَرُونَ ﴾
﴿ وَيَأْمُرُكُم ﴾	268	﴿ وَيَامُرُكُم ﴾
﴿ يُؤْخَذُ ﴾	48	﴿ يُوخَذُ ﴾
﴿ تَأْخُذُوا ﴾	229	﴿ تَاخُذُوا ﴾
﴿ لَا تَأْخُذُهُ ﴾	255	﴿ لَاتَاخُذُهُ ﴾
﴿ يَأْكُلُونَ ﴾	174، 275	﴿ يَاكُلُونَ ﴾
﴿ تَأْكُلُوا ﴾ ، ﴿ لِتَأْكُلُوا ﴾	188	﴿ تَاكُلُوا ﴾
﴿ يُؤْلُونَ ﴾	226	﴿ يُولُونَ ﴾
﴿ فَأْذَنُوا ﴾	279	﴿ فَاذَنُوا ﴾
﴿ يَأْبَ ﴾	282	﴿ يَابَ ﴾

ب/ الهمزة **مفتوحة**، ووقعت **فاء** للكلمة، و**سُبقت بضم**، وقع هذا النّوع في السورة في كلمتين من ثلاثة مواضع كما يوضّحه الجدول أسفل:

الكلمة	رقم الآية	قراءتها
﴿ يُؤَاخِذُكُمُ ﴾	225 (موضعان)	﴿ يُوَاخِذُكُم ﴾
﴿ فَلْيُؤَدِّ ﴾	283	﴿ فَلْيُوَدِّ ﴾

ج/ الهمزة **ساكنة**، ووقعت **عين** للكلمة، و**سُبقت بكسر**، وقع هذا النوع في السورة في ثلاث كلمات من خمسة مواضع، وهذا النّوع ورد من لفظ"بئس"، وذلك كالآتي:

الكلمة	رقم الآية	قراءتها
﴿بِئْسَمَا﴾	90، 93	﴿بِيسَمَا﴾
﴿وَلَبِئْسَ﴾	102، 206	﴿وَلَبِيسَ﴾
﴿وَبِئْسَ﴾	126	﴿وَبِيسَ﴾

ويتّضح من الجداول أنّ تخفيف الهمزة بالإبدال؛ بأن تصبح واوا أو ياء مدية؛ أي من جنس حركة ما قبلها، وهذا في حالة سكونها وقوعها فاء للكلمة، أو عينا وسُبقت بكسر، كما تصبح واوا خالصة، في حالة وقوعها فاء للكلمة مفتوحة، وسُبقت بضم.

وفي جميع هذه الحالات قرأ الإمام قالون بتحقيق الهمزة، وهذا الاختلاف عن القارئ الواحد، إنّما يدلّ على التّيسير على الأمّة من جهة، والدّقّة والأمانة في نقل القرآن الكريم كما تلقّوه عن مشايخهم من جهة أخرى، وبالتّالي اتّصال سند هذه الأمّة بالله عز وجلّ في روايتها لقراءة القرآن على وجوهه المختلفة.

ثانيا: النّـــــقل

يعدّ نقل حركة الهمزة إلى السّاكن الذّي قبلها من الخصائص التي ميّزت رواية ورش عن رواية قالون ؛ إذ امتدّت هذه الظاهرة إلى الاستعمال اليومي فقلّ من نجده – مثلا– يتكلّم بألفاظ"الأرض" و "الأسماء" و "الأخرة" بتحقيق الهمزة فيها.

وسبق أنّ ورش ينقل حركة الهمزة إلى ما قبله مع حذفها، بتوفّر أربعة شروط؛ وذلك بأن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكن صحيح قبل الهمز لا بعده ومنفصلا عنه، يقول ابن بري:

حَرَكَةُ الهَمْزِ لِوَرْشٍ تَنْتَقِلْ لِلسَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَ المُنْفَصِلْ

أَوْ لَامِ تَعْرِيفٍ وَفِي كِتَابِيَهْ خُلْفٌ وَيَجْرِي فِي ادِّغَامٍ مَالِيَهْ[1]

فإذا توفّرت الشّروط الأربعة نقل ورش حركة الهمز إلى ما قبله سواء أكان المنقول إليه[2]:

- **تنوينا** نحو: ﴿كُفُوًا اَحَدٌۢ﴾، ﴿لِاَيِّ يَوْمٍ اجِّلَتْ﴾، ﴿وَمَتَٰعًا اِلَى﴾.
- أم **نونا ساكنة** نحو: ﴿مَنَ ـامَنَ﴾، ﴿مَنُ اوتِىَ﴾، ﴿مِنِ اِسْتَبْرَقٍ﴾.
- أو **تاء تأنيث** نحو: ﴿قَالَتُ اۡمَّةٌ﴾، ﴿فَإِنُۢ بَغَتِ اِحْدٰىهُمَا﴾.
- أم **حرف لين** نحو: ﴿اَبْنَىَ ـادَمَ﴾، ﴿تَعَـالَوُاْ اَتْلُ﴾، ﴿ذَوَاتَىُ اۡكُلٍ﴾؛ أي الواو والياء السّاكنتان المفتوح ما قبلهما.

وعلّة إلقاء ورش حركة الهمزة على حرفي اللّين" الواو والياء السّاكنتان، المفتوح ما قبلهما"؛ لتغيّر حركة ما قبلهما بالحركات الثّلاث كسائر الحروف؛ إذ أنّ:« **حرفي اللين لمّا تغيّر ما قبلهما وتغيّر نقصا عن الشّبه بالألف؛ إذ الألف لا يتغيّر ما قبلها أبدا، فلمّا فارقا الألف في قوّة الشّبه، دخلا في مشابهة سائر الحروف، التي تتغيّر حركة ما قبلها، فحسن إلقاء الحركة عليها كسائر الحروف**» [3]، ويفهم من كلامه أنّ حرفي اللين يندرجان ضمن الحروف الصّحيحة التي تنقل إليها حركة الهمزة؛ لتغيّر حركة ما قبلهما، في حين يعدّ الألف حرفا معتلّا لا ينقل إليه؛ لأنّه لا يكون متحرّكا أبدا من جهة، ومن جهة أخرى عدم تغيّر حركة ما قبله؛ فهو دائما مفتوحا.

- أو **لام تعريف** نحو: ﴿اَلۡاَخِرَةَ﴾، ﴿اَلۡاُولَىٰ﴾، ﴿اَلۡاِيمَٰنِ﴾*.

---

[1] – الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، ابن بري، ص20.

[2] – ينظر: أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني، مكتبة الرضوان، مصر، د.ط، 2005م، ص61.

[3] – الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، ج1،ص90.

* – لأنّ لام التّعريف في هذه الكلمات وغيرها ككلمة منفصلة عمّا بعدها؛ لأنّ حذفها جائز؛ إذا أسقطتها لم يختلّ معنى الكلمة، وإنّما يزول بزوالها المعنى الذي دخلت بسببه وهو التّعريف، و الكلام مع عدمهما مستقل مفهوم، فصار ذلك بمنزلة ما هو من كلمتين، فأجراه الإمام ورش في إلقاء الحركة على السّاكن مجرى ما هو من كلمتين ولو أنّهما متّصلان بالكلمة لفظا ورسما.ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص 340.و النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، المارغني، ص67.

– أم **حرفا آخر** غير ذلك نحو: ﴿قَدَ أَفْلَحَ﴾، ﴿ ٱرْجِعِ إِلَيْهِمْ﴾، ﴿أَلَمْ أَحَسِبَ﴾.

✓ في قوله تعالى: ﴿كِتَٰبِيَهْ ۝19 إِنِّي﴾[سورة الحاقة، من الآيتين19–20] وجهان[1]:النّقل وعدمه و هذا الأخير هو المقدّم؛ إذ روى عنه إسكان الهاء وترك نقل حركة الهمزة إليها، وأيضا النّقل إليها، وسبب هذا الخلاف أنّ الهاء في "**كتابيه**" هاء سكت، وهي لا تثبت إلاّ في الوقف لبيان حركة الموقوف عليه، وإثباتها في الوصل لثبوتها في المصحف بنية الوقف، فمن ترك النّقل إليها رأى أنّ إثباتها في الوصل إنّما هو بنيّة الوقف فلم يعتدّ بها، ومن نقل إليها جعلها كاللاّزمة لإثباتها في الرّسم فاعتدّ بها، ويتعيّن حال القراءة بعدم النّقل: الإظهار* في:﴿مَالِيَهْ ۝28 هَلَكَ﴾ [سورة الحاقة، من الآيتين28و29]، ويتعيّن حال النّقل الإدغام [2]، وذكر ابن الجزري أنّ « **ترك النّقل فيه هو المختار عندنا، والأصح لدينا، والأقوى في العربيّة** »[3].

حال الابتداء بنحو:﴿ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ يجوز فيها وجهان [4]:

1– إثبات همزة الوصل اعتدادا بالأصل، وهو المقدّم (**أَلْرْضِ**)، (**أَلْيْكَةِ**).

2– الابتداء بالحرف المتحرّك بحركة الهمزة اعتدادا بالعارض(**لَرْضِ**)، (**لَيْكَةِ**).

وإن كان في اللّفظ المبدوء به مدّ بدل **نحو:﴿ٱلْءَاخِرَةَ﴾، فإن بدأ القارئ بإثبات همزة الوصل جاز له في البدل الأوجه الثّلاثة: القصر والتّوسّط والإشباع؛ اعتدادا بالأصل، وإن بدأ باللاّم تعيّن له قصر البدل؛ اعتدادا بحركة النّقل.

---

[1] – ينظر: النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، المارغني، ص69.

*– ومعنى الإظهار هنا أن يوقف على ماليه وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قطع، وأمّا إن وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التّحريك، وإن خلا اللّفظ من أحدهما كان القارئ واقفا وهو لا يدري لسرعة الوصل. ينظر: النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، المارغني، ص69–70.

[2] – ينظر: النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، المارغني، ص69.

[3] – النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص336.

[4] – ينظر: الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية، توفيق إبراهيم ضمرة، دائرة المكتبة الوطنية، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 1430هـ/2007م،ص28.

** – مد البدل هو ما تقدّم فيه الهمز على حرف المدّ، ويكون في كلمة واحدة، وسواء كانت الهمزة ثابتة أم متغيّرة بتسهيل أو نقل أو إبدال. ينظر: مذكرة في أحكام التّجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عبد الكريم مقيدش، ص104.

✓ ﴿ءَآلَـٰنَ﴾[سورة يونس، من الآيتين 51و91] يقرأه بنقل حركة الهمزة إلى اللّام وحذف الهمزة، وفي همزة الوصل وجهان[1]:

أ/ **إبدالها ألفا** وفيها وجهان:

1- مدّها ست حركات وهو المقدّم وذلك اعتدادا بالأصل وهو سكون اللّام.

2- قصرها حركتين اعتدادا بالفتحة المنقولة إلى اللّام (**ءَالَآن**).

ب/ **التّسهيل** (**ء•لآن**).

✓ ﴿**عَادًا ٱلْأُولَىٰ**﴾[سورة النجم، من الآية50] قرأه بنقل ضمّة الهمزة إلى اللّام التي قبلها وحذف الهمزة ﴿**عَادًا ٱلُّولَىٰ**﴾بإدغام التّنوين في اللّام المضمومة وبهمزة ساكنة بعدها حال الوصل، وإذا وقف على لفظ(**عَادًا**) فإنّ لورش وجهين في الابتداء بـ (**الاولى**) هي[2]:

أ/ (**أُلولى**) بإثبات همزة الوصل وضمّ اللّام.

ب/ (لُولى) بلام مضمومة.

وقد خالف الإمام ورش أصله في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها غير المنفصل عنها في كلمة"**رِدْءا**" – كما سبق– مع الإمام قالون، مع أنّ الهمزة لام الفعل ومن أصله تحقيقها، وذلك لما وجد سبيلا إلى إلقاء حركة الهمزة على السّاكن قبلها فلم يهمزها، وهذا قياسا على إلقاء حركة الهمزة على الساكن الصحيح المنفصل عنها في كلمة أخرى، فأجرى ما هو من كلمة على ما هو من كلمتين، وأنّه خصّ هذه الكلمة بإلقاء الحركة دون غيرها نحو: "**الخَبْء**"و"**جُزْء**[3]؛ لأنّه بناه على ما هو من كلمتين، فألقى فيه الحركة على ما قبله، كما أن العلّة في ذلك هي اتباع الرواية.

– إذا توفّرت شروط النّقل السّابقة، وكانت الهمزة وصليّة، فالحكم حينئذ التّحريك؛ لالتقاء السّاكنين، وليس النّقل، نحو: ﴿**خَيْرٌ ٱهْبِطُوا۟**﴾[سورة البقرة، من الآية61].

– لا تنقل حركة الهمزة إلى ميم الجمع؛ لأنّ الأصل فيها الصّلة.

ووقع النّقل عند الإمام ورش في سورة البقرة في ثلاث وعشرين ومائة كلمة في أربعة وسبعين ومائة موضعا، والجداول الآتية توضّح ذلك حسب الحرف المنقول إليه:

[1] – ينظر: الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية، إبراهيم ضمرة، ص28-29.

[2] – ينظر: نفسه، ص28.

[3] – ينظر:الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها ، مكي بن أبي طالب القيسي، ص84.

1/ في حالة **المنقول إليه تنوينا**، ورد في سبع وأربعين كلمة في ثمانية وأربعين موضعا .

رسمها قبل النّقل	رقم الآية	رسمها في المصحف بعد النّقل	كيفية اللّفظ بها
﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	10، 104، 174، 178	﴿عَذَابٌ اَلِيمٌ﴾	عَذَابُنَلِيم
﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾	36	﴿وَمَتَٰعٌ اِلَىٰ حِينٍ﴾	وَمَتَاعُنَلَى حِين
﴿لَكَبِيرَةٌ إِلَّا﴾	45، 143	﴿لَكَبِيرَةٌ اِلَّا﴾	لَكَبِيرَتُنِلاَّ
﴿بَغْيًا أَن﴾	90	﴿بَغْيًا اَنْ﴾	بَغْيَنَنْ
﴿قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ﴾	106-107	﴿قَدِيرٌ ﴿106﴾ اَلَمْ﴾	قَدِيرَنَلَمْ
﴿نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ﴾	107-108	﴿نَصِيرٌ ﴿107﴾ اَمْ﴾	نَصِيرِنَمْ
﴿هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾	111، 135، 140	﴿هُودًا اَوْ نَصَٰرَىٰ﴾	هُودَنَوْ
﴿بَلَدًا ءَامِنًا﴾	126	﴿بَلَدًا ـاٰمِنًا﴾	بَلَدَنَامِنا
﴿جَمِيعًا ۚ إِنَّ﴾	148	﴿جَمِيعًا ۚ اِنَّ﴾	جَمِيعَنِنَّ
﴿حُجَّةٌ إِلَّا﴾	150	﴿حُجَّةٌ اِلَّا﴾	حُجَّتُنِلاَّ
﴿عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ﴾	158-159	﴿عَلِيمٌ ﴿158﴾ اِنَّ﴾	عَلِيمُنِنَّ
﴿كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ﴾	161	﴿كُفَّارٌ اُوْلَٰٓئِكَ﴾	كُفَّارُنُلاَئِكَ
﴿مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا﴾	168-169	﴿مُّبِينٌ ﴿168﴾ اِنَّمَا﴾	مُبِينُنِنَّمَا
﴿رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ﴾	173-174	﴿رَّحِيمٌ ﴿173﴾ اِنَّ﴾	رَحِيمُنِنَّ
﴿قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ﴾	174	﴿قَلِيلًا اُوْلَٰٓئِكَ﴾	قَلِيلَنُلاَئِكَ
﴿أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ﴾	174-175	﴿اَلِيمٌ ﴿174﴾ اُوْلَٰٓئِكَ﴾	أَلِيمُنُلاَئِكَ
﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ﴾	178	﴿وَأَدَآءٌ اِلَيْهِ﴾	وَأَدَاءُنِلَيْه
﴿جَنَفًا أَوْ﴾	182	﴿جَنَفًا اَوْ﴾	جَنَفَنَوْ
﴿مَّرِيضًا أَوْ﴾	184، 185، 196	﴿مَّرِيضًا اَوْ﴾	مَرِيضَنَوْ

﴿صِيَامٍ أَوْ﴾ ، ﴿صَدَقَةٍ أَوْ﴾، ﴿وَسَبْعَةٍإِذَا﴾	196	﴿صِيَامٍاَوْ﴾، ﴿صَدَقَةٍاَوْ﴾، ﴿وَسَبْعَةٍاِذَا﴾.	صِيَامِنَوْ، صَدَقَتِنَوْ، وَسَبْعَتِنِذَا.
﴿جُنَاحُ أَن﴾	198	﴿جُنَاحُ اَن﴾	جُنَاحُنَنْ
﴿مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ﴾	214 -213	﴿مُّسْتَقِيمٌ (213) اَمْ﴾	مُسْتَقِيمِنَمْ
﴿بِمَعْرُوفٍ أَوْ﴾	231 ،229	﴿بِمَعْرُوفٍ اَوْ﴾	بِمَعْرُوفِنَوْ
﴿شَيْـًٔا إِلَّآ﴾	229	﴿شَيْـًٔا اِلَّآ﴾	شَيْـًٔنِلاَّ
﴿نَفْسُ إِلَّآ﴾	233	﴿نَفْسُ اِلَّا﴾	نَفْسُنِلاَّ
﴿سِرًّا إِلَّآ﴾	235	﴿سِرًّا اِلَّآ﴾	سِرَّنِلاَّ
﴿فِرِجَالًا أَوْ﴾	239	﴿فِرِجَالًا اَوْ﴾	فِرِجَالَنَوْ
﴿مَّتَـٰعًا إِلَى﴾	240	﴿مَّتَـٰعًا اِلَى﴾	مَتَاعَنِلاَ
﴿يَوْمًا أَوْ﴾	259	﴿يَوْمًا اَوْ﴾	يَوْمَنَوْ
﴿بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا﴾	265	﴿بِرَبْوَةٍاَصَابَهَا﴾	بِرَبْوَتِنَصَابَهَا
﴿بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ﴾	266 -265	﴿بَصِيرٌ (265) اَيَوَدُّ﴾	بَصِيرُنَيَوَدُّ
﴿نَّفَقَةٍ أَوْ﴾	270	﴿نَّفَقَةٍ اَوْ﴾	نَفَقَتِنَوْ
﴿أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن﴾	271 -270	﴿اَنصَارٍ (270) اِن﴾	أَنْصَارِنِنْ
﴿كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾	276	﴿كَفَّارٍاَثِيمٍ﴾	كَفَّارِنَثِيم
﴿أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ﴾	277 -276	﴿اَثِيمٍ (276) اِنَّ﴾	أَثِيمِنِنَّ
﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ﴾	280	﴿فَنَظِرَةٌ اِلَىٰ﴾	فَنَظِرَتُنِلاَ
﴿بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ﴾ ، ﴿كَاتِبٌ أَن﴾ ، ﴿سَفِيهًا أَوْ﴾، ﴿ضَعِيفًا أَوْ﴾ ، ﴿صَغِيرًا أَوْ﴾،	282	﴿بِدَيْنٍ اِلَىٰٓ﴾، ﴿كَاتِبٌ اَنْ﴾، ﴿سَفِيهًا اَوْ﴾، ﴿ضَعِيفًا اَوْ﴾، ﴿صَغِيرًا اَوْ﴾، ﴿كَبِيرًا اِلَىٰٓ﴾،	بِدَيْنِنِلاَ، كَاتِبُنَنْ، سَفِيهَنَوْ، ضَعِيفَنَوْ، صَغِيرَنَوْ، كَبِيرَنَوْ، جُنَاحُنَلاَّ.

﴿كَبِيرًا إِلَىٰٓ﴾، ﴿جُنَاحٌ أَلَّا﴾.		﴿جُنَاحٌ اَلَّا﴾.	
﴿قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ﴾	285-284	﴿قَدِيرٌ ﴿284﴾ ـامَنَ﴾	قَدِيرُنَامَنَ
﴿نَفْسًا إِلَّا﴾	286	﴿نَفْسًا اِلَّا﴾	نَفْسَنِلاَّ

2/ في حالة المنقول إليه **نونا ساكنة**، ورد في ثلاث وعشرين كلمة في ثمانية وعشرين موضعا.

رسمها قبل النّقل	رقم الآية	رسمها في المصحف بعد النّقل	كيفيّة اللّفظ بها
﴿اَسْكُنْ أَنتَ﴾	35	﴿اسْكُنَ اَنتَ﴾	أُسْكُنَنْتَ
﴿مِّنْ ءَالِ﴾	49	﴿مِّنَ ـالِ﴾	مِنَالْ
﴿مَنْ ءَامَنَ﴾	62، 126، 177، 253	﴿مَنَ ـامَنَ﴾	مَنَامَنَ
﴿مِنْ أَحَدٍ﴾	102	﴿مِنَ اَحَدٍ﴾	مِنَحَد
﴿مِنْ أَهْلِ﴾	105،109	﴿مِنَ اَهْلِ﴾	مِنَهْلِ
﴿مِنْ ءَايَةٍ﴾	106، 211	﴿مِنَ ـايَةٍ﴾	مِنَايَة
﴿مَنْ أَسْلَمَ﴾	112	﴿مَنَ اَسْلَمَ﴾	مَنَسْلَمَ
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾	114، 140	﴿وَمَنَ اَظْلَمُ﴾	وَمَنَظْلَمَ
﴿عَنْ أَصْحَٰبِ﴾	119	﴿عَنَ اَصْحَٰبِ﴾	عَنَصْحَابِ
﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ﴾	137	﴿فَإِنَ ـامَنُواْ﴾	فَإِنَامَنُوا
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ﴾	138	﴿وَمَنَ اَحْسَنُ﴾	وَمَنَحْسَنُ
﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ﴾	145	﴿وَلَئِنَ اَتَيْتَ﴾	وَلَئِنَتَيْتَ
﴿مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾	184، 185	﴿مِّنَ اَيَّامٍ﴾	مِنَيَّامِنُخَرَ
﴿مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾	189	﴿مِنَ اَبْوَٰبِهَا﴾	مِنَبْوَابِهَا

﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾	196	﴿ فَإِنُ ٱحْصِرْتُمْ ﴾	فَإِنُحْصِرْتُمْ
﴿ إِنْ أَرَادُوٓا ﴾	228	﴿ إِنَ ارَادُوٓا ﴾	إِنَرَادُوا
﴿ لِمَنْ أَرَادَ ﴾، ﴿ فَإِنْ أَرَادَا ﴾، ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ ﴾	233	﴿ لِمَنَ ارَادَ ﴾، ﴿ فَإِنَ ارَادَا ﴾، ﴿ وَإِنَ ارَدتُّمْ ﴾.	لِمَنَرَادَ، فَإِنَرَادَ، وَإِنَرَتُّمْ.
﴿ أَنْ ءَاتَىٰهُ ﴾	258	﴿ أَنَ ـاتَىٰهُ ﴾	أَنَتَاهُ
﴿ مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾	265	﴿ مِّنَ انفُسِهِمْ ﴾	مِنَنْفُسِهِمْ
﴿ مِنْ أَنصَارٍ ﴾	270	﴿ مِنَ انصَارٍ ﴾	مِنَنْصَار
﴿ فَإِنْ أَمِنَ ﴾	283	﴿ فَإِنَ امِنَ ﴾	فَإِنَمِنَ

3/ في حالة المنقول إليه **تاء تأنيث**، ورد في أربع كلمات لأربعة مواضع.

رسمها قبل النّقل	رقم الآية	رسمها في المصحف بعد النّقل	كيفيّة اللّفظ بها
﴿ كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾	79	﴿ كَتَبَتَ ايْدِيهِمْ ﴾	كَتَبَتَيْدِيهِمْ
﴿ قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾	95	﴿ قَدَّمَتَ ايْدِيهِمْ ﴾	قَدَّمَتَيْدِيهِمْ
﴿ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ﴾	217	﴿ حَبِطَتَ اعْمَٰلُهُمْ ﴾	حَبِطَتَعْمَالُهُمْ
﴿ وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ﴾	250	﴿ وَثَبِّتَ اقْدَامَنَا ﴾	وَثَبِّتَقْدَامَنَا

4/ في حالة المنقول إليه **حرف لين**، ورد في كلمتين لموضعين.

قبل النّقل	رقم الآية	بعد النّقل	كيفيّة اللّفظ بها
﴿ خَلَوْا إِلَىٰ ﴾	14	﴿ خَلَوِا اِلَىٰ ﴾	خَلَوِلَى

﴿تَوَلَّوۡاْ إِلَّا﴾	246	﴿تَوَلَّوۡاْ اِلَّا﴾	تَوَلَّولاَّ

5/ في حالة المنقول إليه **لام تعريف**، ورد في خمس وعشرين كلمة من ستة وستين موضعا.

رسمها قبل النّقل	رقم الآية	رسمها في المصحف بعد النّقل	كيفيّة اللّفظ بها
﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ﴾	4	﴿وَبِالاَخِرَةِ﴾	وَبِلاَخِرَة
﴿ٱلۡأٓخِرِ﴾	8، 62، 126، 177، 228، 232، 261	﴿اِلاَخِرِ﴾	لاَخِرِ
﴿ٱلۡأٓخِرَةُ﴾	94، 102، 114، 130، 200، 201،	﴿اَلاَخِرَةُ﴾	لاَخِرَةُ
﴿بِٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾	86	﴿بِالاَخِرَةِ﴾	بِلاَخِرَةِ
﴿وَٱلۡأٓخِرَةُۚ﴾	217، 220	﴿وَالاَخِرَةُ۬﴾	وَلاَخِرَةِ
﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾	11، 22، 27، 29، 30، 36، 60، 61، 71، 107، 164، 168، 205، 251، 255، 264، 273، 283	﴿اِلاَرۡضِ﴾	لَرۡضِ
﴿وَٱلۡأَرۡضِ﴾	33، 107، 116، 117، 164، 255	﴿وَالاَرۡضِ﴾	وَلَرۡضِ
﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾	25، 74، 266	﴿اَلانۡهَٰرُ﴾	لَنۡهَارُ
﴿ٱلۡأَسۡمَآءَ﴾	31	﴿اَلاَسۡمَآءَ﴾	لَسۡمَاءَ
﴿بِٱلۡإِثۡمِ﴾	85، 188، 206	﴿بِالاِثۡمِ﴾	بِلِثۡمِ
﴿بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾	108	﴿بِالاِيمَٰنِ﴾	بِلِيمَانِ
﴿ٱلۡأٓيَٰتِۖ﴾	118، 219، 266	﴿اَلاَيَٰتِ﴾	لاَيَاتِ

﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾	136، 140	﴿وَالاَسْبَاطِ﴾	وَلَسْبَاطِ
﴿ٱلْأَمْوَالِ﴾، ﴿وَٱلْأَنفُسِ﴾	155	﴿ٱلاَمْوَالِ﴾، ﴿وَالاَنفُسِ﴾	لَمْوَالِ، وَلَنْفُسِ
﴿ٱلْأَسْبَابُ﴾	166	﴿ٱلاَسْبَبُ﴾	لَسْبَابُ
﴿وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾	178	﴿وَالاُنثَىٰ بِالاُنثَىٰ﴾	وَلُنثَى بِلُنثَى
﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	179، 197، 269	﴿ٱلاَلْبَٰبِ﴾	لَلْبَابِ
﴿وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾	180، 215	﴿وَالاَقْرَبِينَ﴾	وَلَقْرَبِينَ
﴿ٱلْأَسْوَدِ﴾	187	﴿ٱلاَسْوَدِ﴾	لَسْوَدِ
﴿ٱلْأَمْرُ﴾، ﴿ٱلْأُمُورُ﴾	210	﴿ٱلاَمْرُ﴾، ﴿ٱلاُمُورُ﴾	لَمْرِ، لُمُورِ
﴿وَٱلْأَذَىٰ﴾	264	﴿وَالاَذِىٰ﴾	وَلَذَى
﴿ٱلْأُخْرَىٰ﴾	282	﴿ٱلاُخْرَىٰ﴾	لُخْرَى

6/ في حالة المنقول إليه **حرف آخر** غير الحروف السّابقة، وورد في اثنتين وعشرين كلمة، لستة وعشرين موضعا، كما يبيّن الجدول أسفل:

رسمها قبل النّقل	رقم الآية	رسمها في المصحف بعد النّقل	كيفيّة اللّفظ بها
﴿أَلَمْ أَقُل﴾	33	﴿أَلَمَ اَقُل﴾	أَلَمَقُل
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾	63، 83، 84، 93	﴿وَإِذَاَخَذْنَا﴾	وَإِذَ خَذْنَا
﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ﴾	80	﴿قُلَ اَتَّخَذْتُمْ﴾	قُلَتَّخَتُّمْ
﴿أَوْ أَشَدُّ﴾	74، 200	﴿أَوَاَشَدُّ﴾	أَوَشَدُّ
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾	87	﴿وَلَقَدَ ـاتَيْنَا﴾	وَلَقَدَاتَيْنَا

﴿قُلْ إِن﴾	120 ،94	﴿قُلِ اِن﴾	قُلِنَّ
﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ﴾	99	﴿وَلَقَدَ اَنزَلْنَآ﴾	وَلَقَدَ نزَلْنَا
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾	103	﴿وَلَوَ اَنَّهُمُ﴾	وَلَوَنَّهُمْ
﴿تَعْلَمْ أَنَّ﴾	107 ،106	﴿تَعْلَمَ اَنَّ﴾	تَعْلَمَنَّ
﴿وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ﴾	126	﴿وَارْزُقَ اَهْلَهُۥ﴾	وَرْزُقَهْلَهُ
﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا﴾	139	﴿قُلَ اَتُحَآجُّونَنَا﴾	قُلَتُحَاجُّونَنَا
﴿بَلْ أَحْيَآءٌ﴾	154	﴿بَلَ اَحْيَآءٌ﴾	بَلَحْيَاء
﴿لَوْ أَنَّ﴾	167	﴿لَوَ اَنَّ﴾	لَوَنَّ
﴿كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم﴾	211	﴿كَمَ ـاتَيْنَٰهُم﴾	كَمَاتَيْنَاهُم
﴿قُلْ إِصْلَاحٌ﴾	220	﴿قُلِ اِصْلَاحٌ﴾	قُلِصْلَاح
﴿وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾	221	﴿وَلَوَ اَعْجَبَتْكُمْ﴾	وَلَعْجَبَتْكُمْ
﴿فَأَنظُرْ إِلَىٰ﴾ ، ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰ﴾	259	﴿فَانظُرِ اِلَىٰ﴾، ﴿وَانظُرِ اِلَىٰ﴾	فَنْظُرِلَى، وَنْظُرِلَى.
﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً﴾ ﴿وَٱعْلَمْ أَنَّ﴾	260	﴿فَخُذَ اَرْبَعَةً﴾ ﴿وَاعْلَمَ اَنَّ﴾	فَخُذَ رْبَعَة، وَعْلَمَنَّ.
﴿فَقَدْ أُوتِيَ﴾	269	﴿فَقَدُ٢اوتِيَ﴾	فَقَدُوتِيَ
﴿أَوْ أَخْطَأْنَا﴾	286	﴿أَوَ اَخْطَأْنَا﴾	أَوَخْطَأْنَا

من الجداول السّابقة يتبيّن أنّ الإمام ورش ينقل حركة همزة القطع إلى الحرف الذّي قبلها، بتوفّر أربعة شروط، وهذا سواء أكان الحرف المنقول إليه الحركة تنوينا، أو نونا ساكنة، أو تاء تأنيث، أو حرف لين، أو لام تعريف، أو حرف آخر غير هذه الحروف، وقد انفرد بهذا النّوع من التّخفيف من بين رواة نافع، وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدل على الأمانة والدّقة في نقل القرآن الكريم كما أنزل؛ إذ نقل الإمام ورش ما أخذه عن شيخه دون زيادة ولا نقصان، وهذه الاختلافات بين الرواة عن القارئ الواحد تيسيرا من الله عزّ وجل على الأمّة التي شوفهت

بالقرآن الكريم؛ وكان القارئ نافع يترك القارئ يقرأ بما اعتاده من الوجوه تيسيرا عليه، وبذلك اختلفت الروايات، وهو ما ذكره مكي في "**الإبانة**"، أثناء حديثه عن الخلاف الواسع الملحوظ بين ورش وباقي الرواة عن نافع، وبالأخص بينه وبين قالون، فقال: « **اختلف معه في أكثر من ثلاثة آلاف حرف، من قطع وهمز، وتخفيف، وإدغام وشبيهه، ولم يوافق أحد من الرواة عن نافع رواية ورش عنه، ولا نقلها أحد عن نافع غير ورش؛وإنما ذلك؛ لأن ورشا قرأ عليه بما تعلم في بلده، فوافق ذلك رواية قرأها نافع عن بعض أئمته، فتركه على ذلك، وكذلك ما قرأ عليه قالون وغيره** »[1]؛ فقد التفّ حول الإمام نافع عدد لا يحصى من طلاّب القراءة، فكان بين الرواة عنه كثير من الاختلافات في أداء كلمات الذكر الحكيم مما يتوارد عليه الخلاف بين القراء، وكان لاحتكاك نافع الدائم بالقراء ومعرفته بآثار الأئمة الماضين في زمنه –كما سبق في ترجمته– ومعرفته باللغات والأساليب التي تكلّم بها العرب الفصحاء وقرأ به على شيوخه، يقرئ تلاميذه بلهجتهم، طالما أنها لا تعارض النّقل الصّحيح .

المـــــطلب الثّاني: أحـــــكام الهمز الـــــمزدوج في كلمـــــة

الهمز المزدوج منه ما يقع في كلمة؛ حيث تأتيان الهمزتان متعاقبتان، ومنه ما يقع في كلمتين؛ إذ تكون إحداهما آخر الكلمة الأولى، والأخرى بداية الكلمة الثّانية.

فمن النّوع الأوّل نجد في القرآن الكريم: المفتوحتين– مفتوحة فمضمومة – مفتوحة فمكسورة – متحرّكة فساكنة – بعد الهمزة القطعيّة همزة وصل، وفي جميع هذه الأحوال تحقّق الهمزة الأولى عند الإمام ورش وتخفّف الثّانية بالإبدال أو بالتّسهيل أو هما معا أو بالحذف، يتمّ توضيح ذلك كالآتي:

أوّلا:الهمزتان المفتوحتان

إذا التقت همزتان مفتوحتان في كلمة واحدة يجوز في الهمزة الثّانية وجهان[2]:

– الإبدال: أي تبدل ألفا(وهو المقدّم).

– التّسهيل بين بين.

[1] – الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ط، د.ت، ص84–85.

[2] – ينظر: مذكرة في أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عبد الكريم مقيدش، ص119– 120.

- ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [سورة البقرة، من الآية6] ← الإبدال ﴿ءَآنذَرْتَهُمْ﴾.
  ← التّسهيل (أَءنْذَرْتَهُم).

- ﴿ءَأَنتُمْ﴾ [سورة البقرة، من الآية140] ← الإبدال ﴿ءَآنتُمْ﴾.
  ← التّسهيل (أَءنتُم).

ملحوظة:

إذا جاء بعد الهمزة الثّانية حرف ساكن تمدّ في حالة الإبدال طولا بمقدار ست حركات على نحو المثالين السّابقين: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ءَأَنتُمْ﴾، أمّا إن كان ما بعدها متحرّك فتمدّ قصرا بمقدار حركتين نحو: ﴿ءَأَمِنتُم﴾ [سورة الملك، من الآية16].

ثانيا: همزة مفتوحة فمضمومة

وقع هذا النّوع في أربع كلمات* في القرآن الكريم، وحكمه[1]: تحقّق الهمزة الأولى، وتسهّل الثّانية بين بين نحو:

﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [سورة آل عمران، من الآية15] ← تقرأ ﴿ءَاُنَبِّئُكُم﴾.

ثالثا: همزة مفتوحة فمكسورة

حكمها في هذه الحالة –كسابقتها– تحقيق الهمزة الأولى و تسهيل الثّانية، نحو:

﴿أَإِنَّكُمْ﴾ ← ﴿أَئِنَّكُمْ﴾، ولخّص الشّاطبي– رحمه الله– هذه الحالات الثّلاث للهمز المزدوج في كلمة بقوله:

---

* – ﴿ءَاُنَبِّئُكُم﴾[سورة آل عمران، من الآية15]، و﴿ءَاُنزِلَ﴾[سورة ص، من الآية8]، و﴿ءَاَشْهِدُواْ﴾[سورة الزخرف، من الآية19]، و﴿ءَاُلْقِيَ﴾[سورة القمر، من الآية25].

[1] – ينظر: مذكرة في أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عبد الكريم مقيدش، ص120.

وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ سَمَا* وَبِذَاتِ الفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا[1]

رابعا: همزة متحرّكة فساكنة

في هذه الحالة تحقّق الهمزة المتحرّكة، وتبدل السّاكنة من جنس حركة الأولى، فهو الحكم نفسه الذي قرأ به الإمام قالون، بل الذي قرأ به جميع القراء.

خامسا: اجتماع همزتين الأولى قطعيّة والثّانية وصليّة**

اجتمعت همزة قطعيّة مع همزة وصليّة مع الأسماء ومع الأفعال، وفي الحالتين تحقّق الأولى، وتُبدل الثّانية ألفا مع إشباع المد وتسهّل بينها وبين الألف إذا كانت مع الأسماء، وتحذف إذا كانت مع الأفعال.

المـطلب الثّـالث: أحـكام الهـمز الـمزدوج في كـلمتين

إذا التقت همزتا قطع في كلمتين، بأن تكون الأولى منهما آخر الكلمة الأولى، والثّانية أوّل الكلمة الثانية، فإمّا أن تكونا متّفقتين في الحركة أو مختلفتين فيها، ومذهب ورش فيه أنّه يحقّق الأولى، ويغيّر الثّانية، ويختلف حكم هذه الأخيرة حسب حركة الهمزتين، وبيان ذلك كالآتي:

أوّلا:الهمزتان المتّفقتان في الحركة

وتكونا متفقتين بالفتح أو بالكسر أو بالضّم وفي هذه الحالة يجوز وجهان[2]:

1 – إبدال الثّانية حرف مدّ وهو الوجه المقدّم.

2– تسهيلها بين بين.

* – سما: أحد الرموز التي استخدمها الإمام الشّاطبي، وهو رمز للقراء: نافع وابن كثير وأبو عمرو.

[1] – حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، الشّاطبي، ص32.

**– وحكمهما يشترك فيه كلّ من قالون وورش عن القارئ نافع. ينظر: المبحث الأوّل من الفصل الثّاني، ص74– 75.

[2] – ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع، عني بقراءته: محمد خلف الحسيني، المكتبة الأزهريّة للتراث، الأزهر، ط1، 1420هـ/1999م، ص109.

- **المفتوحتان** نحو: ﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ﴾[سورة النساء، من الآية5] ← ﴿ٱلسُّفَهَآءَامۡوَٰلَكُمُ﴾.

(**السّفهاءُ •مْوالَكم**).

﴿جَآءَ •الَ لُوطٍ﴾* [سورة الحجر، من الآية61]و ﴿جَآءَ•الَفِرۡعَوۡنَ﴾*[سورة القمر، من الآية41] المقدّم فيهما التّسهيل.

2- **المضمومتان**: ﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [سورة الأحقاف، من الآية32] ← ﴿أَوۡلِيَآءُ اوْلَٰٓئِكَ﴾.

(**أُوْلِيَاءُ •لئك**).

3- **المكسورتان**: نحو:﴿ٱلنِّسَآءِ إِلَّا﴾ [سورة النساء، من الآية22] ← ﴿ٱلنِّسَآءِ الَّا﴾.

(**النِّسَاءِ• لَّا**).

وأمّا قوله تعالى:﴿ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ﴾ [سورة الأحزاب، من الآية 32] و﴿لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن﴾ [سورة الأحزاب، من الآية50] ففيه ثلاثة أوجه:

- إبدال الهمزة الثّانية ياء مدّية مع إشباع المدّ (نظرا للأصل وهو السّكون على النون)﴿ٱلنِّسَآءِ انِ إِتَّقَيۡتُنَّ﴾ ﴿لِلنَّبِيِّءِانَ اَرَادَ﴾.

- إبدال الهمزة الثّانية ياء مدّية مع قصر المدّ (نظرا للحركة العارضة على النّون بسبب النّقل).

- تسهيل الهمزة الثّانية (**النّسَاءِ •نِ تَّقَيْتُنَّ**).

ملحوظة:

في بعض المواضع من الهمزتين المكسورتين أحكام خاصّة، وهي كالآتي[1]:

* – وله في هذين الموضعين خمسة أوجه: 1– 3 تسهيل الهمزة الثّانية مع القصر و التّوسط و الإشباع، 4–5 إبدال الثّانية حرف مدّ مع القصر والطول. ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع، ص109.

[1] – ينظر: مذكرة في أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عبد الكريم مقيدش، 126– 127.

1) في قوله تعالى:﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن ﴾ [سورة البقرة، من الآية 31]لها ثلاثة أوجه؛ أي الوجهان السّابقان ووجه ثالث ، وذلك كالآتي:

– إبدال الهمزة الثّانية ياءً مدية مع إشباع المد﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ان ﴾ .

– إبدال الهمزة الثّانية ياء خفيفة الكسر(هَٰٓؤُلَآءِ ٍين كُنْتُم).

– تسهيل الهمزة الثّانية (هَٰٓؤُلَآءِ •ن كُنْتُم).

2) وأمّا ﴿ ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ ﴾ [سورة النور، من الآية33]ففيها أربعة أوجه:

– إبدال الهمزة الثّانية ياء مدية مع إشباع المد(نظرا للأصل وهو السّكون على النّون)﴿ ٱلْبِغَآءِ انَ اَرَدْنَ ﴾.

– إبدال الهمزة الثّانية ياء مدية مع قصر المد(نظرا للحركة العارضة على النّون–الفتحة– بسبب النّقل) (ٱلْبِغَآءِ ٍين رَدْنَ).

– إبدال الهمزة الثّانية ياء خفيفة الكسر.

– تسهيل الهمزة الثّانية .

ثانيا: الهمزتان المختلفتان في الحركة

روي عن الإمام ورش في الهمزتين المختلفتين في الحركة نحو ما روي عن الإمام قالون؛ إذ يسهّل الثّانية في المفتوحة فالمضمومة والمفتوحة فالمكسورة، ويبدل الهمزة الثّانية واوا مفتوحة في المضمومة فالمفتوحة ، وله وجهان: إبدال الثّانية واوا مكسورة، وتسهيلها في المضمومة فالمكسورة، وتبدل الثّانية ياء مفتوحة في المكسورة فالمفتوحة*.

*– ينظر: المبحث الأول من الفصل الثّاني، 79 – 81، وكذلك اشتركا الإمامان في حكم اجتماع ثلاث همزات. ينظر: ص81.

تمثيل سهمي يلخّص أحكام الهمز المفرد عند الإمام ورش

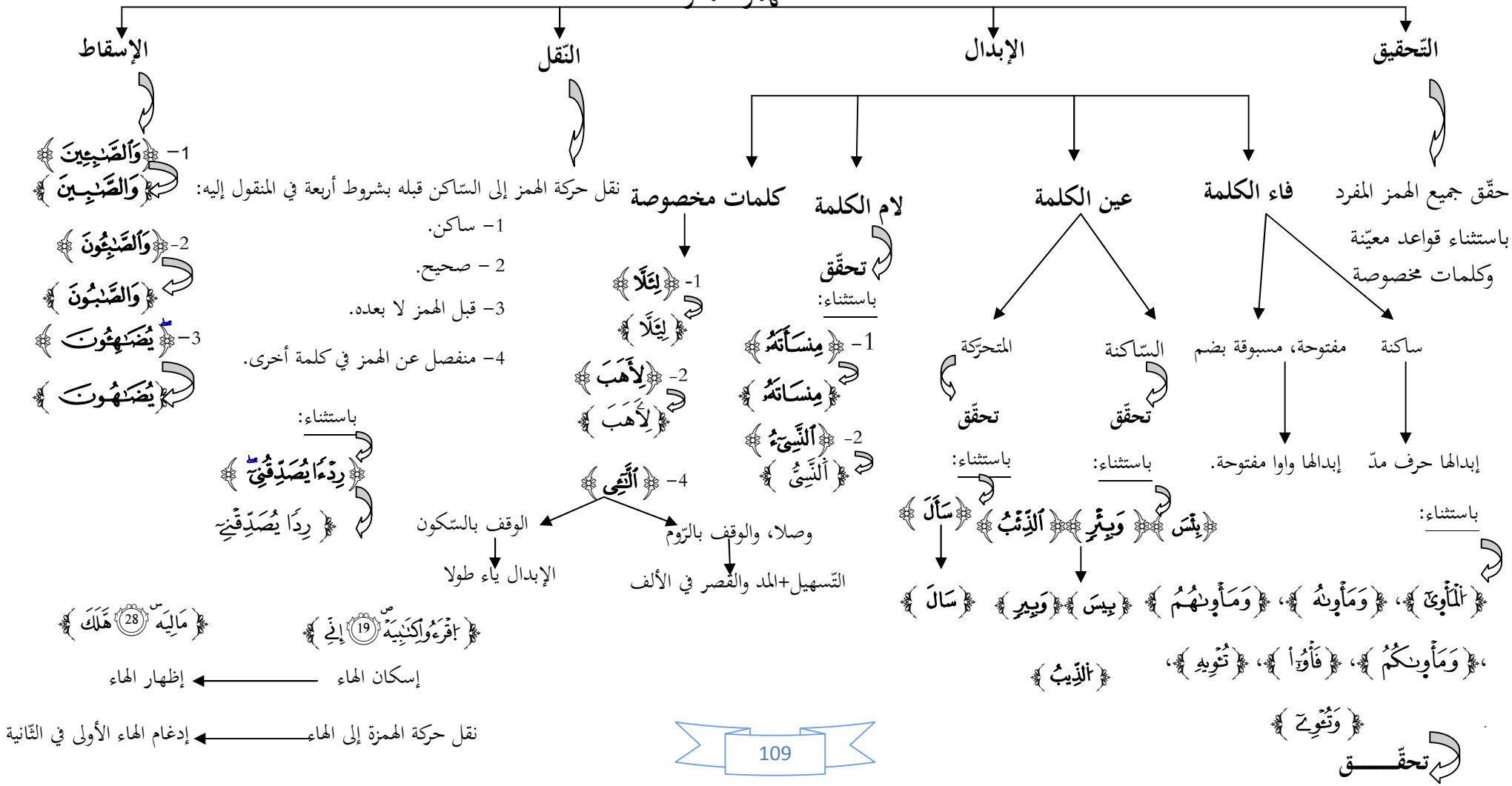

تمثيل سهمي يلخّص أحكام الهمز المتعدّد عند الإمام ورش

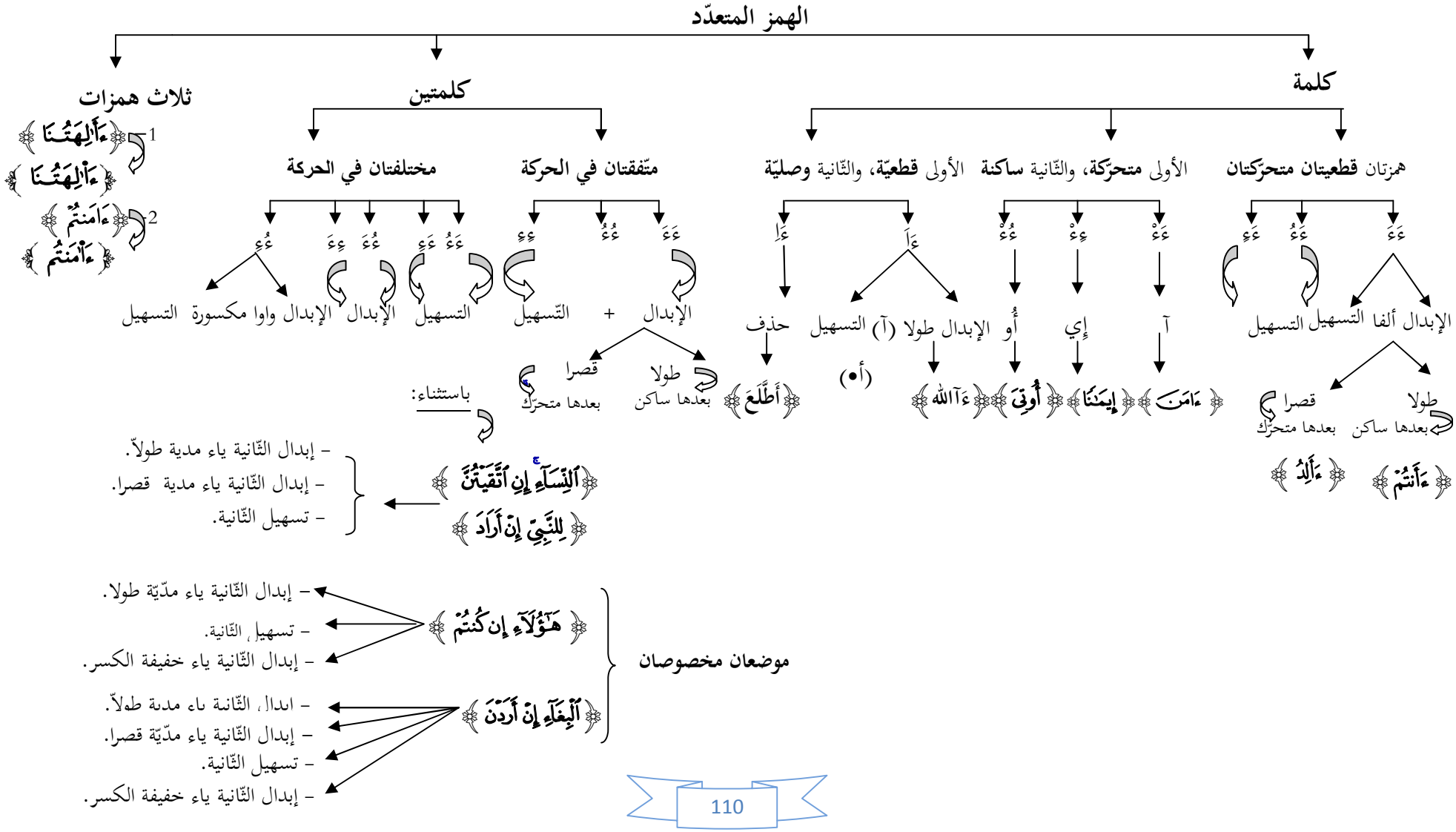

جدول يلخّص أحكام الهمز عند القارئ نافع

الهمز المفرد		
الكلمة أو القاعدة	قالون	ورش
﴿ هُزُوًا ﴾ ، ﴿ كُفُوًا ﴾ ، ﴿ ٱلنُّبُوَّةَ ﴾ وما تصرّف منها	**تحقيق**	
الهمزة فاء الكلمة ساكنة	تحقيق	إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها
﴿ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾، ﴿ وَمَأْوَىٰهُ ﴾، ﴿ وَمَأْوَىٰهُمُ ﴾، ﴿ وَمَأْوَىٰكُمُ ﴾، ﴿ فَأْوُۥا ﴾، ﴿ تُؤْوِيهِ ﴾، ﴿ وَتُؤْوِيٓ ﴾	**تحقيق**	
الهمزة فاء الكلمة مفتوحة، مضموم ما قبلها	تحقيق	إبدالها واوا خالصة
الهمزة عين الكلمة ساكنة	**تحقيق** باستثناء: "بِئْسٍ" فتبدل همزتها ياء	**تحقيق** باستثناء: ﴿ بِئْسٍ ﴾ و ﴿ بِئْسَ ﴾ و ﴿ وَبِئْرٍ ﴾ و ﴿ ٱلذِّئْبُ ﴾ تبدل الهمزة فيهم ياء مدّية
الهمزة عين الكلمة متحرّكة	**تحقيق** باستثناء: ﴿ سَأَلَ ﴾ تبدل همزتها ألفا	
﴿ لِّئَلَّا ﴾	تحقيق	إبدالها ياء مفتوحة
﴿ لِأَهَبَ ﴾	– إبدالها ياء مفتوحة – تحقيق	إبدالها ياء مفتوحة
﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي ﴾	تحقيق	– التّسهيل حالة الوصل والوقف بالرّوم – الإبدال حالة الوقف بالسّكون

﴿أَرَءَيْتَ﴾ وما تصرّف منها	تحقيق	– إبدال الهمزة الثانية ألفا مع إشباع المد – تسهيل
نقل حركة الهمزة إلى السّاكن الصحيح الذي قبلها المنفصل عنها	تحقيق	نقل
﴿رِدْءًا﴾	**نقـــــــــــــــــل**	
﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ ، ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾	**نقـــــــــــــــــل**	
﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾	تسهيل	– إبدالها ألفا مع إشباع المد – تسهيل
﴿وَرِءْيًا﴾	إبدالها ياء وإدغامها في التي بعدها"رِيًّا"	تحقيق
﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾	تحقيق	إبدالها ياء مشدّدة
﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾	**إبـــــــــــــــــدالها ألفا**	
﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ ﴿وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ﴾ ﴿يُضَـٰهِـُٔونَ﴾	**إسقـــــــــــــــــاط**	
الهمـــــــــــز المـــــــــزدوج فـي كلمـــــــة		
مفتوحتان	تسهل الثانية مع إدخال ألف بينهما أمّا: – "**أَأُشْهِدُوا**" ففيها: – الإدخال – عدمه – "**أَئِمّة**": تُسهّل الثّانية دون إدخال	– إبدال الثّانية ألفا – تسهيل الثّانية
مفتوحة /مضمومة		– تسهيل الثّانية
مفتوحة /مكسورة		
متحركة /ساكنة	**تحقيق الأولى وإبـــــــــدال الثّانية حرف مدّ من جنس الأولى**	
قطعيّة /وصليّة مفتوحة	– إبدال الثّانية ألفا مع إشباع المد – تسهيل الثانية	
قطعية /وصلية مكسورة	**تحقيق القطعيّة وحـــــــــــذف الوصليّة**	
الهمـــــــــــز المـــــــزدوج في كلمتيـــــــن		

<table>
<tr><td>مفتوحتان</td><td>حذف الأولى</td><td>– إبدال الثّانية ألفا في المفتوحتين، وواوا مدّية في المضمومتين، وياء مدّية في المكسورتين
– تسهيل الثّانية
استثناء: – ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ ﴾:
– إبدالها ياء مدية طولا
– إبدالها ياء خفيفة الكسر
– التّسهيل
– ﴿ ٱلۡبَغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ ﴾:
– إبدالها ياء مدّيّة طولا
– إبدالها ياء مدّيّة قصرا
– إبدالها ياء خفيفة الكسر
– تسهيلها</td></tr>
<tr><td>مضمومتان</td><td rowspan="2">تسهيل الأولى
– له في: ﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا ﴾ وصلا وجهان:
– إبدال الأولى واوا مع إدغامها في الواو التي قبلها
– تسهيل الأولى</td><td rowspan="2"></td></tr>
<tr><td>مكسورتان</td></tr>
<tr><td>مفتوحة/ مضمومة</td><td colspan="2" rowspan="2">تسهيـــــــــــــــل الثانية</td></tr>
<tr><td>مفتوحة /مكسورة</td></tr>
<tr><td>مضمومة /مفتوحة</td><td colspan="2">– إبـــــدال الثّانية واوا مفتوحة</td></tr>
<tr><td>مضمومة /مكسورة</td><td colspan="2">– إبـــــدال الثّانية واوا مكسورة
– تسهيـــــل الثّانية</td></tr>
<tr><td>مكسورة /مفتوحة</td><td colspan="2">– إبـــــدال الثانية ياء مفتوحة</td></tr>
<tr><td colspan="3">ثـــــلاث همـــــــــــــزات</td></tr>
<tr><td colspan="3">تحقيق الأولى وتسهيـــــــــــــل الثّانية وإبدال الثّالثة ألفا</td></tr>
</table>

خـــــاتمة

انهيت بفضل من الله وتوفيقه من الدّراسة الموسومة بـــ:" **ظاهرة الهمز عند القارئ نافع – سورة البقرة أنموذجا –**"، وبعد رحلة بين جنبات هذا البحث في رحاب ظاهرة شائكة وممتعة توصّلت إلى مجموعة من النّتائج أجملها فيما يلي:

– تعتبر القراءات القرآنية مرآة صادقة لما كانت عليه ألسنة العرب قبل الإسلام؛ فهي تمثّل صورا للهجات مختلفة.

– تناثرت الدّراسات الصّوتية القديمة بين طيّات مصنّفات علوم العربيّة المختلفة، ويمثّل القرن الرابع الهجري نقطة تحوّل في تاريخ هذه الدّراسات الذي شهد ميلاد علم التّجويد.

– أن الدّراسات الصّوتية القديمة اتّسمت بالدّقة لم يصل إليها غيرهم، جعلها المحدثون قاعدة ومنطلقا يُعتمد عليه على الرّغم من بعض الانتقادات التي وُجّهت لهؤلاء من طرف بعض الباحثين المحدثين.

– للقراءات القرآنية دور جلي في نشأة واستمرار وديمومة الدّراسات الصّوتية.

– أنّ الدّراسات الصّوتية الحديثة استفادت من الأجهزة الصوتية في دراسة الصّوت اللّغوي.

– يعتبر صوت الهمزة من أكثر الأصوات التي بذل فيه جهدا كبيرا، وقد اختلف القدماء والمحدثون في طبيعته ومخرجه وصفاته، مع اتّفاقهم أنّه صوت صعب ثقيل .

– أنّ لكلّ من الهمزة والألف مخرجه وصفاته التي تميّزه عن الآخر؛ إذ أنّ مخرج الأولى محقّق من أقصى الحلق ممّا يلي الصّدر، ومخرج الثّانية مقدّر هوائي من الجوف، والهمزة صوت شديد، والألف رخو، بالإضافة إلى كون الأولى تقبل الحركة والسّكون، والثّاني لا يكون إلاّ ساكنا، وتأتي الهمزة في بداية ووسط وآخر الكلمة، في حين الألف لا يكون في بدايتها.

– يعود الخلاف في وصف الهمزة إلى أن القدماء وصفوا أصوات لغة القرآن الكريم التي لا يشوبها شيء من اللّحن والتّغيير؛ وذلك عن طريق التّلقّي والمشافهة، ما جعل عملهم يتّسم بالدّقة، أمّا المحدثون فوصفوا أصوات اللّهجات التي تختلف باختلاف الزّمان والمكان.

– أنّ للعرب في نطق الهمزة مذهبان؛ النّطق بها على الأصل كاملة المخرج والصفات (تحقيقها) وهم أهل البادية كتميم وقيس وأسد ومن جاورهم، وتخفيفها وهم أهل المدينة قريش وأهل الحجاز ومن جاورهم.

– تميل القبائل المتحضّرة إلى تخفيف الهمز، بينما تجنح القبائل البدويّة إلى السّرعة والاقتصاد في الجهد العضلي في الكلام، فسلكت طريق التّحقيق.

– أنّ اللّهجات العربيّة لا تلتزم كيفيّة أو نمطا واحدا في كلامها، والحكم على قبيلة ما أنّها تنطق الهمزة على أصلها دون تغيير، وقبيلة أخرى تميل إلى تخفيفها هو حكم على الكثرة الغالبة.

– للنّطق بالهمزة أحوال وأحكام مختلفة هي: التّحقيق، والإبدال، والتّسهيل، والنّقل، والحذف، وأن كل من قالون وورش قرأ بها.

– العلّة الصّوتية لتخفيف الهمز أن الهمزة حرف شديد مستثقل بعيد المخرج به نبرة في الصّدر، ولا يخرج إلا باجتهاد؛ لذلك مالوا إلى تغييره بأنواع التخفيف؛ إذ أنّ سبب تخفيفه هو التخلص من ثقله وصعوبته.

– توجد حالات للهمز اتّفق كلّ من قالون وورش في أحكامها، وأخرى اختلفا فيها، وهذه الاختلافات تدلّ على الأمانة والدّقّة في نقل القرآن الكريم كما أنزل، وهي أيضا تيسيرا من الله عزّ وجل على الأمّة التّي شوفهت بالقرآن الكريم.

وأخيرا لا أزعم أني أحطت بالموضوع من كل جوانبه في هذه الدّراسة، وأني أتيت بجديد بل هو جهد المقل، وهو إنجاز بشري لا يخلو من النّقائص يقبل النّصح والنّقد لإثراءه وتحسينه.

وأسأل االله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به عباده إنّه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين.

قـائمة المـراجع

أولا: القرآن الكريم

- مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي بالعد الكوفي.
- المصحف الإلكتروني برواية ورش عن نافع بالعد المدني.

ثانيا: الكتب

1- الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ط، د.ت.

2- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م.

3- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1394هـ/1974م، ج1، ج2.

4- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، مصر- القاهرة، ط1، 1408هـ/1987م.

5- أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني، مكتبة الرضوان، مصر، د.ط، 2005م.

6- أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل الحصري، ضبط نصّه وعلّق عليه: محمد طلحة بلال منيار، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان، ط3، 1417هـ/ 1995م.

7- الاختلاف بين القراءات، أحمد البيلي، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ط1، 1408هـ / 1988م.

8- أسباب حدوث الحروف، أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، تح: محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، تقديم ومراجعة: شاكر العظام وأحمد راتب النفاخ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، د.ت.

9- أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، أحمد محمود عبد السّميع الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ/2001م،

10- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، مصر، د.ط، د.ت.

11- الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 1998م.

12- الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 1420هـ/ 1999م.

13- الأعلام، خير الدين بن محمد الزركلي، دار العلم للملايين، د.ب، ط15، 2002م، ج1، ج3، ج5، ج7.

14- ألفية ابن مالك في النحو والصرف، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط4، 2009م.

15- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين ولكوفيين، أبو البركات بن الأنباري، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، د.ت.

16- أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، غانم بن قدوري الحمد، مركز تفسير الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط2، 1436هـ/ 2015م.

17- البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988م.

18- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، د.ط، 1401هـ/1981م.

19- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب الإسلامية ، بيروت – لبنان، د.ط، 1376 هـ/ 1957م، ج1.

20- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت،ج1، ج23.

21- تاج اللغة وصحاح العربيّة، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ،1987م.

22- تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءتهم ومنهج كل في القراءة، عبد الفتاح القاضي، تقديم وتعليق: صفوت جودة أحمد، مكتبة القاهرة، مصر، ط1، 1419هـ/ 1998م.

23- التجويد المصور، أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق – سوريا، ط2، 1432هـ/2011م،ج1.

24- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ/2000م، ج1.

25- تحصيل الهمزتين، أبو الأصبع السماتي الإشبيلي تح: محمد يعقوب، د.ب، ط1، 1412هـ/1991م.

26- تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ/ 1998م، ج1.

27- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ/1999م، ج1.

28- التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، تح: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1405هـ/1985م.

29- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، علي بن محمد بن سالم أبو الحسن النوري، تح: محمد الشاذلي النيفر، موسسات عبد الكريم بن عبد الله، د.ط، د.ت.

30- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط، د.ت، ج1.

31- تيسير الرحمن في تجويد القرآن،سعاد عبد الحميد، مراجعة: أبو حسن أحمد مصطفى ومحمود أمين طنطاوي، دار التقوى للنشر والتوزيع، الأزهر، د.ط، د.ت.

32- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو بن عثمان بن سعيد الداني، تح: اوتريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1404هـ/1984م.

33- الثمر اليانع في رواية قالون عن نافع، محمد نبهان بن حسين مصري، ط4، 1430هـ/2009م، جامعة أمّ القرى.

34- الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية، توفيق إبراهيم ضمرة، دائرة المكتبة الوطنية، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 1430هـ/2007م.

ج2.

35- جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، 1428هـ/2007م، ج3.

36- جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي، تح: سالم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط2، 1429هـ/2008م.

الجوانب الصّوتية ف في كتب الاحتجاج للقراءات، عبد البديع النيرباني، دار الغوثاني، دمشق، ط1، 1427هـ/2006م.

37- الحجّة في القراءات السّبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشّروق، بيروت، ط4، 1401هـ.

38- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط1، 2015م.

39- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، دار الكتاب المصرية، تح: محمد علي النجار، د.ط، د.ت، ج2.

40- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم بن قدوري الحمد، دار عمان للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 1428هـ/2007م.

41- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1418هـ/ 1997م.

42- الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، أبو الحسن علي بن محمد بن بري، مطبعة اقرأ، قسنطينة – الجزائر، ط1، 2014م.

43- دروس في علم الأصوات العربية، جان كانتينو، تر: صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية و الاجتماعية، تونس، د.ط،د.ت.

44- ديوان الأعشى، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع، بيروت، د.ط، د.ت.

45- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، شرح وتح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، القاهرة، د.ط، د.ت.

46- ديوان حسان بن ثابت، تح: عبد الله سندة، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، 1427هـ/2006 م.

47- ديوان ذي الرمة، اعتنى به وشرح غريبه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، 1427هـ/2006م.

48- ديوان عباس بن مرداس، تح: يحي الجبوري، مديريّة الثقافة العامّة، بغداد، د.ط، 1968م.

49- ديوان عمرو بن كلثوم، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، ط2، 1416هـ/1996م.

50- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان – الأردن، ط3، 1417هـ/ 1996م.

51- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، دار القلم، دمشق، ط1، 1985م،ج1، ج7.

52- سنن الترمذي، أبو موسى محمد بن عيسى الترمذي، تح: بشار عواد معروف، د.طم، ج5.

53- الشافية في علم التصريف ، جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمرو بن الحاجب، تح: أحمد العثمان، المكتبة المكية، المدينة المنورة، ط1، 1415هـ/1995م.

54- الشامل في التجويد، عمر أحمد بوسعدة، مراجعة: أيمن رشدي سويد، تقديم: عبد الحليم محمد الهادي قابة، منشورات ألفا، الجزائر، ط3، 1435هـ/2014م.

55- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار التّراث، القاهرة، ط20، 1400هـ/1980م، ج4.

56- شرح السّر المصون في رواية قالون، عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، المكتبة الأزهريّة للتّراث، مصر – القاهرة، د.ط، 1999م.

57- شرح المفصل، موفق الدين علي بن يعيش، دار الطباعة المنيرية، مصر، د.ط، د.ت، ج6، ج9، ج10 .

58- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاق ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ط، 1402هـ/1982م، ج3.

59- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط2، 1407هـ/1987م، ج3.

60- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1.

61- صفحات في علوم القراءات، أبو طاهر عبد القيّور عبد الغفور السندي،المكتبة الأمدادية، ط1، 1415 هـ.

62- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني، مكة المكرمة، د.ط، د.ت، ج1.

63- الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية، عبد الغفار حامد هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 1430هـ/ 2009م.

64- الطراز في شرح ضبط الخراز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله التنسي، تح: أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د.ط، 1420هـ/ 2000م.

65- طيبة النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن الجزري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت - لبنان، ط1 ، 1421 هـ / 2000م.

66- ظواهر لغويّة في القراءات القرآنيّة، غانم قدّوري الحمد، دار عمار للنّشر والتّوزيع، عمان . الأردن، ط1، 1427هـ/ 2006م.

67- علم الأصوات النطقي دراسة وصفية تطبيقية، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، اربد- الأردن، ط1، 1432هـ/2011م.

68- علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2000م.

69- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت . لبنان، د.ط،د.ت.

70- عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم، سليمان بن إبراهيم محمد العايد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د.ط، د.ت.

71- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، ج1.

72- غاية المريد في علم التجويد، قابل عطية نصر، القاهرة، ط7، د.ت.

73- غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير محمد بن الجزري، تح: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1427هـ/2006م، ج1، ج2.

74- فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التّجويد، صفوة محمود سالم، دار نور المكتبات، المملكة العربية السعودية - جدة، ط2، 1424هـ/ 2003م.

75- في أصوات العربية دراسة تطبيقية، مجدي إبراهيم محمد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندريّة، ط1، 2011م.

76- في اللّهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، د.ت.

77- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم، دار الشروق، د.ط، د.ت، ج1.

78- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 1301هـ، ج1.

79- القانون في الطّب، أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1420هـ/1999م، ج1.

80- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، دار العلم، بيروت – لبنان، ط3، 1405 هـ/ 1998م.

81- القراءات القرآنية تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها، عبد الهادي بن محمد الهادي قابة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999م.

82- القراءات القرآنية في ضوء علم اللّغة الحديث، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، د.ت.

83- القراءات القرآنيّة وأثرها في الدّراسات اللغوية والشّرعيّة قراءة أبي عمرو البصري أنموذجا، غنية بوحوش، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد – الأردن، ط1، 2014م.

84- الكافي في القراءات السبع، أبو عبد الله بن شريح الرعيني الأندلسي، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 ،1421هـ / 2000 م.

85 – كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1400هـ.

86- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر- القاهرة، د.ط، 1412هـ/ 1992م، ج3، ج4.

87- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ووجوهها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تح: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، 1394هـ/1974م، ج1.

88- الكليات معجم في الفروق والمصطلحات اللّغويّة، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، د.ط، 1419هـ/1998م.

89- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت – لبنان، ط1، د.ت، ج1، ج2 ، ج3، ج5، ج11.

90 – لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهابا لدين القسطلاني، تح: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر- القاهرة، د.ط، 1393هـ/1974م، ج1.

91- اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين،نادية رمضان النجار، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،د.ط، 2004م.

92- اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، إسكندرية، د.ط، 1996م.

93- متن الجزرية في فن التجويد، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، تح: أيمن رشدي سويد، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة – الجزائر، ط2، 1433هـ/2012م.

94- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ط، 2000م، ج1، ج6.

95- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1414هـ/1665م.

96- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة للنّشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1429هـ/2008م.

97- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1417هـ/1996م، ج4.

98- مذكرة في أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عبد الكريم مقيدش، تقديم: كريّم راجح، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة . الجزائر، ط2، 2008م.

99- مذكرة في أحكام الترتيل برواية قالون عن نافع من طريق أبي نشيط، عبد الكريم مقيدش، دار المحسن للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1431هـ/2010م.

100- المزهر في شرح الشاطبية والدُّرة، محمد خالد منصور وآخرون، دار عمار، عمان- الأردن، ط2، 1427هـ/2006م.

101- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 2008م، ج1.

102- المستدرك على الصّحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النّيسابوري، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ/1990م، ج2.

103- مستويات اللغة العربية، نايف سليمان وعادل جابر وآخرون، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن ، ط1، 2000م.

104- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تح: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/ 2001م، ج27.

105- مشكلة الهمزة العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1417هـ/1996م.

106- معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب، المملكة العربيّة السعودية، ط1، 1412هـ/1991م، ج1.

107- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث، بيروت، د.ط،د.ت، ج1، ج8.

108- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية للطبع و النشر و التوزيع، استانبول- تركيا، د.ط، د.ت، ج1، ج2.

409- معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار العلم، دمشق، ط1، 1422هـ/2001م.

110- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، عبد العلي المسؤول، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، جمهورية مصر العربية - القاهرة، ط1، 1428هـ/ 2007م.

111- مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م، ج2.

112- المفيد في التجويد، شهاب الدّين أحمد بن أحمد بن بدر الدّين الطيبي، تح: أيمن رشدي سويد، الجمعية الخيريّة لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، ط1، 1417هـ/1997م.

113- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر- القاهرة، د.ط، 1415هـ/ 1994م، ج1.

114- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة النشر، د.ط، 1989م.

115- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزّرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ب، ط3، د.ت، ج1.

116- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، د.ب، ط1، 1420هـ/1999م.

117- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن محمد بن الجزري، اعتنى به عبد الحليم قابة، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1424هـ/2003م.

118- النّبوات، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تح: عبد العزيز بن صالح الطّويان، أضواء السّلف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1420هـ/2000م.

119- النّجوم الطّوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، إبراهيم المارغني، دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع، د.ط، بيروت - لبنان، 1415هـ/1995م.

120- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن الجزري، دار ابن الجوزي، جمهورية مصر العربية - القاهرة، ط1، 2014م.

121- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتّاح بن السيد عجمي بن السيد العسعس المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، د.ت، ج2.

122- هدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والسخاوي في التجويد، جمال محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، د.ط، د.ت.

123- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السّبع، عبد الفتّاح عبد الغني القاضي، مكتبة السّوادي للتوزيع، جدة، ط5، 1420هـ/1999م

124- الوجيز النّافع في أصول رواية ورش عن نافع، غنية بوحوش، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة - الجزائر، ط2، 1432هـ/2011م.

ثالثا: الرسائل والأطروحات الجامعيّة:

1- ظاهرتا الهمز والإمالة عند القرّاء الكوفيين الثلاثة (عاصم وحمزة والكسائي) دراسة صوتيّة وصفيّة تحليليّة، خالد محمود أبو فياض، مذكرة ماجستير في العلوم اللغوية (علم الأصوات)، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية – غزة، 1432هـ/ 2011م.

رابعا: المجلات والدوريات:

1- صوت الهمزة في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين، يحيى علي يحيى مباركي، مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية المحكمة، العدد الثاني عشر، (1416هـ/1996م.

2 - الهمز بين القرّاء والنّحاة، أكرم علي حمدان، مجلّة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الشرعية، لندن – بريطانيا، العدد8، يونيو 2005.

الفهـــــــــــــــــارس

أولا: فهرس الأحاديث النبويّة الشريفة.

ثانيا: فهرس الأشعار والمنظومات.

ثالثا: فهرس الجداول.

رابعا: فهرس التّمثيلات السّهميّة.

خامسا: فهرس الموضوعات.

أولا: فهرس الأحاديث النّبوية

الحديث	الصفحة
« اللّهُمَ إنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ...»	21
« لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ، وَإِنَّ سَنَامَ القُرْآنِ سُورَةُ البَقَرَةِ وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ القُرْآنِ، هِيَ آيَةُ الكُرْسِيِّ »	61
«لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ »	61
«يُؤْتَى بِالقُرْآنِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَتَقَدَّمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ »	61
« اقْرَؤُوا القُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ اقْرَؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ البَقَرَةَ وَسُورَةُ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهَا اقْرَؤُوا سُورَةَ البَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا يَسْتَطِيعُهَا البَطَلَةُ »	61
« لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأُمِّ القُرْآنِ »	61 -62
« يَا أَبَا المُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قال: قلت: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: يَا أَبَا المُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللهُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: واللهِ لِيَهْنِكَ العِلْمُ أَبَا المُنْذِرِ»	62
« إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ »	62
« مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ »	62

ثانيا: فهرس الأشعار والمنظومات

البيت	القائل	الصفحة
ذِرَاعَيْ عيْطل أَدْمَاءَ بِكْر هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تقْرَأْ جنِينَا	عمرو بن كلثوم	1
فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ وَكَانَ للرسْم احْتمَالاً يَحْوِي وصَحَّ إسنادًا هُو القرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلاَثَةُ الأَرْكَانُ	ابن الجزري	6

فَأَمَّا الكَرِيمُ السِّر فِي الطَّيِّبِ نَافِعٌ	فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ المَدِينَة مَنْزِلاَ	الشاطبي	7
وَقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُم	بِصُحْبَتِهِ المَجْدُ الرَّفِيعُ تَأَثّلاَ	الشاطبي	9
أَقُولُ مَقَالًا مُعْجِباً لِأُولِي الحِجْرِ أُعَلِّمُ فِي القَوْلِ التِّلاَوَةَ عائِذاً	وَلاَ فَخْرَ إِنَّ الفَخْرَ يَدْعُوا إِلَى الكِبْرِ بِمَوْلاَيَ مِنْ شَرِّ المَهَاهَةِ وَالفَخْرِ	الخاقاني	16
مَهْمَا ابْتَدَأْتُ الهَمْزَ نَفْسي تَقْشعرْ لـــــكن بعَوْن الله أَسْتَـــــعينُ	وَمنْ دُخُولي في عُلُومه تَفرْ إِذْ كَانَ منْ أَسْمَـائه المعـينُ	أبو عبد الله التّنسي	20
أَقَـامَ الثَّقَافُ والطَّرِيدَةُ دَرْأَهَا	كَمَا قَوَّمَتْ ضِغْنَ الشَّمُوسِ المَهَامِزُ	الشّماخ	20
أَوْ أَنْ تَفُـوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعَا لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلاَ تَكُ طَاغِيَا	فَيَفِرُّ سَامِعُهَا مِنَ الغَثَيَانِ فِيهِ و لاَ تَكُ مُخْسِرَ المِيزَانِ	السّخاوي	24
مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ	بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّـــــهِ	ابن الجزري	24-25
لِلْجَوْفِ أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ	حُـرُوفُ مَدّ للهَـوَاءِ تَنْتَـهِي	ابن الجزري	28
لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لاَ يَثْبُتُ	إِلاَّ إِذَا ابْتَدَى بِهِ كَاسْتَثْبِتُوا	ابن مالك	41
وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ	إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ	ابن الجزري	43-44
يَا خَاتَمَ النُّبَآءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ	بِالْحَقِّ، خَيْرُ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا	عباس بن مرداس	49
أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ	رَيْبُ الزَّمَانِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ	الأعشى	53
وَإِنْ يَكُنْ صَحِيحًا أَوْ ذَا عِلَّةٍ	سِوَاهُ يُحْذَفُ بَعْدَ نَقْلِ الشَّكْلَهْ	ابن الحاجب	54
والهَمْزُ إِمَّا سَاكِنٌ فَيُبْدَلْ	بِحَرْفِ تَحْرِيكِه مَا يتَّصِلْ	ابن الحاجب	56
سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فَاحِشَةً	ضَلّتْ هُذَيْلٌ بما سَالَتْ ولَمْ تُصِبِ	حسان بن ثابت	57
فَيَا ضَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاَجِلٍ	وَبَيْنَ النّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ	ذو الرّمة	58
والْتَزَمُوا الحَذْف بِخُذْ وَكُلْ وَمُرْ	وأْمُرْ أَتِي أَفْصَحُ مِنْ وَمُر	ابن الحاجب	59
الْقَوْلُ فِي التَّحْقِيقِ وَالتَّسْهِيلِ	لِلْهَمْزِ والإِسْقَاطِ وَالتَّبْدِيلِ	ابن بري	63
وَحَقِّقَ الْهَمْزَ جَمِيعًا مَا خَلَا	يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ بِالإِبْدَالِ تَلَا	عبدالفتاح القاضي	64
.....	يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ بِالإِبْدَالِ تَلَا	عبدالفتاح القاضي	66
رِدْءًا وَآلَانَ بِيُونُسَ انْقُلَا	وَعَادًا الأُولَى مَعَ الهَمْزِ اجْعَلَا	عبدالفتاح القاضي	67

مَكَانَ وَاوٍ وَابْدَءًا	أُلُؤْلَى لُؤْلَى وَبْدْؤُه كَحَفْصٍ أَوْلَى		
ومدَّ قَالُونُ لما تَسَهَّلاَ	بالخُلْفِ فِي أَءُشْهِدُوا لِيَفْصِلاَ	ابن بري	69
وَإِبْدَالُ أُخْرَى الهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ	إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلاَ	الشاطبي	70
وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لاَمٍ مُسَكِّنٍ فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي	وَهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلاَ يُسَهَّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلاَنَ مُثِّلاَ	الشاطبي	74
وَالاسْتِفْهَامِ إِنْ تَكَرَّرا وَاعْكِسْهُ فِي النَّمْلِ وَفَوْقَ الرّومِ	فَصَيِّرْ الثَّانِي مِنْهُ خَبَرَا لِكَتْبِهِ بالياءِ فِي المرْسُومِ	ابن بري	76
وَحَالَ فَتْحٍ أَسْقِطِ الأُولَى وَفِي بِالسُّوءِ إِلاّ، أَدْغِمَنَّ مُبْدِلَا	كَسْرٍ وَضَمٍّ سَهِّلْنَهَا تَقْتَفِ وَقِيلَ بِالتَّسْهِيلِ أَيْضًا فَاقْبَلَا	عبد الفتاح القاضي	79
ثُمَّ إِذَا اخْتَلَفَتَا وَانْفَتَحَتْ	أُولَاهُمَا فَإِنَّ الأُخْرَى سُهِّلَتْ	ابن بري	80-81
وَتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزَةِ	.....	الشاطبي	84
وَحَقِّقِ الإِيوَا لما تَدْرِيهِ	مِنْ ثقلِ الْبَدَلِ فِي تُؤْوِيهِ	ابن بري	85
.....	وَرِئْيًا بِتَرْكِ الهَمْزِ يُشْبِه الامْتِلَا	الشاطبي	87
القَوْلُ فِي إِبْدَالِ فَاءِ الفِعْلِ	والعَيْنِ واللاّمِ صَحِيحَ النَّقْلِ	ابن بري	89-90
حَرَكَةُ الهَمْزِ لِوَرْشٍ تَنْتَقِلْ أَوْ لَامِ تَعْرِيفٍ وَفِي كِتَابِيَهْ	لِلسَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَ المنْفَصِلْ خُلْفٌ وَيَجْرِي فِي ادِّغَامِ مَاليَهْ	ابن بري	94

ثالثا: فهرس الجداول

الرّقم	العنوان	الصّفحة
01	جدول يبيّن تعاقب همزة متحرّكة فمفتوحة	70 -73
02	جدول يبيّن إبدال الهمزة السّاكنة الواقعة فاء الكلمة	90 -92
03	جدول يبيّن إبدال الهمزة المفتوحة الواقعة فاء المسبوقة بضمّ	92
04	جدول يبيّن إبدال الهمزة السّاكنة الواقعة عينا للكلمة المسبوقة بكسر	93
05	جدول يبيّن النّقل في حالة المنقول إليه تنوينا	97-99

06	جدول يبيّن النّقل في حالة المنقول إليه نونا ساكنة	100 -99
07	جدول يبيّن النّقل في حالة المنقول إليه تاء تأنيث	100
08	جدول يبيّن النّقل في حالة المنقول إليه حرف لين	101-100
09	جدول يبيّن النّقل في حالة المنقول إليه لام تعريف	102-101
10	جدول يبيّن النّقل في حالة المنقول إليه حرف آخر	103-102
11	جدول يلخّص أحكام الهمز عند القارئ نافع	113-111

رابعا: فهرس التّمثيلات السّهميّة

الرّقم	العنوان	الصّفحة
01	تمثيل سهمي يلخّص أحكام الهمز المفرد عند الإمام قالون	82
02	تمثيل سهمي يلخص أحكام الهمز المتعدّد عند الإمام قالون	83
03	تمثيل سهمي يلخّص أحكام الهمز المفرد عند الإمام ورش	109
04	تمثيل سهمي يلخّص أحكام الهمز المتعدّد عند الإمام ورش	110

خامسا: فهـــــــــرس الموضوعـات

مقـــــدّمة.....أ- هـ

مـدخل: التّـعريف بالقـــراءات القـــرآنية.....1- 19

أولا: تعريف القراءة لغة واصطلاحا.....1- 4

ثانيا: أركان القراءة الصّحيحة.....4- 6

ثالثا: المراد بالقارئ والرّاوي والوجه والطريق.....6- 7

رابعا: التّعريف بالقارئ نافع وراوييه قالون وورش.....7- 12

خامسا: صلة القراءات القرآنيّة بالدرس الصّوتي.....13- 19

الفـصل الأوّل: أحـكام ظـاهرة الهمـز في اللّغـــة العربيـة.....20 - 59

المبحث الأوّل: تعـريفه الهمز.....20 - 44

المطلب الأوّل: تعـريفه.....20 - 27

أولا: لغة.....20 - 21

ثانيا: اصطلاحا.....21- 26

المطلب الثّاني: مخـرجه وصـفاته.....26- 38

أوّلا: آراء القدماء.....29- 31

ثانيا: آراء المحدثين.....31- 32

ثالثا: مناقشة آراء القدماء والمحدثين.....33- 38

المطلب الثّالث: أقسامه.....38- 43

المبحث الثّاني: وجـوه النّـطق بالهمزة في العــربية.....44-58

المطلب الأول: التّحقيق.....45- 49

المطلب الثّاني: حالات نطق الهمزة بين بين 49- 52

المطلب الثالث: التّخفيف بالنّقل.....52- 54

المطلب الرابع: التّخفيف بالإبدال.....54- 57

المطلب الخامس: التّخفيف بالحذف.....57- 58

الفــصل الثّــاني: أحكام ظاهرة الهمز في قراءة نافع– سورة البقرة أنموذجا– 59- 113

تمهيد.....60 - 62

المـبحث الأوّل: أحــكام ظاهرة الهمز في رواية قـالون.....63- 81

المطلب الأوّل:أحكام الهمز المفرد.....63- 68

أوّلا: التّحقيق.....63- 64

ثانيا: الإبدال.....64- 66

ثالثا: النّقل.....66- 68

رابعا: التّسهيل.....68

خامسا: الإسقاط.....68

المطلب الثّاني: أحكام الهمز المزدوج في كلمة.....68- 81

أوّلا: الهمزتان المفتوحتان.....68

ثانيا: همزة مفتوحة فمضمومة.....68

ثالثا: همزة مفتوحة فمكسورة.....69

رابعا: همزة متحرّكة فساكنة 69- 73

خامسا: اجتماع همزتين الأولى قطعيّة والثّانية وصليّة.....74- 75

المطلب الثّالث: بيان رواية قالون في الاستفهام المكرر.....75- 77

المطلب الرابع: أحكام الهمز المزدوج في كلمتين.....77- 81

أوّلا: الهمزتان المتّفقتان في الحركة.....77- 79

ثانيا: الهمزتان المختلفتان في الحركة.....79- 81

المطلب الخامس: حكم ثلاث همزات في كلمة واحدة.....81

المبحث الثّاني: أحـكام ظاهرة الهمز في روايــة ورش.....84- 108

المطلب الأوّل: الهمز المفرد.....84- 104

أولا: الإبدال.....84- 93

ثانيا: النقل.....93- 104

المطلب الثّاني: أحكام الهمز المزدوج في كلمة.....104- 106

أوّلا: الهمزتان المفتوحتان.....104- 105

ثانيا: همزة مفتوحة فمضمومة.....105

ثالثا: همزة مفتوحة فمكسورة.....105-106

رابعا: همزة متحرّكة فساكنة.....106

خامسا: اجتماع همزتين الأولى قطعيّة والثّانية وصليّة.....106

المطلب الثّالث: أحكام الهمز المزدوج في كلمتين.....106- 108

أوّلا: الهمزتان المتّفقتان في الحركة.....106- 108

ثانيا: الهمزتان المختلفتان في الحركة.....108

خاتمة.....115- 116

قائمة المراجع.....117- 125

الفهارس.....125- 132